

نفثات وخواطر

ونفحات ومشاعر

للعارف بالله تعالى المرحوم الشيخ
عبد المقصود محمد سالم
مؤسس جماعة تلاوة القرآن الكريم

راحة الأرواح

بسم الله الرحمن الرحيم « ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا » صدق الله العظيم

سيدى القارئ الكريم

هذه نفثات وخواطر ،

وأحاسيس ومشاعر ،

جاشت بها النفس ،

بعد ان عاشت فى جحيمها من الدهر ،

ثم ترجمها اليراع صورا حية ،

تجفف دموع المنكوبين ،

وتخفف آلام المظلومين ،

لأنها حديث قلب لقلب ،

وهمسات روح لروح ،

والله أسأل أن تهدأ بها مضاجع ،

وتسكن بها مواجع ،

وتلتئم بها جراح ،

وترتاح لها أرواح ،

عبدالمقصود محمد سالم

بسم الله الرحمن الرحيم « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » صدق الله العظيم

نحمدك اللهم سبحانك على نعمائك ، ونشكرك على فضلك وآلائك ، ونؤمن كل الإيمان بعدلك فى قضائك ، راضين بك ربا ، مستلهمين منك رشدا ، ونصلى ونسلم على حبيبك ورسولك سيدنا ومولانا محمد أشرف المرسلين ، وخاتم النبيين ، والرحمة المهداة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه المجاهدين الصادقين ، و التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين • وبعد •• فإنه يسر « جماعة تلاوة القرآن الكريم »أن تنفذ وصية مؤسسها العارف بالله المغفور له الشيخ عبد المقصود محمد سالم وتقدم إلى السادة القراء بعضا مما أفاضه الله عليه من أنواره ، وحباه من أسراره ، فى كتابه « راحة الأرواح » والذى تركه أمانة فى أعناقنا قبل أن ينتقل إلى جوار ربه مولاه ، وأوصانا بطبعه ونشره حتى ينتفع به الناس كافة • وهو قبس من نور الله عز وجل ونفحة علوية ، ودرة نبوية •

فقد جمع بين دفتيه صورا حية لتجارب شخصية ، كانت مليئة بـ المعاناه والأشجان ، واكتنفتها المتاعب والأحزان ، وقد هداه الله من خلالها الى طريق الخلاص والفلاح ، ونفحه فى ثناياها بما تشفى به الجراح ، وترتاح به الأرواح •

وقد ألهمه ربه فيضا من الضراعات والدعوات ، وأهازيج من المناجاه والصلاوات ، على سيدنا محمد خير أهل الأرض و السموات •

كما عرض علينا رحمه الله طائفة مما كان يردده من الأحزاب والأ وراد ، ونماذج من سير أهل الله ، فهم القدوة المثلى فى الصبر على البلاء والأسوة الحسنة فى الرضاء بالقضاء ، وشرح لنا مواقفهم عند الشدائد ، وأحوالهم عند النوازل والتجاءهم إلى الله

دون سواه ، واستغاثتهم وتوسلهم بسيدنا رسول الله ، وما جاشت به صدورهم ، وما فاض على قلوبهم ، ونطقت به ألسنتهم من روائع النداء ، وهواتف الدعاء ، حتى حقق الله لهم الأمل والرجاء •

وخلاصة ما فيه أنه يدعو الناس ويقربهم الى الله ، حتى يلجأوا الى حماه ، فلا شئ فى الوجود سواه ، كما يحببهم فى سيدنا رسول الله ، لأنه الرحمة المهداة ، ويرشدهم الى ما فيه صلاحهم وهداهم فى دنياهم وأخراهم •

هذا ، وقد تناول عرض أفكاره وآرائه بأسلوب عذب شيق جذاب ، ولغة سهلة ميسورة ، تصل إلى القلوب وتستولى على الأفئدة فتهز المشاعر والوجدان •

وستجد ياسيدى القارئ إن شاء الله ، فى كل ما تناوله الشيخ الجليل رضى الله عنه وأرضاه ، من الصور والأحزاب والضراعات ، والنماذج والأوراد والدعوات ، ما يسرى عنك همومك ، ويخفف عنك آلامك ، ويذهب أحزانك •• فافزع اليها كل ما حلت بساحتك المتاعب والأحزان ، ورددها بقلبك كل ما ألمت بك حوادث الزمان ، فإن فيها النجاة والفوز والأمان •

فو الله إنه لا وسيلة للخلاص من متاعب الحياة إلا باللجوء إلى الله دون سواه فهو وحده (الذى يجيب المطر إذا دعاه) ولا حول ولا قوة إلا بالله •

نسأله سبحانه أن يجعل فيه شفاء لكل جراح ، وراحة لجميع الأ رواح •

وأن يهدينا سواء السبيل فهو حسبنا ونعم الوكيل ••

السيدة زينب ---القاهرة. محمد محمود عبد العليم

غرة المحرم عام١٤٠٣هجرية. رئيس جماعة

١٨أكتوبر عام ١٩٨٢ميلادية. تلاوة القرآن الكريم

هاتف من عالم المثال

ذات مساء أحاطت بى الهموم ، وغشيتنى الأحزان وأحسست بضيق شديد ، وهم ثقيل • فلقد وقع لى خطب جسيم وألمت بى نازلة •• وإن من أحداث الزمان ما لو نزل بالجبال الراسيات لا ندكت جوانبها ، وتصدعت أركانها ، وكنت آنذاك وحيدا أفكر فيما ألم بى ، فاتجهت نحو النافذة لعلى أستروح من النسمات ما يهدهد همومى ، ويخفف عنى بعض ما أنا فيه ، وبينما كنت أقلب الطرف فى السماء وأردده فى الفضاء سمعت هاتفا يقول :

إن المؤمن الصادق هو الذى يتلقى ما ينزل به من نوائب الزمان ومصائب الأيام بقلب صابر مفعم الإيمان ، ونفس مطمئنة راضية بقضاء الله لأنه سبحانه القائل : « والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأؤلئك هم المتقون •• » وما أسرع ما تمر الأيام ، وتنقضى الأعوام فلا بقاء لشئ ولا دوام لحال •• ثم سكت هنيهة وأردف يقول : أرجو ألا تلومنى يا أخى إن حدثتك عن همومى وأشجانى ، ومتاعبى وأحزانى ، فنا أنت إلا انا وما أنا إلا أنت :

عنصر الأنفس منها واحد ...... وكذا الجسم جميعا عمنا

ما أرى نفسى إلا أنتمو ...... واعتقادى أنكم ٦نتم أنا

فلقد ابتلانى الله ابتلاء ضاق به صدرى ، واضطربت له نفسى ، وحاول كثير من المحيطين بى أن يجدو لى منه مخرجا فما استطاعوا إلى ذلك سبيلا ، ولاكنى استشعرت بقوة إيمانى وثبات يقينى أن ذلك ما هو إلا امتحان من الله ، فلم يستبد بى اليأس ، ولم يهن لى عزم ، فقد عودنى الله سبحانه وتعالى ألا تحيط بى نازلة ، أو تحل بى ضائقة إلا وجدت لها عنده فرجا وتيسيرا •

وكنت أحمد الله على كل حال ، وأرجوا لطفه وهداه ، فلقد ورد

أن الله يواصل البلاء بعبده المؤمن فينزل عليه بلاء بعد بلاء حتى يمشى على الأرض وليس عليه خطيئة •

وحكمة الله نافذة فيما قدر وقضى ، وإن دقت معانيها على الأفهام فيا أخى الكريم عندما ترى قضاء الله يجرى عليك فلا تجزع لما نزل بك ولا تحزن لما أصابك والجأ إلى الله ، ولا تيأس من روح الله « إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين » • وهو سبحانه فتح للصابرين باب الأمل والرجاء ، وبشرهم بحسن التوبة والجزاء ، فقال جل شأنه ، « وبشر الصابرين » • وعلى كل حال فالبلاء لا يخلو من أن يكون تمحيصا للقلوب ، وتكفيرا للذنوب ، ورفعا للدرجات ، والمؤمنون الصادقون هم وحدهم الذين يدركون هذه الحكمة ويفهمون هذه الأسرار ، ولذلك فإنهم يعدون النقمة نعمة ، والمحنة منحة •

«أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين » • والله سبحانه يميز بالابتلاء الكافر من المؤمن و الخبيث من الطيب --- وبحسب الابتلاء أنه يوقظ العباد من الغفلة ويذكرهم بعد نسيان ، فيهرعون إلى الله متضرعين ، ويلوذون بجنابه مستغيثين « وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما » • وقد قيل إن الله إذا أحب عبدا أبتلاه حتى يسمع دعاه ، ويحقق رجاه •

وقد يدعو الإنسان ربه وقت المحن ، فيؤخر إجابة الدعاء لحكمة يعلمها ، فيحدث للقلب ضعف ووهن بسبب التأخير ، ويجد الشيطان منفذا إلى نفسه فيجرى فى أفكاره وخواطره بالوسوسة وزعزعة الإيمان حتى إذا استسلم العبد الى هذا الوسواس : أساء ظنه بمولاه ، فبعد هن رحمته وهداه •

فعلى المؤمن الصادق ألا يتعجل الإجابة أو ييأس منها أو يركن

إلى وساوس الشيطان ، ويخضع لهواجسه فيهتز يقينه وتضعف ثقته بالله ، فالدعاء مخ.العبادة ، ومن أعظم وسائل الفرج ، ويجد فيه الجريح بلسما لجراخه ، وشفاء لآلامه ، وفرجا لضيقه وأحزانه .

ظلم الإنسان للإنسان

لعل أقسى النوازل ، وأفدح الخطوب ، ما يعانيه الإنسان من ظلم أخيه الإنسان وما تشعر به النفس البشريه من أذى الناس وغيرهم ، وخيانتهم وغدرهم • إن نوازل السماء كالفقر أو المرض أو الموت لأنها منه تعالى وحده ابتداء وابتلاء •

أما الظلم الذى هو من شيم النفوس : فإن أكثر الناس تضعف نفوسهم أمامه وتضطرب قلوبهم حياله ، ويضيقون به أشد الضيق ، وهنا تأتى اللحظات التى تضعف فيها النفس البشرية ، فيظن الإ نسان أن الأبواب قد اغلقت دونه ، وأن المنافذ قد سدت أمامه ، ناسيا أن هناك من لا توصد أبوابه ولا تغلق منافذ رحمته ••

وعندما يفزع العبد إلى خالقه يشكو إليه ما نزل به من غبن المخلوق وظلمه ، وإذا استشعر من أعماق قلبه أن الله أكبر من كل جبار ، وأقوى من كل طاغية وأنه وحده أشد بأسا وأشد تنكيلا ، هنا يفيض عليه الحق من آلائه ونعمائه وينزل عليه السكينة و الصبر والثبات بما يقوى جنانه ، ويثبت إيمانه فيلوذ بجنابه ويلجأ إلى رحابه ، ويقف على بابه متأسيا بما وقع لصفوته وأحبابه ، وحينئذ تتجلى الغشاوة ويشرق فجر الأمل ، وتظهر فى غياهب المحنة بشائر المنحة ، وطلائع النصر من عند الله • ولا يتحقق وعد الله للمؤمنين بالنصر إلا إذا صدقوا الإنابة اليه والثقة فيه و التوكل عليه • وكم من مرة كان الإحساس المرير ينتابنى ، ويغمر مشاعرى فى كثير من اللحظات التى تتكاثف فيها سحب الشدائد الداكنة فما كان يخفف عنى ويهون على إلا فزعى إلا الله تعالى وا لاستغاثة به ، وكنت أناجيه سبحانه وأقول :«

«بسم الله خير الأسماء ، بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء ، بسم الله الكافى ، بسم الله المعافى ، بسم الله الذى لا يضر مع اسمه أذى ، بسم الله على نفسى ودينى ، بسم الله على أهلى ومالى ، بسم الله على كل شيء أعطانيه ربى • الله أكبر الله أكبر الله أكبر أعوذ بالله مما أخاف وأحذر ، الله ربى لا أشرك به أحدا ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، وتقدثت أسماؤك ، ولا إله غيرك •

«اللهم إنى أعوذ بك من شر كل جبار عنيد ، وشيطان مريد ، ومن شر قضاء السوء ، ومن شر كل دابة آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » •

كما كنت أردد كذلك هذه الدعوات :

« اللهم يامن أهلك عاد الأولى ، وثمود فما أبقى ، وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى ، يامهلك الظالمين ، وقاصم ظهور الجبارين ، ياشديد البطش ، يا أليم الأخذ ، يامن قدرته فوق كل قدرة ، وقوته فوق كل قوة ، وسلطانه فوق كل سلطان ، أسألك باسمك الذى قذفت به الرعب فى قلوب المعتدين ، وقطعت به دابر القوم الظالمين ، أن تنزل بالباغين بأسك الشديد الذى لا يرد عن القوم المجرمين ، اللهم إنى أناديك وأنت السميع القريب ، المغيث المجيب ، اللهم إن كنت ظالما فاغفرلى ، وإن كنت مظلوما فأغثنى ، فقد استجرت بك يا خير مجير ، ويا أكرم مغيث » •

نعم إن استغاثات المظلوم بالأسحار يسمعها الجبار ، فهم بالله يستنجدون وبحماه يلوذون ، « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » •

إن كل ما يصيب العباد فى هذه الدنيا من ألوان المحن والشدائد خير له فى عاقبة أمره متى أدرك حكمة الله فيما ابتلاه •

فالله قد يبتلى عبده بالمصائب والنكبات ، أو يسلط عليه من خلقه من يؤذيه او يظلمه ليرفع قدره وينزله منازل المقربين ---- وقد يمتحنه بالشدائد والمكار تمحيصا لذنوبه وتطهير لنفسه حتى يلقى الله وليس عليه من خطاياه شيء •

فإذا ادرك العبد ما وراء البلاء من حسن العاقبة ، وقابل الشدائد بـ الرضا والصبر تحقق له ما وعد الله به الصابرين من جزيل الثواب بغير حساب ، بل إن العبد إذا راض نفسه على ذلك فى كل نازلة وشدة ، أنتقل من حال الصبر إلى حال الرضا ، وتحول من الصبر على البلاء إلى الشكر لله لأنه حينئذ يرى النقمة نعمة والمحنة منحة يرفعه الله بها إلى مقام الصابرين الشاكرين ، وإذا رضى العبد بما ابتلاه الله به ورضى عنه فيكون عنده من المقربين •

ولقد أوذى الأنبياء والأولياء فصبروا على ما أوذوا ، وامتحنوا فشكروا وما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما استكانوا والله يحب الصابرين ••

أحوال المظلومين مع الظالمين

تختلف أحوال المظلومين حيال ظالميهم بحسب مراتبهم ومقاماتهم ، وعلى قدر قربهم من ربهم •

فمنهم من يدعوا على ظالمهم ليكف أذاه ، لقوله تعالى « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » • فالدعاء على الظالم قد يكبح جماحه ، ويرده إلى الحق • ومعلوم أن دعوة المظلوم لا ترد •

وفى الحديث الشريف : « اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب » بل لقد ورد أن الله يقبل دعوة المظلوم ولو كان من غير المؤمنين •

وقد قيل :

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ...... فالظلم آخره يأتيك بالندم

تنام عيناك والمظلوم منتبه ...... يدعو عليك وعين الله لم تنم

ومنهم من يرحم ظالمه ، ويفوض الأمر فيه إلى الله ، ثقة منه بأنه تعالى حكم عدل --- لا يضيع عبدا وثق به ، وصدق فى التوكل عليه •

ومن هؤلاء القوم من لا يغضب لظلم وقع عليه ، إلا أنه يغضب لحد من حدود الله انتهك ، أو لظلم وقع على ضعيف غيرع •

حكى أنه فى زمن سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه : قاض يستخف بالولاية والأولياء ، ويتناول الشيخ ومريديه بالسخرية وا لازدراء •

وذات يوم شكا إليه أحد المريدين من قسوة هذا القاضى وجفوته ، إذ كانت له قضية امامه

وإزاء ذلك كتب سيدى ابراهيم الدسوقى رسالة وأعطاها للمريد ليسلمها للقاضى عند مقابلته • وهذا نص الرسالة :

سهام الليل صائبة المرامى ...... إذا وترت بأوتار الخشوع

يصوبها إلى المرمى رجال ...... يطيلون السجود مع الركوع

بألسنة تهمهم فى دعاء ...... وأجفان تفيض من الدموع

إذا أوترن ثم رمين سهما ...... فما يغنى التحصن بالدروع

فلما ذهب المريد بهذا الكتاب ، ودخل على القاضى وهو فى جمع من اصحابه وقدم الرسالة ، ثار القاضى وغضب ، وأرغى وأزبد ، و آذى المريد بقوارص الكلم ، وقال للحاضرين فى تهكم وازدراء استمعوا الى كتاب ابراهيم الدسوقى مدعى الولاية : (إذا ما أوترن ثم رمين سهما) صرخ ثم خر مغشيا عليه ، فأخذ الحاضرون من هول ما شاهدوا •• ثم انصرف المريد إلى شيخه وأخبره بما حصل • وصدق سيدى ابراهيم الدسوقى ، فقد رشقت سهام الله هذا الظالم المستخف بعباده وصدق الله العظيم حيث يقول : « وقد خاب من حمل ظلما » •

وروى أن جنديا من جنود الحاكم كان يسير فى الخلاء ، وقابل سيدى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه وسأل عن الطريق الى العمار ، فأشار ابراهيم بن أدهم إلى المقابر • وظن الجندى أنه يستهزئ به فضربه على رأسه حتى شجه ، فطأطأ ابراهيم بن أدهم رأسه للأرض وهو يقول : (أضرب رأسا طالما عصى الله)•• وفى هذه اللحظة أقبل جماعة عرفوا الخبر ، فقالوا للجندى ويلك هذا ابراهيم بن أدهم زاهد خرسان •• فوقع الجندى على قدميه يقبلها معتذرآ آسفا طالبا منه الصفح والمغفرة • فقال ابراهيم بن أدهم والله ما رفعت يدك عن ضربى إلا وأنا أسأل لك المغفرة ، لأ نى علمن أن الله سيثيبنى على ما فعلت بى ، ويؤاخذك على ما كان منك،فاستحييت أن يكون حظى منك الخير،وحظك منى الشر

ويخبرنا التاريخ أن سيدى أبا العباس رضى الله عنه كان يقول (إذا آذانى إنسان يهلك فى وقته) ثم يقول : (ولكنى الآن لست كذلك) • ولا شك فى ذلك ترق فى الدرجات والمقامات لمن يتوجهون إلى الله تعالى فى مثل هذة الحالات • وياليت كل ظالم يذكر قول أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه : (إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك) •

والعارف بالله يمتحن بالقول أو بالفعل ، ولاكن باطنه لا يصاب بسوء ، وإيمانه لا يهتز ، وما وقع للأنبياء انما هو تربية للأمم • وحين يقول الله سبحانه لنبيه الكريم « ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون » إنما يخاطب الامة فى شخصيته عليه السلام

وانظر إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون » فلو أنه دعا على كل من آذاه كان رحمة للعالمين • وقد حصر الله رسالته فى الرحمة ، بقوله جل شأنه « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » • ويقول عليه الصلاة والسلام « إنما أنا رحمة مهداه » •

ويجب على المؤمن أن يطلب الشكر قبل طلب الصبر وذلك مصداقا للحديث النبوى الشريف « من طلب الشكر فقد طلب النعمة ومن طلب الصبر فقد طلب البلاء » •

فالمنع حرمان وهو لا شك مصيبة ولكن الشكر عليه أعلى درجة من الصبر عليه • ومن يطلب من الله تعالى أن يجعله من الشاكرين فإنما يطلب منه أن ينعم عليه بنعمة ليشكر عليها ، ومن يطلب من الله أن يجعله من الصابرين فإنه يطلب البلاء والمحن ليصبر عليها •وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن طلب الصبر ، طالما كان العبد بعيدا عن المصائب والمحن ، فعندما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم رجلا يقول : (اللهم اجعلنى من الصابرين) فقال له صلى الله عليه وسلم « أحديث عهد بمصيبة يارجل ؟» قال له لا ، فقال له « قل اللهم اجعلنى من الشاكرين ، ولا تقل اللهم

اجعلنى من الصابرين فمن طلب الصبر فقد طلب البلاء ومن طلب الشكر فقد طلب النعم » •

قال الله تعالى « اعملوا آل داود شكرا » ولم يقل اعملوا آل داود صبرا وقال تعالى : « إن ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لأنعمه »

وبعد فهذه أبيات أقدمها عزاء للمظلومين ، وتسليه للمبتلين لعلها تكفكف دموعهم وتحفف آلامهم وتأسوا جراحهم وهى ما نسب للإ مام موسى بن عبد الله بن الحسين رضى الله عنهم :

إذا أنام لم أقبل من الدهر كل ما....تكرهت منه طال عتبى على الدهر

إلى الله كل الأمر فى الخلق كلهم....وليس إلى المخلوق شئ من ا لأمر

تعودت مس الضر حتى ألفته....وأسلمنى طول البلاء الى الصبر

ووسع صدرى للأسى الانس بالاذى....وإن كان احيانا يضيق به صدرى

وصيرنى يأسى من الناس راجيا....لسرعة لطف الله من حيث لا ادرى

فاشرب بفم روحك هذة المعانى القدسية ، فإن النفس إذا صفت نطقت الروح بالحكم الإلهية •

التوكل على الله

التوكل على الله هم الإعتماد عليه ، والثقة به والتسليم له ،
وتفويض الأمر إليه ، فهو وحده الذى يقول للشئ كن فيكون «
ومن يتوكل على الله فهو حسبه » « وتوكل على الله وكفى بالله
وكيلا » ، وهو من وسائل التغلب على مكاره الحياة ومتاعب الأيام
وبلسم شاف للجراح يفضى الى سكينة القلب وراحة الروح •

ومما يعين الإنسان على التوكل : الإيمان بالله واليقين به ، فالله
وحده هو الذى بيده الأمر وهو على كل شئ قدير ، وما السعى
وراء الأسباب إلا أدواته فى العطاء ، وليس المقصود بالتوكل ترك ا
لأسباب بل لا بد من الأخذ بها معى الإعتماد على فضل الله والرضا
بالنتائج مهما كانت •

وعدم الأخذ بالأسباب منهى عنه لأنه هو التوكل • والتوكل عند
الصوفية هو إسقاط تدبير العبد اعتمادا على تدبير الله ، ولكن
ليس معناه ترك الأسباب بل هو تخلى القلب عما سوى الله وترك ا
لاعتماد على غيره ، والراحة النفسية التى تصرفهم عن الشواغل
وتمكنهم من الإقبال على الله ، فما يوفقهم إليه فمن فضله ، وإن
تعسر عليهم أمر أو نزلت بهم نازلة أو أصيبوا بمكروه رضوا بقدر
الله وآمنوا بقضائه ، واستيقنوا أن ما أصابهم إنما هو لحكمة
يعلمها سبحانه وهم يجهلونها •

قال رجل لحاتم الأصم من أين تأكل؟ فقال « ولله خزائن السموات
والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون » •

وقال ذو النون المصرى : التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من
الحول والقوة ، وانما يقوى العبد على التوكل إذا علم ان الله
سبحانه وتعالى يعلم ويرى ما هو فيه •

ويرى بعض العارفين أن التوكل ثلاث درجات : تبدأ بالتوجه إلى الله والتسليم له ثم تفويض الأمر اليه •

فالمتوكل يسكن لوعده ، وصاحب التسليم يكتفى بعلمه ، وصاحب التفويض يرضى بحكمه ، فمن نزلت به نازلة أو حلت به كارثة فليفزع إلى الله بالدعاء والابتهال ، ومن ظلم أو خشى شرا فليستجر بالله وليلذ بجنابه وليسلم الأمر إليه وليقل حسبى الله ونعم الوكيل وليكثر من قراءة قوله تعالى : . « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم » وقوله تعالى : « وأفوض أمرى الى الله إن الله بصير بالعباد » فلن يلحق به أذى أو يمسه سوء •

فالتوكل على الله مقام من مقامات الموقنين ودرجة من درجات المقربين وصفة من صفات المؤمنين ، قال تعالى « وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » وهو سبحانه يحب من يتوكل عليه « إن الله يحب المتوكلين » •

وقد وعد من يلوذ بجنابه ، ويحتمى بحماه ويتوكل عليه أن يعزه وينصره « ومن يتوكل على الله فإن الله عزيز حكيم » • فهو سبحانه عزيز لايقهر ، يعز من توكل عليه فلا يذل ، ويدبر شئونه فلا يضل ، فهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم •

الثقة فى الله

من الوسائل التى تعين على قصاء الحاجة ورفع الظلم وكشف الغمة وتفريج الكروب الثقة فى الله تعالى والأمل فى رحمتة ، و الرجاء فى فرجه كما يقول الرسول عليه السلام : « ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة » • وليس هناك أخطر على العبد من اليأس والتشاؤم •

قال تعالى « ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرين » وقال جل شأنه « قل ياعبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا » • فا لإنسان اليأس القانط الذى لا يضيئ قلبه بالرجاء ولا تشرق نفسه بـ الأمل ولا تملأ نفسه الثقة فى الله لا تقبل شكواه ، ولا يستجاب دعاه • وهناك وسيلة أخرى تسبق الدعاء والرجاء تلك هى الصدقة التى ينبغى ان تقدم قبل كل ضراعة وقبل كل استغاثة أو مناجاة •

قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة » • وعن النبى صلى الله عليه وسلم « داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة » وفى الحديث الشريف « اتخذوا عند الفقراء أيادى فإن لهم الدولة يوم القيامة » •

وقيل ان رجلا شكا إلى موسى بن جعفر رضى الله عنه ما يعانيه من التشاؤم واليأس فقال له (إذا وقع فى نفسك شئ من التشاؤم ، فتصدق على أول مسكين تلقاه ، ثم أمضى حيث شئت ، فإن الله يدفع عنك شر ما تخشاه) وقال أحد الصالحين من تصدق بصدقة إذا اصبح دفع الله

عنه نحس ذلك اليوم وقال آخر : (إذا أراد أحدكم الخروج لقضاءها أو رغب فى دفع سوء يخشاه فليشتر من الله السلامة وقضاء حاجته بصدقة يتصدق بها وقت خروجه) •

وكم للصدقة من فوائد ، فإنها تقى الإنسان مصارع السوء ، كما أنها تعمر الديار ، وتبارك فى الأعمار ، وتطفئ غضب الجبار ، فقد قال صلوات الله وسلامه عليه : « صدقة السر تطفئ غضب الرب » •
ويدخل فى باب الصدقات القيام على مصالح الناس وقضاء حوائجهم ، وتلبية مطالبهم ومساعدة ضعيفهم ، ومناصرة مظلومهم ، ومواساة مريضهم والرحمة بهم والعطف عليهم •

وأختم هذا بقولى لك : اتخذ الله حبيبا ، فلن يتركك الله ولو تركك الناس جميعا •• حيث لا راحة لنا عند غير الله •

الدعاء والإجابة

إن الله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالدعاء ووعدنا بالإجابة ، فقال جل شأنه : « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم » ، وقال تعالى : « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان » •

والدعاء أعظم مظهر من مظاهر العبودية لما فيه من التوجه إلى الله وحده وإظهار الافتقار إليه والتذلل له والثقة فى رحمتة و اليقين فى إجابته بحسب ما تقتضيه حكمته مما يراه خيرا للداعى ، فقد يستجيب له فى الحال بما طلب ، وقد يجيبه بغير ما طلب ، وقد يؤخر إجابة الطلب الى الوقت المناسب له وذلك كله حسبما يعلمه من الخير له •

والدعاء طلقة روحية ، تشد العزائم وتبعث فى الروح الأمل و الرجاء ، وتشيع فى النفس الراحة والصفاء ، وعندما نقرأ القرآن الكريم نرى نبى الله أيوب عليه السلام نادى ربه : « رب إنى مسنى الضر وانت أرحم الراحمين » ومن أدبه أنه قال هذا ولم يقل ارحمنى فاستجاب الله له فى الوقت الذى اقتضته حكمته السامية فقال تعالى : « فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر » •

وهذا نبى الله موسى عليه السلام دعا ربه أن ينتقم من فرعون وقومه فقال : « ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم » فاستجاب له ربه وقال له ولأخيه هارون « قد أجيبت دعوتكما » قال بن عباس كان بين الدعاء والإجابة أربعون عاما ، وقد استجاب له سبحانه فى الوقت الذى شاءه •

وهكذا نرى فى قصص القرآن الكريم من هذة الأمثلة الكثير فعلى العبد أن يكون موقنا بأن الله يستجيب الدعاء مهما بعدت الأيام وطالت الأزمان •

وهناك علاقة بين القضاء والدعاء ، فالقضاء نوعان :

قضاء مبرم :

وهذا القضاء لابد من نفاذه فهو أمر محتوم على من ينزل به ، وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نمتثل له وأن نطلب اللطف فيه وأن ندعو الله حين ينزل بنا فنقول « اللهم إنى لا أسألك رد القضاء ولكن أسألك اللطف فيه » •

قضاء معلق :

وهذا النوع ينفع فيه الدعاء ، وفى هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة حتى يغلب الدعاء البلاء » وفى حديث آخر : « لايرد البلاء إلا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر » بل إياه تدعون فيكشف ماتدعون إليه إن شاء ••••» •

ومن شروط إجابة الدعاء أن يتجه المرء إلى الله بقلب سليم ، وهمة صادقة ، ويقين بالإجابة ، كما ورد فى الأثر (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة) وعليه أن يشفع دعائه بالعمل الصالح وأن يطهر مطعمه ومشربه وملبسه ويتحرى الحلال فى كل شئ ، حتى يكون من عباد الله الجديرين بالإجابة قال تعالى « إنما يتقبل الله من المتقين » وقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا » وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : « يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إنى بما تعملون عليم » وقد قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم » ثم ذكر الرسول الرجل الذى يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ، ومشربه ، حرام وملبسه ، حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له؟

فإذا أردت أن يستجيب الله لك فلتكن طيبا طاهرا فى كل شئ ، ذاكر الله فى كل حال • قال صلى الله عليه وسلم : « تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة » وقد سأل رجل إبراهيم بن أدهم : قال الله عز وجل : « ادعونى استجب لكم » فما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟ فقال ابراهيم من أجل خمسة أشياء :

عرفتم الله فلم تؤدوا حقه •

وقرأتم القرآن فلم تعملو به •

وقلتم نحب الرسول وتركتم سنته •

وقلتم نلعن إبليس وأطعتموه •

وتركتم عيوبكم ، وأخذتم فى عيوب الناس •

ومن أراد ألا يضل فليمسك بميزان الشريعة فى يده عند كل قول او عمل • ومن الهدى النبوى الشريف ما أرشدنا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ حدود الله والاتجاه إليه وحده بـ السؤال والدعاء فهو وحده النافع الضار وقد أودع هذه المعانى فى وصاياه لابن عباس رضى الله تعالى عنه ، حيث يقول : (أحفظ الله يحفظك ، أحفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بـالله ، وأعلم بأن الامة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف) •

وقد روى عن عبد الله بن أبى أو فى رضى الله عنها قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بنى آدم فليتوضأ وليحسن وضوءه ، ثم ليصل ركعتين ثم يثنى على الله تعالى وليصل على النبى صلى الله عليه وسلم وليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، أسألك موجبات رحمتك

وعزائم مغفرتك والعصمة من كل ذنب ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم ، لا تدع لى ذنبا إلا غفرته ، ولا هما إلا فرجته ، و لا حاجة هى لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين ، ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فإنه يقدر » • أخرجه الترمذى والنسائى وابن ماجه •

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » •

دعاء الأسماء الحسنى

ومن أجل الأدعية نفعا ، وأعظمها فائدة ، وأقربها إلى الإجابة و أسرعها إلى القبول : (دعاء الأسماء الحسنى) فهو فيض من ذكر أسماء الله ، وقبس من الدعوات المأثورة عن الحضرة المحمدية ، وعمن اجتباهم الله من عباده المخلصين •

فإذا تحول حالك من بسط إلى قبض ، أو من يسر إلى عسر ، أو من صفاء إلى كدر ، أو من صحة إلى مرض ، أو من أمن إلى خوف فأحسست بضيق الصدر ، وظلمة النفس ، وغلبة الهم ، وطغيان اليأس ، فأتخذه وردا لك تردده على طهر ، وتتلوه بإخلاص ، وتتجه به إلى الله تعالى واثقا من فرجه ، موقنا برحمته وفضله •

وإذا وجدت مشقة فى تلاوته كلها فى جلسة واحدة جاز لك أن تقسمه على حسب استعدادك ووقتك ، وأن تتخذ منه ما يلائم ذوقك وحالك وعلى هذا يمكنك أن تقرأ من أول الدعاء إلى (وتنزهت مولاى عن تصورات الواهمين) فإن هذا الجزء مستقلا بفكرة واحدة وحال خاص ولك إن شئت من أول (اللهم إنى أسألك بذاتك المعظمة الأحدية) إلى (ولا نرجوا إلا إياك) •

ويمكنك أن تبدأ من (بسم الله الرحمن الرحيم ، فاعلم انه لا إله إلا الله) إلى آخر الدعاء وكرر ثلاث مرات او اكثر (ياعلام الغيوب ، ما أسرع أسمائك فى تفريج الكروب) وكذلك ثلاثا أو أكثر (أنت لها ولكل هم وغم وضيق وشدة) وكرر تلاوتها حتى تشعر براحة النفس وطمأنينة القلب •

وإليك دعاء الأسماء :

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله الاسماء الحسنى

فادعوه بها

اللهم إنا نسألك يامن لا إله إلا أنت ، يا ألله ، يارحمن ، يارحيم ، يامك ، ياقدوس ، ياسلام ، يامؤمن ، يامهيمن ، ياعزيز ، يا جبار ، يامتكبر ، ياخالق ، ياباريء ، يامصور ، ياغفار ، ياقهار ، ياوهاب ، يارزاق ، يافتاح ، ياعليم ، ياقابض ، ياباسط ، ياخافض ، يارافع ، يامعز ، يامذل ، ياسميع ، يابصير ، ياحكم ، ياعدل ، يالطيف ، ياخبير ، ياحليم ، ياعظيم ، ياغفور ،ياشكور ، ياعلى ، ياكبير ، ياحفيظ ، يامقيت ، ياحسيب ، ياجليل ، ياكريم ، يارقيب ، يامجيب ، ياواسع ، ياحكيم ، ياودود ، يامجيد ، ياباعث ، ياشهيد ياحق ، ياوكيل ، ياقوى ، يامتين ، ياولى ، ياحميد ، يامحصى ، يامبدئ ، يامعيد ، يامحى ، يامميت ، ياحى ، ياقيوم ، ياواجد ، ياماجد ، ياواحد ، ياصمد ، ياقادر ، يامقتدر ، يامؤخر ، ياأول ، ياآخر ، ياظاهر ، ياباطن ، ياوالى ، يامتعالى ، يابر ، ياتواب ، يامنتقم ، ياعفو ، يارءوف ، يامالك الملك ، ياذا الجلال والإكرام ، يامقسط ، ياجامع ، ياغنى ، يامغنى ، يامانع ، ياضار ، ياانافع ، يانور ، ياهادى ، يابديع ، ياباقى ، ياوارث ، يارشيد ، ياصبور ، جل جلالك ، وتقدست أسماؤك ، وتنزهت صفاتك ، وتوالت على العالمين آلأوك ، سبحانك لاتدرك فى حس ، ولاتخيل فى نفس ، ص فاتك معظمة أبدية ، ياموجد الأشياء وخالقها ، ورازقها وراحمها ، عالمها ظاهرها وباطنها ، أولها وآخرها ، يارب الحياة والموت ، رب الآخرة والاولى ، رب الأرواح والأشباح ، ياخالق كل شئ ولا شئ يشبهك ، يامن أنت مع كل شئ ولاشئ معك ، ذاتك أجل من أن تدرك ، وصفاتك أعظم من أن تعقل ، أبرزت الوجود من العدم ، فكان لك القدم ، دون أن يكون قبلك شئ ولا بعدك أحد .

أنت معنا أينما كنا ، لا بالحلول فى الأبدان ، فما نحن إلا من صنع قدرتك ، وما العقل إلا من فيض نعمتك ، فلا انت نحن ولا نحن أنت ، ولا أنت العقل ولا العقل أنت ، الخلائق عن فهم ذاتك عاجزون ، سبحانك يامن لايدرك كنه صفاته الواصفون ، أنعمت بـ البصر والبصر لا يدركك ، وتفضلت بالبصيرة والبصيرة لاتنكرك ، لا تحيط بك الروح فهى من عجائب أمرك ، ولا يصل إليك العقل فهو من ضنائن سترك ، الخلق خلقك ، الملائكة جندك ، الروح من أمرك ، تبارك اسمك ، أحاط علمك ، سبق تقديرك ، نفذ حكمك ، يامحصى ا لأشياء وزنا وعدا ، طولا وعرضا ، قربا وبعدا ، نورا وظلاما ، مكانا وزمانا ، ياخالق مانرى وما لا نرى ، من فوق السموات العلى وما وراءها ، إلى ما تحت أطباق الثرى وما بعدها ، يامسكن المتحركات الحارة الملتهبة النارية فى سريع دورانها ، وحرك الساكنات الباردة المائية والترآبية فى عميق سكونها ، ياخالق الكون والمكان والزمان ، بنظام عجيب ، وصنع بديع من غير سابق مثال ، لا إله إلا أنت عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، لايعذب عنك مثقال حبة من خردل ، أو ذرة من عنصر ، تلاشت موازين كيانها الأثيرية بإشعاعات الألوان المختلفة ، من الحمراء وما تحتها ، والبيضاء وغيرها من الصفراء والخضراء ، والسوداء والسمراء و الزرقاء ، البرتقالية والرمادية ، وخضرة الزمردية ، وبهجة القرمزية ، وزرقة اللازوردية وحمرة الأرجوانية ، وجمال البنفسجية وما فوقها من الإشعاعات الخفيفة ، أيا كانت اطوارها العنصرية ، وباقى أطياف الشفق القطبية ، ولمسات جاذبيات دوامات الأنوار الكاشفة الكونية ، فى دائرة الفضاء الممتد العريض وقت الإشراق ، وعند حلول المساء ، وحيت تحجب الشمس فى أفق المغيب ، ورسوم خيالها على صفحات امتداد الظلال العاكسة ، وسائر الأ ضواء السالبة والموجبة السريعة والطولية والخاطفة ، والموجات القصيرة التفاوتة ، والذبذبات الطولية العاصفة ، والحالات القصيرة الهادئة ، والأدوار المنتشرة فى الأجواء الشارقة والغاربة •

فى ضياء مدارات الإشعاعات المتلألئة اللامعة الضوئية ، ياباعث
دوافع القوى السارية فيما وراء زمان الطبقات المرتفعة العميقة
العلوية ، وأماكن الدرجات المنخفضة ، والطرائق المنبسطة ، و
المنافذ المنحدرة ، فى صعود ربواتها ، ومقايس أشكالها ، وموازين
أحجامها ، ومرتفعات تلالها ، وشوامخ جبالها ، ونقصان أطرافها ،
وزيادة أقطارها ، وأماكن فصولها ، وبرد شتائها ، واعتدال خريفها ،
واذدهار ربيعها ، ومناخ صيفها ، وهبوب أعاصيرها ، وزوابع أنوائها
، وعناصر طبقات تموجاتها النائية السريعة الصوتية ، ياألله
يامشرق الأنوار ، فى ملكوت عالم غيب الأسرار، إلى فضاء عالم
الظهور والارتقاء ، المشاهد فى حياه الكائنات المبصرة وغيرها ،
من إنس وجان وحيوان وجماد ونبات ، وجميع الأشكال والأنواع
فى ظلال أطوالها البعيدة الآفاق ، بين مشارق امتداد قطب شمالها
، ومغارب أبعاد قطب جنوبها ، وتعادل خطوط استوائها ، وقوابل
مواقيتها ، بين تجمعات قوى الشموس فى جريانها ، ومواقع
النجوم فى دورانها ، والأقمار فى سريانها ، والكواكب السيارات ،
المتباعدات المتقاربات ، النيرات والمظلمات ، والدرارى الخنس ، و
الجوارى الكنس ، الثابتات ، والمتحركات ، فى مرافق صعودها ،
ومناطق هبوطها ، فى اتجاهها المحدد المرسوم ، إلى نهاية الأجل
المقدر المحتوم ، ولاقى الأجرام فى ألوان شروقها ، وأشكال
غروبها ، وتعداد مناطق مسيرها ومحيطات وسائط أقطارها ،
وجميع المجموعات النيرات ، والمجرات المتلألئات اللامعات و
الخافتات ، مايدور حول نفسه ، وما يسير فى تتابع غيره ، فى
سرعة البرق إذا لمع ، والغيث اذا همع ، وحمرة الشفق ، وجلال
الليل وما وسق ، وجمال القمر اذا اتسق ، وعظمة النيازك والسدوم
، فى إدبار الليل اذا عسعس ، وإقبال الصبح إذا تنفس ، وتجليات
الليل إذا يغشى ، والنهار إذا تجلى ، وتشكيل الأنواع ، فى قوالب ا
لأوضاع ، وجاذبيات مراحل النور المفاض على تلك الأجرام
الممتدة الأطراف ، الرحبة الأرجاء ، التى لا تدركها الأبصار •

ولاتحيط بها العقول والأفكار ، فى أبعاد الليل إذا أدبر ، ونسمات الصبح إذا أسفر ، فى أبراج انفعالاتها ، ومواطن أقسامها ، وأعلام أوزانها ، وتخطيط انبعاجها ، والحركات المختلفة حال مسيرها ، ونظام إبداع أوضاعها ، ومنارات شروقها ، ومضاء غروبها ، فى دارتها المحركة لمادة الحياة من وراء الطاقة الرهيبة الشمسية.

ياألله . أنت النور الأزلى الأبدى الباذخ الشامخ الممد لجميع الأنوار ، وأنت القدوس السبوح السرمدى المتسامى بالعز والجلال والوقار ، كل بك يسير فى آفاق التقدير ، بإرادة عالية وحكمة سامية كل هؤلاء فى روائع هذا النظام خاضعون ، وفى ظواهر هذا الانسجام يتعاقبون ، وفى قطب فلك الأقدار يسبحون ، لا شمس العقل ينبغى لها أن تدرك قمر الفهم ، ولا ليل الوهم سابق كشف نهار الأ سرار ، كل شئ عندك بمقدارفى تآلف تلك الآيات وفق إرادتك العلية ، اللهم يا واهب الروح البقاء ، والشمس الضياء ، والسحاب الماء ، والعقول الصفاء ، والقلوب الرضاء ، ملأت الخافقين أنوار ، وجعلت من الشجر الأخضر نارا ، خلقت من صغار النواة باسقات النخيل ، ومن عناصر البذور الحدائق والبساتيت ، بفضلك ينمو الزرع ، ويتفتح الورد ، وتنضج الثمار ، بلطفك يتعطر الزهر ، وتزدهر المروج ، وتخضر الأعشاب ، ياخالق العوالم وبارئها ، ومالكها ومدبرها ، يارب النور والضياء ، ياصاحب العظمة المتعالية عن الإدراك ، ياخالق الجسد فى أعلى مثل ، خلقت فأبدعت وصورت فأحسنت هذه آثارك فى حياة كائناتك ، فكيف أنت فى سمو عليائك؟ هذه دنيانا الفانية ، فكيف آخرتنا الباقية ؟ سبحانك. لا ترقى مداركنا إلى آفاق معانيك ، يامن أنت وراء الفهم والظن و الوهم والخيال ، تساميت لطفا وعدلا ، وتفضلت حلما وكرما ، لا شئ عندى لا تعرفه فأقول لك عليه ، ولا شئ خاف عنك فأظهره بين يديك ، سبحانك فى علوك سبحانك ، ما خلقت شيئا عفوا ولا عبثا ، ولا تركت شيئا للمصادفة والاتفاق أبدا ، هذه مظاهر الأ سباب عبرة لأولى الألباب •

لا تخلو ذرة فى أكوانك من عظيم قهرك وسلطانك ، ياغنيا عن خلقلك ولا غنى لخلقك __ حتى الجاحدين منهم __عن فضلك وإحسانك ، ياظاهرا فى خفائك ياباطنا فى ظهورك ، يابديعا فى صنعك ، ياخفيا فى لطفك ، ياأليما فى أخذك ، ياشديدا فى بطشك ، تعاليت إلهى عن أقوال الملحدين وتقدست سيدى عن سوء فهم المفكرين ، وتنزهت مولاى عن تصوارات الواهمين ، اللهم إنى أسألك بذاتك المعظمة الأحدية التى لا نظير لها ، وصفاتك المكرمة الأزلية وحق مقام قدرها ، بما فى سمائك من عجائب عز وصفها ، بحركات الأفلاك فى دقائق سيرها ، بتسبيح الأملاك فى جلائل خوفها ، بتضرعات الكروبين فى وقار رجائها ، بسرك الذى ترافق ا لأرواح هياكل أجسادها ، بما فى أرضك من مخلوقات تعلم حصرها ، بما وراء الآفاق من مشاهدات لا عهد لنا بها ، برؤيا عبادك الصالحة وعالم غيبها ، بالأرواح الهائمة بك فى مواطن أذواقها ، بِ االنفوس الصادقة لك فى بواطن أشواقها ، بالعقول العارفة بك فى يقظة صحوها ، بالبصائر المنيرة بك فى كامل قربها ، بالأفكار المتعلقة بك فى سلامة ظنها ، بدموع محبيك فى عميق جريانها ، بحنان أصوات مخلوقاتك وكمال جمالها ، بتغريد الأطيار فى نشوة وجدها ، بالكلمات الطيبة فى طرائق صعودها ، بسر ترتيل الآيات وجمع بيان تنزيلها ، بعهد الربوبية فى نشأة أزلية مواثيقها ، بقدمك ، ببقائك ، بوجودك وجودك ، بعرشك العظيم وما يغشاه من الأنوار ، وكرسيك الكريم وما حواه من الأسرار ، باللوح المحفوظ وما فيه ، والبيب المعمور وزائريه ، بالأستار المحرقات ، وحجب ا لأسرار المشرقات ، أدعوك ربى بإشراق وجهك ونور سبحاتك ، بوجهك النور الذى أشرق منه كل نور ، بعظمة أسمائك ، ورفعة صفائك ، بأقسامك فى كتابك ، بجلال جمالك ، وكمال كبريائك ، بما خفى عن العيون وعجزت عن تصوره الخواطر والظنون ، بِ االباطن وما ظهر والظاهر وما بطن ، بالمواثيق والعهود ، بأحرف النور بين السطور •

باسمك المخرون الذى تكون منه الكون والمكان ، باستوائك على عرشك حيث لا زمان ولا مكان ، بما قلته للسموات والأرضين فقالتا أتينا طائعين ، باسمك العظيم الأعظم ، الذى دبرت به أمرك ، فى سمائك وأرضك ، بما دعاك به رسلك وأنبياؤك ، وخاصتك من أصفيائك ، بما يسبحك به ملائكتك ، وخدمة كرسيك ، وحملة عرشك ، بالقدرة التى رفعت بها السماء ، وعظمتك التى بسطت بها الأرض على عناصر الماء والهواء ، برحمتك الواسعة لجميع الأشياء ، بكلمتك الطيبة التى تدعو بها الأرواح بعد فناء أجسادها ، فتعيدها إلى هياكل أجسامها ، بتجليات الأسماء ، فى حياه الكائنات ، بظهور الصفات فى طى الآيات ، باسمك المكنون الذى لا ترد به من قصدك ودعاك ، باسمك السبوح القدوس المقدس الأ نفس الأقدس، العلى الذكى الطيب الطهر الطاهر المطهر الأطهر ، أن تجعل وجهك وجهتنا ، وحبك غايتنا ، فلا نطلب سواك ، ولا نرجوا إلا إياك •

بسم الله الرحمن الرحيم

فاعلم أنه لا إله إلا الله

لا إله إلا الله قبل كل شئ ، لا إله إلا الله بعد كل شئ ، لا إله إلا الله زنة كل شئ ، لا إله إلا الله سعة كل شئ ، لا إله إلا الله المحيط بكل شئ ، لا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شئ ، لا إله إلا الله فى قلوبنا ، لا إله إلا الله فى أبصارنا ، لا إله إلا محيطه بنا ، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ، لا إله إلا الله فى حياتنا ، لا إله إلا الله فى موتنا ، لا إله إلا الله فى قبورنا ، لا إله إلا الله فى حشرنا ، لا إله إلا الله فى نشرنا ، لا إله إلا الله تفريجا للكروب ، لا إله إلا الله تكفيرا للذنوب ، لا إله إلا الله حتى نقلع عن المعاصى ونتوب ، لا إله إلا الله حمياتنا ، لا إله إلا الله وقايتنا ، لا إله إلا الله دوائنا ، لا إله إلا الله شفاؤنا ، لا إله إلا الله إيمانا بالله •

لا إله إلا الله ثقة بالله ، لا إله إلا الله إيقانا بالله ، لا إله إلا الله وديعة عند الله ، لا إله إلا الله حتى نلقى الله ، لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم ، اللهم هب لنا منك دواء يذهب منا كل داء ، وامنحنا قوة فى الأخذ وسعة فى العطاء ، وهمة فى القصد ويقظة فى الدعاء ، وقوة فى الصبر على البلاء ، وكمالا فى الرضاء بالقضاء ، وسعة الصدر فى معاملة الخلق ، ومبادرة بالتوبة قبل فوات الوقت ، وجمال الستر فى الحياة وبعد الموت ، وسعة القبر عند الوفاة ، وسعة المغفرة عند الحساب ، ونور وجوهنا بـ الحياء ولا تخزنا يوم العرض واللقاء ،اللهم احفظ قلوبنا من القلق والاضطراب ، وطهر أفكارنا من الشك والارتياب ، اللهم بصفاء ضياء بهاء نور وجهك الكريم من كل مفتر جائر اعتصمنا ، وبسناء علياء كبرياء عزيز عز اعتزاز عزك من كل ظالم غشوم احتجبنا ، وبقوة رهبة سطوة عظمة قدرة اقتدارك من كل حاقد حسود استترنا ، وبشواظ نار سعير جحيم أليم وبال نكال قهر مقت غضبك الشديد من كل شيطان مريد استعذنا ، وبكريم رحيم حنان إحسان جميل فضلك من كل هم وغم تخلصنا ، اللهم إنا نسألك نورا فياضا من أسمائك العلية ، وسرا مدرارا من أسرارك القهرية ، فلا يؤذينا إنسان ، ولا يسطو علينا شيطان ، نيران غضبك محرقة الظالمين ، وشهب صواعق قهرك اخذة المعتدين ، أنت المذل القاهر المنتقم الجبار ، وأنت القابض الخافض الضار المميت القهار ، احتمينا بحماية بسم الله الرحمن الرحيم ، واكتفينا بكفاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، واستترنا فى ستر أمان ضمان لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وبإذن الله لا نخاف ، وبفضل الله لا نضام ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، اللهم إنا نسألك بإسمك الذى فزعت الجن من محافته ، وتزلزلت الأقدام من سطوته ، وخرست الأفواه من عزته ، واقشعرت الجلود من هيبته ، وانخلعت القلوب من رهبته ، أن تحجبنا بكلماتك التامات ، وأسمائك الحسنى المباركات •

من جميع أصناف الجن والأبالسة والمردة والشياطين وجنود إبليس أجمعين ، اللهم كف عنا أذاهم وشرهم ، يامن بيدك أمرى و أمرهم ، والله من ورائهم محيط ، بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ، وحفظا من كل شيطان مارد ، وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ، اللهم أعذنى واسترنى واعصمنى وأهلى ومالى وأولادى وأصحابى وأحبابى ، من حضر منهم ومن غاب عن بالى من كل سوء ومكروه ، ومن جميع المؤذيات الخارجة من الأرض والنازلة من السماء ، ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم ، له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، اللهم إنا أصبحنا وأمسينا فى حفظك وأمانك ، وحرزك وجوارك ، وسترك وضمانك ، سالمين من المتاعب والأوهام ، معافين من الأمراض والأسقام ، آمنين من جميع العوالم كلها ، معصومين من شرورهم وخداعهم ، محفوظين من حقدهم ومكرهم ، فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ، إن كل نفس لما عليها حافظ ، إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، اللهم احرسنى وأهلى ومالى وأولادى وأصحابى وأحبابى ، من حضرنى منهم ومن غاب عن بالى ، من شيطان الجن وشيطان الأنس ، ومن شر عيون حاسدة وقلوب حاقدة ، ونفوس نافرة ، ووجوه عابسة ، بالله الذى له ملك السموات والأرض ، ألا إلى الله تصير الأمور ، وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد ، ياعلام الغيوب ، ما أسرع أسماءك فى تفريج الكروب ، ياألله ، ياألله ، ياألله ، أنت لها ولكل هم وغم وضيق وشدة ، أقول مستغيثا بك فى أمورى كلها ، يالطيف ، يالطيف ، يالطيف ، يا الطيف ياخفى ، ياصاحب الوعد الوفى ، بك أستعين وأكتفى ،اللهم أدم بفضلك نعمتك علينا ، والطف بنا فيما قدرته علينا ، اللهم أعطنا من واسع رزقك الحلال ، ما تصون به وجوهنا عن التعرض لذل السؤال ، أنت المعطى الوهاب ، الرزاق بغير حساب ، اللهم إنا لا نعتمد على أعمالنا بل نعتمد على فضلك وإحسانك ، اللهم ياواسع الكون برحمتك ، ياشامل الخلق بنعمتك•

ارحم عبادك ، فإنهم لا يطيقون عذابك ، ياربى : إن وقع منى الذنب ولم تدركنى رحمتك ، فمن سواك يغفر ومن سواى ينال شرف مغفرتك ، فلا ابتعاد من الذنب إلا بعصمتك ، ولا عمل يقربنى إليك إلا بمشيئتك ، ياربى : ماقيمة ذنوب عبادك ، فى جانب عفوك وغفرانك ، ياواهبا لكل ضمير نورا ، إذا لم تمنحنا نورك ، فأين نجد النور ؟ ياخالق الكون والزمان والمكان ، ما أعمى بصيرة من لم يرك معه أينما كان •• وإلا فأين المكان الذى ليس فيه أمرك وقهرك ، وأين الزمان الذى ليس فيه حمدك وشكرك ، ياصاحب الجود والغفران ، هذا الدعاء فضل منك وإحسان ، فما وجدنا وسيلة للقبول غير التضرع والدموع ، ياربى : من أكون انا ، حتى أقول لك اعف عنا ، يامجيب العفو اعف عنا ، وخذ بيدنا من يد أنفسنا ، واغفر لنا وارحمنا ، يامن أنت اقرب لنا منا ، فرحمة بعبد ملهوف عائذ ، وقف على بابك ، ونزل فى فسيح رحابك ، متوسلا بك إليك ، فلا شئ أعز منك عليك ، أسألك بالمكنون من أسمائك ، وما وراء الحجب من آلائك ، وباسمك العظيم الأعظم.

بسم الله الرحمن الرحيم ، آلم ، آلمص ، الر ، المر ، كهيعص ، طه ، طسم ، طس ، يس ، ص ، حم ، عسق ، ق ، ن ، وبحق الحواميم وما فيها من الآيات الكريمة ، وبعزة الله وبنور الله الذى خلق منه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن تجعلنا ممن فوض أمره إليك ، وتوكل فى كل شؤنه عليك ، وجعل حوائجه بين يديك ، اللهم إنى قاصر الفهم ، واهن العزم ، وقد دعوتك على قدر علمى ، ومنتهى فهمى ، فإلى من أتوجه وأنت قبلتى ، وإلى من أشكو وأنت وجهتى ، اللهم إنا دعوناك ثقة بكرمك ، وطمعا فى رحمتك ، وسعيا وراء مرضاتك ، فما غير وجهك قصدنا ، ولا إلى غيرك التجأنا ، أنت الكافى الكفيل والمولى الجليل ، أنت ولى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين •

سبحان رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين •

ثم ادع الله بما تشاء ، يستجب لك إن شاء الله

أسألك الفواتح والدعوات ، فى حياتى وبعد مماتى

فى محراب الله

قد يتعرض الإنسان لبعض المحن فى ظروف سيئة قاسية من شأنها أن تهز إيمانه ، وليس ذلك سوى امتحان لمبلغ إيمان الناس بربهم ، حيث لا يظهر الإيمان على حقيقته إلا إذا تعرض صاحبه بين الحين والحين لأمتحان بالغ القسوة ، فكما يحصل للشمس و القمر كسوف وخسوف ، كذلك يحصل للإنسان بلاء وعناء وشقاء•

والجاهل هو الذى يشكو ما ينزل به إلى الناس ، ولو عرف الإنسان ربه حق المعرفة ما شكاه إلى غيره •

وقد رأى بعض السلف الصالح رجلا يشكو همه إلى آخر فقال له : «ياهذا ، والله ما زدت على أن شكوت من يرحمك إلى من لا يرحمك» •

والواجب أن يشكو الإنسان إلى الله وحده ، وأعقل الناس من جعل شكواه إلى الله من نفسه لا من الناس •

والمراتب فى ذلك ثلاثة :

أعلاه أن تشكو نفسك إلى الله تعالى ، وأوسطها أن تشكو خلقه إليه سبحانه ، وأخسها أن تشكو الله إلى خلقه •

وعلى أثر محنة قاسية اشتدت ظلمتها وتكاثفت همومها وضاقت بها النفس ألهمنى الله دعاء تضرعت به إليه سبحانه__ فوجدت فيه راحة لروحى وسكينة لقلبى ، وبزغ لى من ثناياها نور غمر نفسى وبدد حوالك الظلام وبشر بالفرج القريب •

ذلك هو دعاء « فى محراب الله » أوصيك يا أخى بقراءته عند كل محنة أو نازلة ، وعليك قبل الابتداء فى تلاوته بالطهارة ثوبا ومكانا وأن تكثر من الاستغفار والصلاة على رسول الله قبل الشروع فيه ••

فإذا بدأت فى قراءته فاخفض من صوتك حتى لا يسمعك إلا من تناجيه •

والحق أقول ، أنى ما قرأته مرة فى شدة متوجها به إلى الله تعالى إلا زال الكرب وانقشع الغم وولى الضيق واستبان الطريق وانبلج الفجر وجاء اليسر ••

ولا عجب ••• فإن الاستعانة بالله تغرس فى القلب الثقة فيه والإيمان بأنه لا حول ولا قوة إلا به ، ولا ملجأ من الأحداث إلا اليه ، وبذلك يعتاد الإنسان اجتياز الأشواك ، واقتحام العقبات ، والارتفاع على المصائب والأحزان •

وهذا مجال لا تحيط به العبارة ، والعارف تكفيه الإشارة •

وهذا هو دعاء فى محراب الله

فى محراب الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون

« اللهم إنى أسألك ياألله ياسميع ياسريع ياقريب يامجيب أن تصرف عنى ما أنا فيه من الهم والغم والكرب العظيم »« عدد _٧ _٢١ _٤١ _٧١ _١٠٠» فأنت الله القادر على ما تشاء ، لا يعجزك شئ فى الأرض ولا فى السماء ، ياألله: ياقوة كل ضعيف ، ياألله : ياعزة كل ذليل ، ياألله : ياقوى يامتين ، لا إله إلا الله عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال ، لا إله إلا الله رفيع الدرجات ذو العرش ، يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده ، لا إله إلا الله ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد ، اللهم اهدنى بنورك نور اليقين •

وأيدنى بروح منك يا أرحم الراحمين ، وأن أعمل صالحا ترضاه ، وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين •

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليما كثيرا

قصة الدعاء والتحصين

فى محنة من المحن القاسية التى ألمت بى نمت ذات ليلة وأنا ضيق الصدر حزين القلب مختنق الأنفاس فرأيت فى منامى أنى أمسك بشيطان مريد ، وقع فى قبضتى فحبسته وضيقت عليه الخناق وهو يحاول الخلاص فلا يستطيع الإفلات ، والناس من حولى يحاولون استنقاذه فلا يستطيعون ولا أمكنهم من ذلك ، وطلبت عرض الأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتجهنا إلى مسجد ننتظر فيه قدومه عليه السلام ، فلما أشرقت طلعته وهل علينا بأنواره انزويت فى ركن من الأركان إجلالا لهيئته واحتراما لحضرته الشريفة ، ثم سمعت صوتا يخاطبه صلوات الله وسلامه عليه بقوله : « إن هناك فئة من مردة الشياطين المؤذية تتعقب عبد المقصود وتترصده وتحاول إيذاءه » ، فأشار إلى بيده الشريفة بما يفيد إطلاق هذا الشيطان الرجيم ، وهنا وجدتنى أردد لأول مرة كلمات من هذا الدعاء والتحصين فلما أستيقظت أدركت انها نفحة من رسول الله ومدد منه فأكملته إلهاما ومددا على النحو الذى يراه القارئ فيه •

ومنذ ذلك الحين أجد هذا الدعاء « الدعاء والتحصين » سوط عذاب على كل مؤذ من مردة الشياطين ونار محرقة على المعتدين والظالمين وأمانا لكل خائف وحصنا لكل لائذ ، وشفاء لكل مريض ، وانتصافا لكل مظلوم وهداية لكل ضال وحيران ، وفيه لكل حال ما يناسبها من الدعاء فهو البلسم الشافى من أمراض النفوس وهمومها كما أنه شواظ من نار تحرق مردة الجن والشياطين ، وتقسم ظهور الجبابرة المعتدين ، فمن وقع فى كرب وشدة يردد : « اللهم أنت قصدى فى كل وجهة إلى ورجائى فى كل كرب » ، ومن حار فى أمر من الأمور لا يهتدى إلى الخلاص منه يقول : « اللهم إنى حائر فاهدنى •• الى مظلوم فنجنى » •

وهكذا يأخذ القارئ لكل حال ما يناسبه •

والكنز الأكبر ، والسر الأعظم هو فى قول الحق : « فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر » ، وعلى كل مظلوم أو مقهور أو مكروب أن يرددها متى شاء فسيرى من عجائب الله ما يعجز القلم عن وصفه ، وها أنذا أقدمه بعد التحقق من عظيم فائدته وعميم نفعه ، فكم من شدة هانت ببركته ، وكم من ظلمة انقشعت بترديده وتلاوته ، فما قرأته يوما إلا وجدت من أثره النفع العميم ، فقد حدث ذات يوم وكنت أقرأ هذا الدعاء أن جائنى رجل فى حالة من الهلع و الفزع والدموع تنهمر من عينيه وفاجأنى بقوله : « ابنى غائب له أيام وبحثنا عنه فى كل مكان ، وأعلنا عنه فى وسائل الإعلان دون فائدة أو جدوى ، ووالدته فى أسوأ حال من الأسى والاضطراب »•

وكنت حينئذ أقرأ من التحصين « فأنت الله القادر على ما تشاء لا يخفى عليك شئ فى الأرض ولا فى السماء » •• فأمليتها عليه وزدت عليها « اللهم ياجامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمعنى على النى الغائب فأنت القادر على ما تشاء لا يخفى عليك شئ فى الأ رض ولا فى السماء »••وانصرف الرجل ولم يلبث أن عاد بعد قليل ضاحكا باكيا فى آن واحد ، والفرحة تهز أعطافه وهو يقول : « الحمد لله لقد عاد ابنى ببركة هذا الدعاء » ثم رجانى أن أدون هذه الواقعة مع هذا الدعاء لينتفع به الناس ، ولهذا ذكرتها هنا فربما تفيد من له ثقة فى الله مثل هذا الأخ الكريم •

والأمل فى الله لا ينتهى، والرجاء فيه لا ينفد ، ورحمة الله تعالى تتسع لكل من ضاقت به مشاكل الحياة ومتاعب الأيام •

ولا أخفى عليك يا أخى أنى كنت كلما ألمت بى ملمة أو نزلت بى نازلة __ أقرؤه مرات ومرات ، وما قرأته مرة إلا وجدت من أثره النفع الكثير والخير العميم •

وهذا هو الدعاء والتحصين :

دعاء وتحصين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله العظيم ، وبنور سبحات وجهه الكريم _ تحصنت ، وبأسماء الله الحسنى كلها ، ما علمت منها وما لم أعلم _ انتصرت ، وبسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم_ تشفعت واحتميت ، ومن شر جميع المخلوقات كلها ، إنسها وجنها، مما ندرك ومالا ندرك ، من المعقولات والمحسوسات _ احترزت ، وباسم الله العظيم ، الواقى المانع ،الكافى الدافع _ دفعت عنى أذاهم وشرهم ، وكيدهم ومكرهم ، وسحرهم وغدرهم ، وتخيلاتهم ووسوستهم ، فلا يقربون منى ولا يتعرضون لى بسوء ، اللهم اكلأنى بعين حراسة منك ، تمنع عنى أذاى كل متعرض لى بسوء أو مكروه ، الله م احفظنى ودينى ، وأهلى ومالى ، وأولادى وأصحابى ، من شر ما هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ، اللهم انشر على لواء العز ، واعصمنى بحجاب القهر ، واضرب على سرادقات الحفظ ، واكنفنى بهالات من الإشراق ، واكفنى شر ما أخاف ، تباركت يانور الأنوار ، نور قلبى بنور معرفتك ياألله ، يانور ، ياحق ، يامبين ، اللهم بارك لنا فى ذكرك ، ولا تشغلنا بغيك ، ووفقنا لحمدك وشكرك ، وأدم علينا عفوك وسترك ، وأيقظنا من رقاد الغافلات ، وأنقذنا من وهاد السيئات ، واخرجنا من ذل المعاصى الى عز الطاعات واجعل الإ شراق رفيقنا ، والتوفيق طريقنا ، وأطلع على أرواحنا شموس الأ نوار ، وأفض على نفوسنا عوارف الأسرار ، اللهم أنت قصدى فى كل وجههة ، وغوثى فى كل شدة ، وعونى فى كل أمر ، ورجائى فى كل كرب ، اللهم انى حائر فاهدنى ظامئ فاسقنى ، مريض فاشفنى ، ضعيف فقونى ، فقير فأغننى ، ذليل فأعذنى ، مظلوم فنجنى ، رب إنى مغلوب فانتصر (ثلاثا) ياألله ، ياحى ياقيوم ياعلى ياعظيم ، اللهم اجعل منتهى مطالبنا وجهك ورضاك •

وأقصى مقاصدنا عفوك يوم لقاك ، وأذقنا لذة مناجاتك ، فقد وقفنا على بابك ياقريبا لمن سئل ، يامجيبا لمن دعا ، ياسميعا لمن طلب ، ياسريعا لمن قصد ، أنت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين •

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

قصة صلوات النسب الشريف

كم تعرضت فى حياتى لكثير من المحن والشدائد ولكن الله سبحانه كان يلهمنى نعمة الثبات والصبر وقوة الإيمان ، وكنت دائما أستشعر حكمته فيما يبتلى به عباده ، وأتذكر دائما خفى لطفه فى ثنايا بلائه ، وكانت آيات الله تؤكد لى دائما صحة هذا الشعور •

غير أن النفس البشرية _ إلا من عصم الله _ قد تضطرب بحكم طبيعتها أمام أية نازلة ، ويكاد الهول ينسيها ما أسلفنا من معانى ا لإيمان والصبر الجميل ، فقد تعرضت فى هذه المرة لنازلة كادت تعصف بهذة المعانى والقيم التى اعتنقها وآمنت بها وعشت عليها ، وطال أمد هذة المحنة وكانت الأيام تمر بطيئة متثاقلة تحمل فى طياتها أنات وآهات ، وكنت أرى فى منامى رؤى مزعجة ، ولاكن الله سبحانه كان يلهمنى أن أقول « اللهم بحق نبينا وسيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الى نهاية نسبة الشريف ثم أقول : « اللهم أرفع عنا هذا البلاء » فأرانى أطير فى هذا الفضاء ، وأرتفع فوق هذه العقبات ، وأجتازها إلى طريق الأمن والسلام ، وأحيانا كان الله يلهمنى عند هذة الرؤيا المفزعة أن اقول : « اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد بن عبد الله ••• إلى الجد العشرين (عدنان) فأشعر بالطمأنينة وهدوء البال بعد تلاوة هذا النسب الشريف حتى شاء الله أن كنت أصلى الظهر يوما فى مسجد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه ، وقرأت هذه الصلوات عدة مرات ، وبعد انصرافى إلى المنزل أخذتنى سنة من النوم ، فرأيتنى فى مسجد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه ، واقفا امام ضريحه الشريف ، وأنا أخاطب روحه الطاهرة الذكية قائلا :

« السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، وإذا بصوت جهورى رهيب يملأ فضاء المسجد فتهتز له جنباته قائلا :

« وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته » فاعتبرت هذا الرد الكريم دليلا على قبول هذة الصلوات •

ولهذا اتخذتها وردا أتلوه كلما حل بى أمر أو ألم بى مكروه ، فما نزلت بى نازلة وتلوتها إلا وجدت عند الله فرجا ومخرجا ، ولا اشتدت بى ضائقة وقرأتها الا رأيت نصرا مؤزرا •

ولقد كنت أرى فيما يرى النائم أهوالا قاسية ، ((مثل الأبواب المغلقة والطرق المسدودة)) •• فإذا بى بعد تلاوتها بهذا النص ، الذى ما كنت أعرفه فى اليقظة __ أرتفع عن الأرض فى الهواء ، وأجتاز هذه الصعاب الى طريق الأمن والسلام •

وكم حلت بفضل تلاوتها مشكلات كانت معقدة ، وكم قضيت حاجات كانت معسرة ، فهى على العموم لكل حال مفيدة فى كل التوجيهات حسب نية القارئ •

وهذه صلوات النسب الشريف :

صلوات النسب الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

« اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عظيم الآباء من سيدنا آدم إلى سيدنا عبد الله ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ، ابن عبد مناف ، بن قصى ، بن حكيم ، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤى ، بن غالب ، ابن فهر ، بن مالك. بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، بن م دركة ، بن الياس ، ابن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد كريم الأمهات من سيدتنا السيدة حواء الى سيدتنا السيدة آمنة بنت وهب ، بن عبد مناف ، بن زهرة ، بن حكيم •

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات أمهات المؤمنين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى أولاده : سيدنا القاسم ، وسيدنا عبد الله ، وسيدنا إبراهيم ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى بناته : سيدتنا السيدة زينب ، وسيدتنا السيدة رقية ، وسيدتنا السيدة أم كلثوم ، وسيدتنا السيدة فاطمة الزهراء أم مو لانا الإمام الحسن ومولانا الإمام الحسين وسيدتنا السيدة زينب ، وعلى بقيه آل البيت الكرام ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ، وعلى عميه خير الناس : سيدنا حمزة وسيدنا العباس ، « السلام عليكم آل رسول الله ورحمة الله تعالى وبركاته " ثلاثا" » ، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم ، فى العالمين انك حميد مجيد •

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين •

سيدنا محمد أشرف الخلق

صلى الله عليه وسلم

لا سك أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو خير خلق الله كلهم لان الله سبحانه وتعالى قد أختاره لرسالته ومدحه فى كتابه العزيز بقوله : « وإنك لعلى خلق عظيم » •

وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تتحدث دائما عن شمائله وعظمته وعن سياسته الحكيمة ، فروى عنه أنه قال : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » وقد دار الحديث فى أحد المجالس حول لفظ السيادة الذى يسبق إسم الرسول عليه الصلاة والسلام ، فمن الناس من يلتزم ذكر لفظ السيادة قبل اسمه الشريف تعظيما لشأنه واعترافا بفضله ، ومنه من يكتفى بذكر اسمه صلى الله عليه وسلم اتباعا للمأثور ، ورأينا فى هذا الموضوع أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه هو سيد الخلق أجمعين والرحمة المهداة للعالمين مصداقا لقوله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » بل هو عين الرحمة ، وقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لسيدنا جبريل عليه السلام : « هل أصابك من هذه الرحمة شئ » ؟ فقال نعم كنت أخشى العاقبة فأمنت بثناء الله على بقوله تعالى : « إنه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين » ••

وفى ذلك نرى أن الرحمة الرحمة شملت عوالم الملائكة والجن والأنس ، ولا شك أن من يرحم الله به الخلائق هو أفضل منهم جميعا ـــ ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو السراج المنير والبشير النذير ، والهادى إلى الله والموصل إليه ، فهو حبيب رب العالمين وأشرف المرسلين وخاتم النبين •

فمن عرف الله لايعرفه إلا به ، ومن وصل إلى الله لم يصل إليه إلا عن طريقه ، فهو صلى الله عليه وسلم باب الله من أتاه من غيره لا يدخل •

وقد قال صلى الله عليه وسلم « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » •

وعلى هذا فمن سيده فى الصلاة وغيرها فقد أخذ نفسه بالأدب وعرفان الفضل لأهله واتبع قوله تعالى : « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا » ولذلك كان أصحابه يخاطبونه بـ التوقير والإجلال ويفدونه بآبائهم وأمهاتهم فكان أحدهم إذا خاطبه عليه الصلاة والسلام يقول له « بأبى أنت وأمى يارسول الله » فقد روى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان متأهبا ليؤم الناس فى الصلاة ثم حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأبى بكر إثبت مكانك ، فرد عليه بقوله إن سلوك الأدب أولى من سلوك امتثال الأمر ورجع إلى مكانه وهو يقول : ما كان لابن أبى قحافة أن يؤم المسلمين وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وإذا كان من أدب الحديث أن يقول الرجل لصاحبه « ياسيدى » حين يتحدث معه أو يناديه أفلا يكون الرسول عليه الصلاة والسلا م أولى بهذه السيادة حين نناجيه أو نتحدث عنه أو نصلى عليه ؟؟ أما من يرى ترك السيادة فإنه يقف عند حرفية النصوص المأثورة ، فقد روى أنه صلى الله عليه وسلم سئل « كيف نصلى عليك ؟ » فقال : « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » •

ونلاحظ من ذلك كله إلى أنه لاحرج على من ذكر لفظ السيادة أو تركه ما دام الأدب والأتباع شعار الجميع ، لأن من ذكر لفظ السيادة قد لاحظ الأدب ، ومن اكتفى بالاسم الشريف فقد لاحظ امتثال الأمر واتباع المأثور •

والأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى •

فضل

مناجاة الحضرة الشريفة المحمدية

اعلم سيدى القارئ الكريم ، زادك الله من فضله وإنعامه ، وكرمه وإحسانه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم يسمع صلاتنا وسلامنا عليه •

نعم إنه يسمع بالله ، ويرى بالله وكيف لا يكون ذلك ونحن نخاطبه عليه صلوات الله وسلامه فى صلاتنا كل يوم مرات بقولنا السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ؟!! وما ذلك إلا لأننا نخاطب روحا واعية ، مدركة سامعة صلوات المصلين عليه •

وكفى بمناجاته والصلاة عليه شرفا وفضلا أنها مفتاح كل خير ، وباب كل رزق وأمان كل خائف ، وراحة كل مهموم ، وحسب المصلى عليه والمناجى له أنه دائما فى حصن حصين من النوازل ، وأمان مأمون من المتاعب والمخاوف ، لأن الإنسان يستشعر الأمل بعد اليأس ، واليسر بعد العسر ، والفرج بعد الضيق ، وبمداومة مناجاته والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، يتحقق بشرى رؤيته فى يقظة الروح ، وفى رقد المنام ـــ فقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من رآنى فى المنام فقد رآنى حقا فإن الشيطان لا يتمثل لى » والحقيقة أن رؤيته عليه الصلاة والسلام روحية لا بصرية يراه المحب فى يقظة روحه ، وفى يقين قلبه ، وطهارة وجدانه •

وقيل إن المقصود برؤيته يقظة أنها تكون عند الاحتضار وقت حلول الأجل ، فلا يموت الرجل الصالح حتى يراه صلى الله عليه وسلم يقظة موقنا بحديثه الشريف « من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة » •

وقيل أيضا إن رؤيته يقظة هى رؤيته يوم القيامة__ رؤيا خاصة فى القرب منه عليه الصلاة والسلام •

وليعلم القارئ أن الرؤيا شرف لرائيها ، بأن يراه على اوصافه كما جاؤ فى ذكرها فى « الشمائل المحمدية » لأن صدق الرؤيا ينبنئ عن صدق العمل •

وقيل كذلك إمكان رؤيته صلى الله عليه وسلم فى اليقظة بمثابة انها كرامة بعض الأولياء والصالحين __ فالكرامة أمر خارق للعادة ، والسبب فى عدم تصديق المنكرين لرؤيته فى يقظة الروح وصحوة القلب هو جهلهم بقدرة الله القادر على كل شئ •

وكان الإمام مالك رضى الله عنه يرى النبى عليه الصلاة والسلام فى كل ليلة ، وكان سيدى أبو العباس المرسى يقول « لو حجب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسى من المؤمنين » وهؤلاء اهل الحق والصدق فهو يتمثل للمحب الصادق فيراه بعين قلبه ويأتيه الفرج ، وتشرق روحه الشريفة لأ حبابه عندما يشتد الحرج ، ومع كل فالشمس شمس وإن لم يرها الضرير ، والعسل عسل وإن لم يتذوقه ذو الفهم المرير ، وليس على الأعمى حرج ، ولا على العضو الأشل ملام •

ومتى أزال الله عن القلوب حجب الأغيار ، رآه المحبون حاضرا فى كل آن ومكان ، كما ترى الشمس عند زوال الغمام ، لأن أرواح المحبين تراه بنور الحب الإلهى الذى أشرق عليهم من فيض حبهم وصادق عشقهم ، فترتفع الحجب ، ولا يحتاجون فى وصولهم إلى وسائط ولا تقف أمامهم عوائق •

واعلم ياسيدى __ أن النبى صلى الله عليه وسلم نور ، فالله سبحانه وتعالى يقول : « قد جائكم من الله نور وكتاب مبين » فالنور هو الرسول العظيم ، والكتاب هو القرآن الكريم ، وفى سناء حقيقته ، ونور طلعته تجلى الحق تعالى باسمه (النور) •

قال تعالى : « هو الذى ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور ••••• » ومن هنا تتجلى الأنوار الإلهية المشعة من مشكاة مصباح الزجاجة المثاليه فهو الكوكب الدرى ، والنور الجامع لكل الأنوار قال تعالى : « يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا » •

وقد صحت له العبودية الكاملة التى لا يتقدمه فيها أحد من العالمين ، فكان حقا أول العابدين ، وهو نور الله المتقلب فى الساجدين ، فكان عليه الصلاة والسلام بصر الوجود ، والشاهد المشهود ، وليس المراد بالنور هنا القابل للظلمة كما يتبادر إلى بعض العقول بل المراد به حقيقة خلقها الله تعالى لا يعلم كنهها إلا هو جل شأنه ، وهو صلى الله عليه وسلم بحر كل عطاء فى الوجود ، والمورد العذب الصافى لأهل الذوق والعيان والشهود ، و المرآة الصافية المجلاة لمن أراد مشاهدة عوالم الأسرار والأرواح •

واعلم ياسيدى أن شأن الأرواح أنك إذا ناديت عليها سمعتك ، وإذا صافحتها أبصرتك وسلمت عليك ، فكيف ننكر سماع رسول الله لمناجاتنا له واستغاثتنا به وصلاتنا عليه •

وقد روى أنه عليه الصلاة والسلام نادى قتلى المشركين فى قليب بدر قائلا : « يا أهل القليب •• ياعتيبة بن الربيع ، ياشيبة بن ربيعة يا أمية بن خلف ، يا أبا جهل بن هشام ، واستمر يذكر من فى ا لقليب واحدا بعد آخر ، قائلا : يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ ! فإنى قد وجدت ما وعدنى ربى حقا » ق
ال المسلمون : يارسول الله أتنادى قوما قد جيفوا (أى أنتنوا)
فقال عليه الصلاة والسلام : « ما آنتم بأسمع لما آقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبونى » فإذا كان هؤلاء المشركين قد سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا يصح من باب أولى أن يسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى روضته حينما ندعوه ونناجيه ؟ •

ومن الإشارات الدقيقة التى تدل على الانتفاع بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى ما يعم الناس من الخير ببركته قوله تعالى « ووجدك عائلا فآغنى » حيث لم يقل فأغناك ، بل جعله فع لا عاما بمعنى أغناك وآغنى بك الناس ممن يؤمنون بك ويحبونك ويتبعونك ويصلون عليك •

فالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مفتاح كل خير وباب كل عطاء ونافذة كل فرج ، ولو أن المصلى عليه كان يعول أمة بأسرها ما حمل لرزقهم هما ، ولا خشى من أجلهم فقرا ولا غما ••

فببركته صلى الله عليه وسلم يهتدى الضال ، ويعان العائل ، وتنكشف غمة المكروب ••• ومن الصلوات المجربة فى تفريج الكروب ، « اللهم صل على سيدنا محمد الحبيب الشفيع ، الرؤف الرحيم ، الذى أخبر عن ربه الكريم أن لله تعالى بكل نفس مائة ألف فرج قريب ، وعلى آله وصحبه وسلم » تقرأثلاثا ، وإنى لأقص عليك ياسيدى بعض ما شاهدته ولمسته من آثار بركة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فقد اعتدت __ كلما حزبنى أمر أو نزلت بى ضائقة أو اشتد بى خطب أن أفزع إلى الصلاة اقتداء بالنبى الكريم الذى كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة ، ثم أتضرع إلى الله تعالى مكثرا من الصلاة على نبيه ، فلا تلبث الغمة أن تنكشف ويأتى الله بالفرج من حيث لا أحتسب •

ومن ذلك أنه فى أول رمضان سنة ١٣٨٩هجرية حدث أن حل الموعد المعتاد الذى تقدم فيه الجماعة الملابس لمن تعولهم من الفقراء والمساكين على عادتها فى كل عام ، ولكنى فوجئت بانتهاء الرصيد ، وفراغ الصندوق من المال ، فتأثرت أبلغ التأثر إشفاقا على الفقراء والمساكين من أن يحضروا إلى دار الجماعة ثم يعودوا خائبين ، دون أن ينالوا ما تعودوه من ملابس العيد •

وسرعان ما نفضت غبار اليأس واتجهت إلى الله بالدعاء ألا يخزينى ، وأكثرت من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يمض وقت قصير حتى فوجئت بسيدة فاضلة تحضر إلى دار الجماعة وتقدم إلى كمية كبيرة من الملابس راجية منى قبولها وتوزيعها على الفقراء ، وتبعتها شقيقتها بعد حين وقالت لى : لقد قبلت من أختى ما قدمته من ملابس لفقراء الجماعة ، وأنا أحب أن آقتدى بها وألا أكون دونها فى المسارعة إلى الخير ، وما أظنك تحرمنى من ثواب آسعى إليه ، وخير أسارع فيه ، فهل أطمع فى قبول ما أستطيع تقديمه من ملابس ! فقبلت شاكرا فضلها •

وبعد أيام قليلة أرسل أحد الوزراء المعروفين بالصلاح والتقوى كمية أخرى من هذه الملابس ، وبذلك اجتمع لدينا ما يكفى حاجة الفقراء من الملابس التى اعتدنا صرفها لهم فى هذا الموسم ، وشاءت إرادة الله ألا تنقطع الجماعة عن عادتها مع من تمدهم من الفقراء والمساكين ، وما ذلك إلا بصدق التوجه إلى الله وبركة إخلا ص القلب فى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وفى شهر رمضان من العام التالى ١٣٩٠هجرية لم يكن حال الجماعة بأحسن منه فى رمضان السابق •• وليس من عادة الجماعة أن تستجدى فى مثل هذه الأحوال •• فلجأت إلى نفس الدواء •

وبينما أنا مستغرق فى تفكير عميق إذ بأحد المسيحيين من محبى الخير يفاجئنى بدار الجماعة على غير عادة سابقة ويقدم إلى كمية من الأقمشة تفوق ما كان يحتاجه فقراء الجماعة فى هذا العام ، فاعتبرت هذه كرامة من كرامات الإخلاص فى الدعاء والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ••

فعليك يا أخى القارئ العزيز أن تلجأ إلى الله وقت الشدة ، وأن تفزع إليه بالصلاة على رسوله كلما حلت بك محنة أو ألمت بك نازلة ، وألا تجعل اليأس يتطرق إلى فؤادك ، وأن تغسل قلبك

بدموع المحبة ، فإن الدموع هى لغة الإنابة إلى الله عز وجل ودليل الرجوع إلى رحابه ، فعندئذ تنكشف الغمة وتتجلى المحنة ويأتى الفرج القريب ، وبكثرة الطاعات ، وفعل الخيرات تنال أعلى الدرجات •

« إن رحمت الله قريب من المحسنين » •

وإليك سيدى القارئ هذا الدعاء والمناجاة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم •

دعاء ومناجاة

الصلاة والسلام عليك يا سيدى يارسول الله ، يانبى الله ، ياحبيب الله ، ياسيد المرسلين ، ياخاتم النبيين ، يامنة الله على المؤمنين ، الصلاة والسلام عليك يا آمان الدنيا وملاذ أهلها ، ياحصن الأمة ومعقد رجائها ، يارحمة الإنسانية وكعبة آمالها ، الصلاة والسلام عليك أيها النبى الرءوف الرحيم العطوف ، يامن يتوسل بك إلى الله تعالى كل مستغيث وملهوف ، وهأنذا يارسول الله مستغيث وملهوف ، أنت لها إذا نزل البلاء واشتد العناء ، أنت لها عند الملمات واشتداد الأزمات ، أنت لها عند احتدام الكربات ، وانسداد أبواب الفرج من كل الجهات « أنت وسيلتى ، قلت حيلتى ، يارسول الله » أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أنك عبده ورسوله ، وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ،وجمعت على الحق العباد ، وجاهدت فى الله حق الجهاد ، ورفعت بالنصر راية الدين ، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين ، الصلاة والسلام عليك يا سيدى يارسول الله ، ما أكرمك على الله ، ما خاب من تشفع بك إلى الله ، فكن لنا شفيعا عند الله ، ياشفيع الأمم يوم القيامة ، هانحن أولاء أحبابك ، نلوذ بجنابك ، ونلجأ الى رحابك ، سيدى يارسول الله ، ياأعز خلق الله على الله ، عليك من صلوات الله وتسليماته ، وتحياته وبركاته ، فى كل لحظة ، ما يناسب قدرك العظيم ، ويليق بمقامك الكريم ، ويجمع لك أعلى درجات الفضل والتكريم ، وأقصى غايات القرب والتعظيم ، وعلى آلك وأصحابك وأزواجك وذريتك وأمتك ، أكمل الصلاة وأتم التسليم •

آل رسول الله

صلى الله عليه وسلم

إذا كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه مفتاح باب الله الذى ببركته تستدفع الهموم والمصائب ، وتستنزل بالصلاة عليه البركات والرحمات ، وترتاح بمناجاته أرواح المحبين ، فإن آل بيته رضوان الله عليهم مفتاح بابه عليه السلام ، وإذا كان حب النبى صلى الله عليه وسلم من حب الله ، فإن حبهم من حبه عليه السلام •

ولهذا يلجأ إلى حماهم الطاهر ، ورحابهم العطرة الذكية ، كل مهموم ومكروب ، فيعود منشرح الصدر ، مطمئن القلب مستراح البال ، وكيف يدعى محبة الله من لايحب رسول الله ؟ وكيف يزعم محبة رسول الله من لايحب آل بيته الشريف ؟

ولقد وردت آيات بالقرآن الكريم ترشدنا إلى ذلك ، قوله تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » ، كما يقول جل شأنه : « قل إن كنتم تحبون الله ، فاتبعزنى يحببكم الله » •

إن حب الرسول عليه الصلاة والسلام آية حب الله ، وحب آل البيت آية حب الرسول ••• لا مجال فى ذلك للجدل ، فمن أحب أحدا أحب أحبابه وكل من ينتمى إلى جنابه ، والمرء مع من احب•

ولآل البيت رضوان الله عليهم مكانة لا تعادلها مكانة ، فعم الأ غصان المتفرعة من دوحة النبوة الطاهرة ، والأنوار المزدهرة المستمدة من النور المحمدى •

ولا يجهل مكانتهم إلا من غشيت بصيرته ، وعمى قلبه ، ولو كانت الخفافيش تقوى على مواجهة الضوء لكانت لها صولة وجولة فى رابعة النهار •

إن آل البيت ــــ رضوان الله عليهم ــــ غياث الأمة وأمانها المرجعى ، لايواليهم إلا كل تقى ، ولا يعاديهم إلا كل شقى ، ولا يجافبهم إلا كل غوى ، ولقد أمرنا رب العزة على لسان نبيه الكريم ــــ بمودتهم ومحبتهم فقال تعالى : « قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى » •

ولقد أمرنا الله تعالى بالصلاة عليه فى كل يوم خمس مرات ، و أوجب علينا قراءة التشهد فى كل صلاة ، والصلاة على النبى وعلى آله جزء من التشهد لا تصح الصلاة إلا بها •

فطوبى لمن عرف قدرتهم وتعلق بحبهم فهم خمائل الربيع فى رياض الكون •

ولقد عرف قدرهم الخلفاء والأمراء والعظماء ، فقد روى أن سيدى عبد الله بن الحسن بن الإمام على كرم الله وجهه ، وفد على الخليفة المهدى فى حاجة ••• فقال له الخليفة :

(إذا كان لك حاجة فأرسل إلى أو أكتب لى ، فإنى أستحى من الله أن يراك على بابى) •

وبحبهم وإجلالهم وتكريمهم وإكرامهم يتقرب المتقربون الى الله ، وبهذا الحب والإجلال يفزع المهموم إلى رحاب الله ، فيستشعر فى جوارهم الأنس من الوحشة ، والأمن من الخوف ، والطمأنينة من القلق ، ويستروح ما يعطر نفسه بعبير الإيمان ، ويملأ صدره بروح اليقين ، ويتأسى بما امتحنوا به فى حياتهم من بلاء ، وما ألم بهم من خطوب فيستمد الصبر من الأسوة ، ويستعين على محنته بـ القدوة الصالحة •

وبعد•• فهذه مناجاة لآل البيت الكرام تقال فى حضرتهم الشريفة :
« السلام عليكم آل البيت ورحمة الله وبركاته ، أنتم ملاذ الأمة وأمانها المرجى ، لايحرم من فضلكم إلا كل محروم ، ولا يطرد عن بابكم إلا كل مطرود ، ولا يواليكم إلا كل تقى ، ولا يعاديكم إلا كل

شقى ، إن الله وحده المنفرد بالإحسان والعطاء ، وإليه نتجه بـ
التعرض والدعاء ، ومنه نطلب الرضا والنجاة __ وإننا على يقين
بأنه ليس لأحد مع الله سبحانه أمر التدبير ، ولكننا نتقرب إليه
متوسلين بحبكم ، مستشفعين بقربكم ، فهو وحده الذى بيده
الخير وهو على كل شيء قدير » •

إن آل رسول الله هم القدوة الحسنة والمثل العليا فى السخاء ، و
الكرم والعطاء والصبر على البلاء ، والرضا بالقضاء •

ولقد عرف قدرهم العارفون ، وتغنى بحبهم العاشقون المخلصون ،
وأشاد بمجدهم الشعراء الصادقون ، ومنهم :

الشاعر دعبل الخزاعى :

إن القلب لينفطر لوعة وأسى ، وإن الفؤاد ليبكى حزنا وحسرة
حين يقرأ قصيدة هذا الشاعر فى مصير آل البيت ، وقد كان هذا
الشاعر من المحبين للإمام على كرم الله وجهه وآل البيت
الطاهرين •

ولقد عصر قلبه فى هذه القصيدة أسفا وحزنا ، وسكب نفسه
حسرة وأسى لما انتهى إليه حال آل البيت من قوم غادرين
جحدوا قدرهم ، وأنكروا فضلهم ••• ولقد بكاهم المخلصون حتى
تقرحت عليهم العيون من البكاء ، وتفجعت القلوب من الرثاء •

والشاعر العربى دعبل بن على الخزاعى نشأ بالكوفة ، وقصيدته
هذه من احسن ما قيل فى اهل البيت وتصوير محنتهم والتفجع
عليهم ، وقد قصد بهذه القصيدة على بن موسى الرضا بخرسان ،
فأعطاه عشرة آلاف درهم ، من الدراهم المضروبة باسمه ، وخلع
عليه خلعة من ثيابه ، أعطاه بها أهل مدينة (قم) ثلاثين ألف
درهم •

وحين وصل دعبل فى قصيدته هذه الى قوله :

إذا وتروا مدوا إلى أهل وترهم...أكفا عن الأوتار منقبضات

بكى على بن موسى الرضا حتى أغمى عليه ، وأومأ إليه خادم كان على رأسه ، أن اسكت ، فسكت ساعة ، ثم قال له على الرضا : أعد ، فأعاد ، حتى أنتهى ، فأصابه مثل الذى أصابه أولا ، فسكت ساعة حتى أفاق ، فقال له أعد ، حتى أنتهى إلى آخرها فقال له أحسنت ثلاث مرات ، ثم أمر له بالعشرة آلاف درهم ،فقدم العراق ، فباع كل درهم منها بعشرة دراهم ••

وقد طلب منه المأمون إنشاد هذه القصيدة ، فقال له : لك الأمان فلا تخف ، فصار ينشدها والمأمون يبكى حتى اخضلت (تبللت) لحيته بدمعه ، وقد توفى دعبل عام ٢٤٦هجرية ، وإليك هذه القصيدة :

حنين إلى آل البيت

للشاعر (دعبل الخزاعى)

مدارس آيات خلت من تلاوة...ومنزل وحى مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى...وبالركن والتعريف والجمرات

ديار على ، والحسين ، وجعفر...وحمزة ، والسجاد ذى الثفنات

ديار عفاها جور كل منابد...ولم تعف بالآيات والسنوات

منازل كانت للصلاة وللتقى...وللصوم والتطهير والحسنات

منازل •• جبريل الأمين يزورها...من الله بالتسليم والرحمات

قفا نسأل الدار التى خف أهلها...متى عهدها بالصوم والصلوات ؟

وأين الألى شطت بهم غربة النوى...أفانين فى الآفاق مفترقات ؟

وما الناس : إلا حاسد ومكذب...ومضطغن ذو إحنة وتراب

إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر...ويوم حنين أسبلوا العبرات

لهم كل حين نومة بمضاجع...لهم فى نواحى الأرض مختلفات

وقد كان منهم بالحجاز واهلها...مغاوير يختارون فى السروات

ملامك من أهل النبى ، فإنهم...أحباى _ ماعاشوا _ واهل ثقاتى

تخيرتهم رشدا لأمرى ، فإنهم..._ على كل حال _ خيرة الخيرات

فبارب ذدنى فى يقينى بصيرة...وذد حبهم _ يارب _ فى حسناتى

بنفسى أنتم : من كهول وفتية...لفك عناة ، أو لحمل ديات

أحب قصى الرحم من أجل حبكم...وأهجر فيكم أسرتى وبناتى

وأكتم حبكم مخافة كاشح...عنيد لأهل الحق غير موات

لقد حفت الأيام حولى بشرها...وإنى لأرجو الأمن بعد وفاتى

ألم تر أنى من ثلاثين حجة...أروح وأغدو دائم الحسرات ؟

أرى فيئهم فى غيرهم متقسما...وأيديهم من فيئهم صفرات

فآل رسول الله نحف جسومهم...وآل زياد حفل القصرات

بنات زياد فى القصور مصونة...وآل رسول الله فى الفلوات

إذا وتروا مدوا الى أهل وترهم...أكفا عن الأوتار منقبضات

فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد...لقطع قلبى إثرهم حسرات

سأبكيهم ما ذر فى الأرض شارق...ونادى منادى الخير بالصلوات

وما طلعت شمس وحان غروبها...وبالليل أبكيهم وبالغدوات

مع سيدى على زين العابدين بن الحسين

كان هشام بن عبد الملك بن مروان يحج فى حياة أبيه وكان يطوف بالبيت العتيق فجاهد ليصل إلى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام ، فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ، وهو فى جماعة من أعيان أهل الشام ، وبينما هو كذلك إذ اقبل سيدى على زين العابدين ابن مولانا الإمام الحسين بن الإمام على رضى الله عنهم أجمعين ـــ وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم رائحة ، فطاف بالبيت فلما أنتهى إلى الحجر الأسود تنحى له الناس حتى استلم الحجر ، فقال رجل من أهل الشام لهشام ابن عبد الملك من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة ؟ فقال هشام لا اعرفه وذلك تجاهلا منه قصد به ألا يعرفه أهل الشام ، فتجتمع قلوبهم عليه وكان الشاعر الفرزدق حاضرا ، فقال لهم أنا اعرفه ••• فقال له الناس من هو (يا أبا فراس) فارتجل الفرزدق هذه القصيدة قائلا :

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته...والبيت ، يعرفه ، والحل ،والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ...هذا التقى••النقى••الطاهر العلم

إذا رأيته قريش قال قائلها...الى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى الى ذروة العز التى قصرت...عن نيلها عرب الإسلام والعجم

يكاد يمسكه_عرفان راحته_...ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

ينشق نور الهدى من نور غرته..كالشمس:تنجاب عن إشراقها الظلم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله...بجده أنبياء الله قد ختموا

اللهشرفه_قدما _ وعظمه...جرى بذاك له فى لوحة القلم

وليس قولك :من هذا؟بضائره...العرب تعرف من أنكرت والعجم

سهل الخليقة••لا تخشى بوادره...يزينه اثنان:حسن الخلق والشيم

ما قال لا _قط_إلا فى تشهده...لولا التشهد كانت لاءه نعم

من معشر:حبهم دين،وبغضهم...كفر،وقربهم منجى ومعتصم

إن عد اهل التقى••كانوا أئمتهم...أو قيل :من خير أهل الأرض؟ قيل:همو

لايستطيع جواد بعد غايتهم...ولا يدانيهمو قوم _وإن كرموا_

هم الغيوث إذا ما أزمة أزمت...والأسد(أسد الشرى)والبأس محتدم

لاينقص العسر بسطا من أكفهم...سيان ذلك:إن أثروا••وإن عدموا

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم...فى كل بدء••ومختوم به الكلم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب على الفرزدق وأمر بحبسه ، فأرسل الإمام زين العابدين إلى الفرزدق اثنى عشر ألف درهم ، فردها الفرزدق وقال لرسوله : مدحته لله تعالى •• لا للعطاء ، فأرسل إليه زين العابدين وقال له : « إنا أهل البيت _ إذا وهبنا شيئا لا نستعيده ، والله عز وجل _ يعلم نيتك ، ويثيبك عليها ، فشكر الله لك سعيك » فلما بغت الرسالة الفرزدق قبل الهدية •

أولياء الله

الولى الحقيقى هو من والى الله سبحانه وتعالى _ أى اتخذه وليا يؤمن به ويتقيه فى الظاهر والباطن : قال تعالى « ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون • الذين آمنوا وكانوا يتقون » فهو من جمع بين الحقيقة والشريعة ، بين الإيمان القلبى الراسخ ، والانقياد الظاهرى لأحكام الله وشريعته ، فهو لقلبه الصافى النقى يعرف الله حق المعرفة ، وهو بالإسلام الظاهرى يسير على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وقد قيل أن من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ، ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق ، ومن جمع بينهما فقد تحقق •

ولذلك يقول السادة الصوفية : « إن طريقتنا هذة تقوم على كتاب الله وسنه نبيه » فإذا رأيت إنسانا يسير على الماء أو يطير فى الهواء ولا يلتزم بكتاب الله وسنة نبيه ولا يقوم بأحكام الشريعة فاعلم أن ذلك من الشيطان ، وليس بمولى من يلتزم بالطاعات ، و لا يجتنب الشهوات ، إن أولياء الله هم صفوته وأحبائه ، وهم أهل الأنوار والأسرار ، وأرباب المعارف والكرامات ، وقد قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن من عباد الله عبادا يغبطهم الأنبياء والشهداء ، قيل من هم يارسول الله لعلنا نحبهم :؟ قال : هم قوم تحابوا بروح الله على غير أموال ولا أنساب وجوههم نور ، وهم على منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا هم يحزنون إذا حزن الناس » • ثم تلا الآيه : « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » •

هؤلاء الأولياء الذين يسيرون على قدم رسول الله يحملون مشاعل النبوة للخلق وهم مفزع للملهوف ، وأمان الخائف ، فهم دائما لا يخلو منهم أى زمان ، وقد أكرمهم الله بأن أظهر على أيديهم بعض الكرامات •

وظهور الكرامات على يد الأولياء أمر جائز عقلا ، وواقع نقلا ، فجواز ظهورها عقلا ليس بمستحيل فى قدرة الله تعالى ، شأنه كظهور المعجزات للأنبياء ، ومن عرف الحق لا يستعظم شيئا فى جانب قدرته سبحانه وتعالى ، والكرامة جائزة الوقوع كما ذهب إليه جمهور أهل السنة •

أما وقوعه نقلا فمنه ما جاء به القرآن الكريم من قصة مريم ، وما رآه زكريا عليه السلام وقد كان يكفلها « كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يامريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله » فقد كان يجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء ، وفاكهة الشتاء فى الصيف •

ومنه ما جاء فى القرآن الكريم كذلك عن قصة بلقيس مع سليمان عليه السلام ، حين أراد أن يؤتى إليها بعرشها حتى يريها قدرة الله تعالى فى بعض ما قصة الله سبحانه من العجائب الدالة على صدق نبوته فقال سليمان لجنوده : « يا أيها الملأ أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين ، قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنى عليه قوى أمين ، قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى » ثم إن هناك قصة أهل الكهف وكانوا مؤمنين برسالة سيدنا عيسى عليه السلام فخافوا أن يفتك بهم ملكهم الذى كان يضطهد المسيحيين ، فخرجوا ولجأوا الى الكهف ، « فضرب الله على آذانهم فى الكهف سنين عددا » ثم بعثناهم بعد ذلك •

وقد تواتر وقوع الكرامات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين ومن بعدهم حتى وقتنا هذا ، فمن ذلك ما تقصه علينا كتب التاريخ الإسلامى عن سيدنا عمر بن الخطاب رض ى الله عنه حين كان يخطب المسلمين الجمعة فى المدينة المنورة فأراه الله موقف جيش المسلمين فى الحرب مع اعدائهم

(بنهاوند) فصاح رضى الله عنه « ياسارية الجبل الجبل أى • ألجأ إلى الجبل • فبلغ صوته فى اللحظة ذاتها إلى سارية فتحزر من العدو فى مكان الحبل _ فكان لعمر فى ذلك كرامتان : أولاهما : أنه كشف له عن حال سارية والمسلمين من الأعداء رغم بعد المسافة بين عمر ومكان المعركة ، والثانية : أن صوته قد توصل إلى سارية فى ذلك المكان النائى فسمعه واستجاب الى تحذيره ، ومن ذلك أيضا ما جاء من أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما رأى أسدا يعترض طريق الناس فصاح به قائلا : (تنح) فحرك الأسد ذنبه وانطلق بعيدا عن طريق الناس •

وفى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه : من خاف الله أخاف الله منه كل شئ •

وقد تجرى هذه الكرامات ، وتلك الخوارق على يد السالكين طريق الله فى ابتداء سلوكهم وذلك تشجيعا لهم ، وحفزا لهم ، أو اختبارا لحقيقة نواياهم وصدق عزائمهم •• فالصادقون منهم لا يقفون عندها ، ولا تشغلهم الكرامة عن المكرم ، ولا تلهيهم العطيه عن المعطى بل تهتف بهم هواتف الحضرة والشهود• « وأن إلى ربك المنتهى » •

وقد تظهر بعض الخوارق على يد بعض المنحرفين عن صراط الله المستقيم من العصاة والفاسقين ، بل من الكافرين والمشركين كبعض الهنود وغيرهم _ ولكن مثل هذه الخوارق لا تكون من باب الكرامات مطلقا لأن شرط الكرامة أن يكون صاحبها معروفا بـ التقوى والاستقامة ، ملتزما بالإيمان بالله وشريعته متخلقا بأخلا ق رسول الله صلى الله عليه وسلم •

والأولياء الصادقون من أصحاب المقامات العالية ، والأقدام الراسخة لا يهتمون بالكرامة ولا تشغلهم أو تفتنهم بل إنهم لا يشعرون بها ، وإذا شعروا بها استحيوا من إظهارها ، وحرصوا كل الحرص على إخفائها حتى لا تجرهم إلى فتنة أو غرور •

أو تشغلهم عن مواصلة الطريق ، اللهم إلا إذا ظهرت عن غير قصد منهم ، وقد يتعمدون إظهارها إن كان من وراء ذلك هداية لإنسان ، أو إعلاء لكلمة الله •

وليست الكرامة على كل حال دليلا على بلوغ الولى درجة الكمال بل لعلها مجرد امتحان واختبار فربما مشى رجال من السالكين على الماء ، ومات عطشا من هم أرفع منهم منزلة وأعلى مقاما ، وأرقى حالا أولئك الذين بلغو درجة الكمال ، وجاوزوا مراحل الإ متحان •

وصدق من قال : «الاستقامة خير من ألف كرامة » •

هؤلاء هم الأولياء الذين نلجأ اليهم عند الشدائد ، ونلوذ بهم فى كل نازلة ونتقرب إلى الله بحبهم ، ونستشفع اليه بقربهم منه ، وكرامتهم عنده ، ونحن على يقين من أن الله وحده هو مصدر العطاء والإحسان ، وهو وحده مالك الأمر كله الفعال لما يريد ، المدبر لأمور العبيد ، وليس لأحد معه تدبير ، ولا لمخلوق عنده تقدير ، فهو وحده النافع الضار ، المحيى المميت القهار الذى بيده مقاليد السموات والارض ، ونحن إذ نحبهم إنما نحب أحبابه ، ونتودد إليه بأهل وده وصفائه ، لنقتدى بهم ، ونتآسى بجهادهم وصبرهم ، وننتفع ببركتهم فى تفريج الكروب وكشف الهموم ، ودفع الخطوب •

وختاما فإننا على يقين بأنه ليس لأحد مع الله شأن ، بل هو وحده الفعال لما يريد •

مع العارف بالله

سيدى ابراهيم الدسوقى

رضى الله عنه

تربطنى بسيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه صلة روحية وثيقة ولى معه تجارب صادقة ، فلقد تشبعت روحى بكلماته الصوفية العميقة وإشاراته البليغة الدقيقة ، فهو أحد أكابر مشايخى الذين تلقين عنهم وشربت من شرابهم وعشت فى رحاب أورادهم وآحزابهم •

نسبه الشريف :

هو العارف بالله إبراهيم بن أبى المجد بن قريس بن محمد بن أبى النجاء ابن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد بن أبى الطيب بن عبدالله الكاتم ، بن عبد الخالق بن أبى القاسم بن جعفر الزكى بن على بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على الزاهد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ورضى عنهم أجمعين •

حفظ القرآن الكريم وتفقه على مذهب الإمام الشافعى رضى الله عنه ثم اقتفى آثار السادة الصوفية حتى صار من العارفين الواصلين وشيخا جليلا ربى مئات الألوف من المريدين ، وكان رضى الله عنه متشرعا متحققا ، وكان يقول : « الشريعة أصل و الحقيقة فرع ، فالشريعة جامعة لكل علم مشروع والحقيقة جامعة لكل علم خفى وجميع المقامات متدرجة فيهما » كما كان يقول : « ما ابتلى الله عز وجل الفقير بأمر إلا وهو يريد أن يرقيه إلى منازل الرجال فإن صبر وكظم غيظه ، وحلم وعفا وتكرم رقاه إلى أعلى

الدرجات وإلا أوقفه وطرده » •

وهو القائل أيضا « إن أردت أن يسمع دعاؤك فاحفظ لسانك من الكلام فى الناس » وله حكم بالغة وإشارات نورانية منها أنه تحدث عن القرآن فقال « لو فتح الحق تعالى عن قلوبكم لاطلعكم على ما فى القرآن من العجائب والحكم ، والمعانى والعلوم ، واستغنيتم عن النظر فى سواه فإن فيه جميع مارقم من صفحات الوجود » قال تعالى : « ما فرطنا فى الكتاب من شئ »

ومن نظمه رضى الله عنه :

سقانى محبوبى بكأس المحبة شربة...فتهت عن العشاق سكرا بخلوتى

ولاح لنا نور الجلالة لوأضا...لصم الجبال الراسيات لدكت

وكنت أنت الساقى لمن كان حاضرا...أطوف عليهم كرة بعد كرة

ونادمنى سرا بسر وحكمة...وإن رسول الله شيخى وقدوتى

وعاهدنى عهدا حفظت لعهده...وعشت وثيقا صادقا لمحبتى

وقد عاش رضى الله عنه ثلاثا وأربعين سنة عابدا ورعا ، وشيخا تقيا مرشدا ، إلى أن انتقل الى جوار مولاه عام ٦٧٦هجرية •

قصتى مع حزبه الكبير :

فى ليلة من الليالى ، أغمضت جفونى بعد معاناة وضيق وأرق مضن وسهر طويل ، فأخذتنى سنة من النوم ، رأيت فيها أنى فى غرفة مسدودة الجوانب ، ليس فيها منفذ لضوء ، ولا مخرج منها ، وبينما انا شديد الحيرة لا أعرف كيف أخلص من هذا الحال ، وإذا بى بتوفيق من الله تعالى ألهم قراءة سورة يس ثم الحزب الكبير لسيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه ، فلم ألبث إلا قليلا حتى انجابت الغمة ، وتبددت الحيرة ، وانقشع الظلام ، ونفذ.إلى النور

من كل الجهات فأضاء المكان ، وانفتح أمامى طريق السلامة والخلاص •

ومنذ ذلك الحين وأنا أواظب على قراءة هذا الحزب وخاصة عندما أحس ضيقا أو استشعر هما ، وقد اطلعت على نسخ كثيرة من الحزب الكبير ومنها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط ، وقد لاحظت اختلافا كبيرا بين هذه النسخ بالزيادة والنقصان ،كما تبين أن بعض النسخ القديمة تبدأ الحزب من أول : « الم نووا ••• » ولكن بدء الحزب على هذه الصورة التى أوردناها فى هذا الكتاب هو المجموع عليه من اهل الطريق والتحقيق •

كما يلاحظ كذلك وقوع بعض التحريفات والزيادات فى بعض النسخ ، مثل : « اللهم احرسنى من كيد الفاسق » • والصحيح _و الله اعلم • « من كيد الغاسق » أى بالغين لا بالفاء قال تعالى : « ومن شر غاسق إذا وقب » والغاسق هو الليل إذا أظلم ، لأنه وقت انتشار الشياطين ، ومن ذلك لفظ « لدغة » التى حرفها مؤلفو الكتب والأوراد عن « لدغة » من لدغ بمعنى لسع ، وعلى العموم ، فإن ماوضعته فى هذا الكتاب هو الأصل الذى رضيه الكثيرون ، وللقارء أن يختار ما يرتاح اليه ضميره ويطمئن له قلبه •

أما ما ورد فى هذا الحزب من كلمات غريبة غير عربية مثل :

(كد كد ، كردد كردد ، بها بها ،بهيا بهيا ، ده ده ، لمقفنجل) ونحو ذلك فإن القوم يرونها من لغات أخرى تتضمن إسم الله الأعظم وتدل عليه أو تشير اليه ، ولا نحب أن نخوض فى محاولة تفسير هذه الكلمات أو ذكر خصائصها المجربة حتى لا نشغل بها الناس ، وحسبنا أن نترك هذه الكلمات على حالها التى جائت عليه فى هذا الحزب أو غيره فربما كانت رموزا خاصة بصاحب الحزب لا ينبغى كشفها لغيره •

وإليك يا أخى هذا الحزب الكبير لسيدى إبراهيم الدسوقى رضى

الله عنه. أرجو أن ينتفع الناس بتلاوته فى تفريج الكروب ودفع المظالم والحفظ من كل سوء وكروه •

هذا ولقد رأيت أن أتبعه بالحزب الصغير استكمالا للفائدة وتحقيقا للنفع ، والله سبحانه وتعالى هو السميع المجيب والموفق المستعان •

الحزب الكبير

لسيدى إبراهيم الدسوقى

المولود بدسوق فى ٢٩شعبان سنة ٦٥٣هجرية__ ١٢٥٦ميلادية __ والمتوفى سنة ٦٩٦هجرية وعاش من العمر ٤٣سنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم •

وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا •

وجعلنا على قلوبهم أكنه أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولو على أدبارهم نفورا • ياماك يوم الدين • إياك نعبد واياك نستعين • رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين • الم نووا فلووا عما نووا ثم لووا عما نووا فعموا وصموا عما نووا ، فوقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا • أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ، وجعلنا من بين أيديهم يدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا ، يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا ، لا الاء الا الاؤك ياألله (ثلا ثا) إنك سميع عليم • وبالحق أنزلناه وبالحق نزل • ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم • التجم كل مارد وذل كل ذى بطش شديد معاند ، وتلاشت مكائد الإنس والجن أجمعين • بأسمائك يارب العالمين ، بالسموات القائمات فهن بالقدرة واقفات ، بالسبع المتطابقات ، بالحجب المترادفات ، بمواقف الأملاك فى مجارى الأ فلاك ، بالكرسى البسيط ، بالعرش المحيط ، بغاية الغايات ، بمواضيع الإشارات ، بمن دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى •

خضعت المردة فكبتوا ودحضوا ، كبت الأعداء بأسماء الله فكبتوا ، خسأ المارد وذل الحاسد ، استعنت ب‍الله على كل من نوى لى بسوء ، كيف أخاف وإلهى أملى ، أم كيف أضام وعلى الله متكلى ، اللهم احرسنا من كيد الغاسق ، ومن سطوة المارد ، بكهيعص كفيت ، بحم عسق حميت ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، ولا حول ولا قوة إلا ب‍الله العظيم ، بسم الله ما أعظم الله ، كلما أوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ، كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز ، اللهم يامن ألجم البحر بقدرته ، وقهر العباد بحكمته ، اكفنى أنت الكافى ، وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما ، ف‍الله خيرا حافظا وهو أرحم الراحمين ، أقبل ولا تخف إنك من الأمنيين ، لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، لا تخاف دركا ولا تخشى ، لا تخف إنك أنت الأعلى ، لا تخافا إننى م عكمت أسمع وأرى ، لاتخف إنى لا يخاف لدى المرسلون ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، وآمنهم من خوف ، كد كد كردد كردد كرده كرده ده ده ده ده ، الله رب العزة ، كتب اسمه على كل شئ أعزه ، خضع كل شئ لعظمة سلطانه ، اللهم أخضع لى جميع من يرانى من الجن والإنس والطير والوحوش والهوام ، اللهم أجعل لى نورا من نورك على وجى ، وضياء من ضياء سلطانك أمامى حتى إذا رأونى ولوا خاضعين ، لهيبة الله ولهيبة أسمائه ولهيبتى تدكدكت الجبال ب كهيعص كفيت ، بحم عيسق حميت ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ، ولا حول ولا قوة إلا ب‍الله العظيم ، ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ، بها بها ، بهيا بهيا ، بهيات بهيات ، القديم الأزلى ، يخضع لى جميع من يرانى، لمقفنجل يا أرض خذيهم ، قل كونوا حجارة أو حديدا ، وقفوهم إنهم مسئولون ، كأنهم خشب مسندة ، ولا حول ولا قوة إ لا ب‍الله العظيم ، طهور بدعق محببه ، صورة محببه •

سقفاآطيس سقاطيم ، أحون قاف ، أدم حم هاء ، آمين ، محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضونا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بـ هم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما صدق الله العظيم •

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الكريم وعلى آله وصحبه وسلم

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

آالحزب الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، باسم الإله الخالق الاكبر ، وهو حرز مانع مما أخاف وأحذر ، لاقدرة لمخلوق مع قدرة الخالق يلحمه بلجام قدرته ،أحما حميثا أطما طميسا ، وكان الله قويا عزيزا ، حم عسق حمايتنا ، كهيعص كفايتنا ، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم (ثـ لاثا) ولا حول ولا قوة إلا بـالله العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم •

سيدى على البيومى

رضى الله عنه

هو العارف بالله تعالى سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه ، مجذوب الحضرة الإلهية. ومحبوب الذات الإلهية •

ولد سنة ١٢٠٨ هجرية وعاش خمسة وسبعين عاما وتوفى سنة ١٢٨٣هجرية ويتصل نسبة بالإمام على كرم الله وجهه •

نشأ رضىالله عنه ، وعلائم التقوى مشرقة عليه ، وقد حفظ القرآن الكريم وهو صغير عن ظهر قلب ، وطلب العلم على مشاهير عصره ، وحصل له من كثرة الرياضة ، وملازمة الفكرة والخلوة نوع من الجذب. حتى عظم فى أعين الناس ، وحسن اعتقادهم فيه ، وفى زمنه أعترض عليه بعض علماء عصره ، وحاولوا اعتراض طريقه ، ولكن شيخ الازهر وقتئذ ، الشيخ عبد الله الشبراوى ، انتصر له وطلب منه أن يقرأ درس علم بدلا من حلقات الذكر فقام رضى الله عنه بالتدريس فى الجامع الأزهر ، فأظهر مما يدل على علو مقامه ، وطول باعه ، وسعة اطلاعه ، حتى كثر أتباعه •

وقد اكرمه الله بكرامات عديدة ، دلت على صدق قدمه ، وعظيم مكانته عند الله وعند الناس ، وله رضى الله عنه ، رسائل كثيرة فى العلم والتصوف •

قصتى مع حزب البيومى

وقد تعودت قراءة حزبه المشهور ، فكنت أجد فيه البلسم الشافى والعلاج الناجح لكل ما يحل بى من طوارق الهموم ، وغواشى المحن ، فكنت احس ببرد الراحة ، وسكينة اليقين ، والرضا والإ

يمان يملأ جوانحى وبشرح صدرى ويريح فؤادى ويلاحظ أن الجزب قد تضمن آيات التهليل « لا إله إلا الله » التى وردت فى سبعة وثلاثين موضعا من القرآن الكريم ، فمن هلل بتهليل القرآن الكريم ، ملأ الله قلبه بالإيمان ، والفهم والحكمة ، والسكينة والنور والوقار ، ورزقه الحلم والتوكل والقناعة ، وقد قيل لا يهلل بتهليل القرآن ملهوف إلا فرج الله عنه ، ولا مديون إلا قضى الله دينه•

ومن هنا تتجلى اهميته لانه قد بنى على كلمة التوحيد ، وهو أفضل القول وأشرف الذكر ، وكلمة التوحيد هى أعظم كلمة فهى عنوان الإيمان الصادق وأفضل ما قاله النبين •

ولهذا فإنه لا يتلو هذا الحزب أحدا إلا بلغه الله مقصوده ومناه ، و لا يخيب من رجا الله فيه بفضل اليقين ، وحسن الإعتقاد •

وقد ورد فى آخر هذا الحزب ذكر اسمه تعالى لطيف بالعدد ١٢٩ مرة ، وكان كثير من المريدين من سيدنا على رضى الله عنه الإذن لهم فى تلاوته وذكره بعدد أكبر ، فكان رضى الله عنه لايسمح بذكر هذا الإسم اكثر من ذلك إلا لمن كان عندهم أهلية واستعداد •

وقد قيل ان أحد المريدين ألح على الشيخ رضى الله عنه فى أن يأذن له فى ذكر هذا الإسم بالعدد الكبير وهو ١٦٦٤١فلم يأذن له الشيخ لانه كان يراه غير أهلا لذلك ، وقد قالوا أن ذكر الأسماء بأعدادها الكبيرة دون إذن تترتب عليه آثار سيئة وعواقب وخيمة ومن أراد الوصول الى العلا لابد أن يتدرج من أول السلم •

وتجد فى نهاية الحزب هذة الصلاة : « اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال و الآفات •••الخ » وقد قيل أن من داوم على تلاوة هذه الصيغة يوميا حسب طاقته ، يحظى برؤية النبى صلى الله عليه وسلم •

وها أنذا اقدم لك هذا الحزب العظيم ، راجيا من الله أن ينفعك به

- ويحقق آمالك بقراءته ويرفع عنك كل سوء ببركته

حزب سيدى على البيومى

المولود فى سنة ١١٠٨هجرية والمتوفى فى سنة ١١٨٣هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. مالك يوم الدين. إياك نعبد واياك نستعين. اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولاالضالين .آمين

بسم الله الرحمن الرحيم. قل هو الله أحد . الله الصمد .لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا أحد. « ثلاثا »

بسم الله الرحمن الرحيم .قل أعوذ برب الفلق. من شر ما خلق . ومن شر عاسق إذا وقب. ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد إذا حسد.

بسم الله الرحمن الرحيم .قل أعوذ برب الناس. ملك الناس .إله الناس. من شر الوسواس الخناس . الذى يوسوس فى صدور الناس . من الحنة والناس

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطئنا . ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا «ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واستغفر لنا وارحمنا "ثلاثا"» أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .والهكم إله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم . الله لا إله إلا هو الحى القيوم ، الم ، الله لا إله إلا هو الحى القيوم . هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو . شهد الله أنه لا إله إ لا هو والملائكة وألوا العلم قائما بالقسط . لا اله إلا هو العزيز الحكيم .الله لا إله إلا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا
ريب فيه .ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو . اتبع ما يوحى اليك من ربك لا إله إلا هو . قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا إله إلا هو . وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو . فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو .

آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل .فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو قل هو ربى لا إله إلا هو . أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون . الله لا اله هو له الأسماء الحسنى . إننى أنا الله لا إله إلا انا فاعبدونى . إنما إلهكم الله الذى لا اله إلا هو . وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون . وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت . فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم. الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم . وهو الله لا إله إلا هو له الحمد فى الأولى والآ خرة . ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو . هل من خالق غير الاه يرزقكم من السماء والأرض لا إله إلا هو . إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون . يخلقكم من بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لا إله إلا هو . ذى الطول لا إله إلا هو ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا إله إلا هو .هو الحى لا إله إلا هو . لت إله إلا هو يحى ويميت . فاعلم أنه لا إله الله . هو الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذى لا اله إلا هو الملك القدوس . الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون . رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا .اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام ، واكنفنا بكنفك الذى لا يرام ، وارحمنا بقدرتك إنك على كل شئ قدير . يـ احى ياقيوم تحصنا بك فاحمنا بحمايتك ياحليم ياستار ، وادخلنا يا أول ياآخر فى مكنون غيب سرك ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، واجرنا من خزيك ومن شر عبادك ، واضرب علينا سرادقات حفظك ، وادخلنا فى حفظ عنايتك ، (وجد علينا بخير منك يا ارحم الرحمين " ثلاثا")بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم . بسم الله احتجبنا ، وبحول الله اعتصمنا ، وبقوة الله استمسكنا ، فمن أرادنا بسوء أو كادنا بكيد كان بإذن الله ممنوعا مدفوعا .ياألله ياواحد ياآحد ياجواد •

انفحنا منك بنفحة خير إنك على كل شئ قدير « ١١مرة » • ي
الطيف « ١٢٩مرة » (اللهم يامن لطفت بخلق السموات والأرض ،
ولطفت بالأجنة فى بطون امهاتها ، الطف بنا فى قضائك وقدرك ،
لطفا يليق بمرمك يا أرحم الراحمين " ثلاثا" • ياألله ٦٦ مرة)

(اللهم صلى على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال
والآفات ، وتقضى لنا بها جميع الحاجات ،وتطهرنا بها من جميع
السيئات ، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات ، وتبلغنا بها أقصى
الغايات ، من جميع الخير ، فى الحياة وبعد الممات ثلاثا) •

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب
الرحيم •

وأعفر لنا وارحمنا إنك أنت الغفور الرحيم . (ونجنا من الهم والغم
والكرب العظيم ثلاثا) •

واختم لنا منك بخير أجمعين ، آمين . اللهم صلى وسلم وبارك على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين •

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين •

مع الناس

حدثتك سيدى القارئ العزيز عن الالتجاء الى الله وحده فى الشدائد ، والتضرع إليه دون سواه فى النوازل ، ثم الأخذ بالوسائل والأسباب التى يستعين بها الإنسان على مواجهة الخطوب ، واحتمال الشدائد من مناجاة الرسول عليه الصلاة والسلام ودوام الصلاة عليه ، والتودد الى آل بيته الشريف ، والاقتداء بهم و التأسى بما وقع لهم ، والتبرك بالأولياء الصالحين ، والانتفاع لما الهمهم الله به من أحزاب وأوراد ، وأحدثك الآن بما قد يقع فى نفوس بعض الناس من أوهام ومخاوف ، وتوجس من المجهول نتيجة ما يرونه من أحلام قد تعكر صفوة حياتهم ، وتسبب لهم الخوف والحزن ، كما أحدثك عما يقع من بعض الناس للآخرين آحيانا من إيذاء ، بالحقد أو الحسد أو السحر ، وما قد يتعرض له البعض الآخر من مس الشيطان بنصب وعذاب •

إن كل هذه الأشياء تعد من البلايا التى تضطرب لها النفوس ، وتختلج لها المشاعر ، وتشقى منها الأرواح ـــ وقبل أن نخوض فى تفاصيل ذلك أرجو أن تسمع منى هذه النصيحة علك أن تستفيد منها ، فاتبعها يتجنب الإنسان كثيرا من متاعب الحياة •••

فعليك يا سيدى أن تحافظ على أسرارك وألا تفضى بها إلى الناس ، واكتم سرك ولا تشكو لأحد بل أجعل شكواك لله وحده ، فليس كل ما ترى من الناس أهلا لأن تفضى إليه بكل شئ ، وقد يمنحك الله بعضا من المعارف والأسرار ، فلا تفض بأسرارك إلا لمن حاله مثل حالك ، والمرآة المجلوة الناصعة هى التى تعكس صورتك ، وتظهر حقيقتك •

وأحيانا تجمعك الظروف بواحد من الناس فتنزلق معه فى الكلام ، وتتمادى معه فى الحديث ، وتحسن الظن به فتفضى إليه بما فى صدرك من أسرار ، أو ما رأيته من أحلام تتفائل ببشراها وتحسب

أنه يشاركك التفائل بها ، وتكشف له عن كل شئ متمثلا بقوله « وأما بنعمة ربك فحدث » رغبة فى إشاعة الخير للاقتداء والأسوة

فلا يصادف ذلك منه إلا تجهما وإعراضا وتأففا واستنكارا ، ذلك لأ
ن مرآة قلبه قد صدأت بالحقد وانطمست بالحسد ، فهى لا تعكس
صورة ولا ينفذ منها شعاع ••• فالناس نوعان (كالنحل والدبور)
••• فهذا دبور يلسع وهذا نحل ينفع « يخرج من بطونها شراب
محتلف ألوانه فيه شفاء للناس » •

ولقد خاطبنى وارد الروح قائلا « ما بالك وانت كذلك ، ولماذا
تفشى من الأسرار والرؤى ماتفشى ، وتبوح للناس بما لاتحب أن
يبوح الناس به » •

فقلت : « هو ذلك ، وأنا اعرف ذلك من نفسى ، ولكنى أكتب هذا
لى وللناس جميعا ، ولا أخص احدا بعينه ، فعسى أن يصادف كلا
مى من حاله كحالى، ومهما يكن من شئ فإن الضن بالأسرار من
حكم الأبرار ، والعمل أفضل من كل شئ » •

عن عقبة رضى الله عنه أنه سأل النبى صلى الله عليه وسلم ما
النجاة ؟ فقال : « أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك ، وابك على
خطيئتك » كما قال الأوزاعى ، إذا أراد الله بقوم سوء أعطاهم
الجدل ومنعهم العمل ، ومن كثر كلامه كثر خطؤه •

وإن كان لا بد من الكلام فليكن مع الله فى كتابه : « القرآن الكريم
» قال بعض الصالحين : « إذا اردت أن تناجى الله فافزع الى الص
لاة ، وإذا أردت أن يناجيك الله فاقرأ القرآن الكريم » والرسول فى
حديثه يقول « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو
ليصمت » فسلامة الإنسان فى حفظ اللسان ، وهل يكب الناس
على وجوههم فى النار إلا حصائد ألسنتهم كما يقول عليه السلام •
وأعلم ياسيدى أن الأنس بالله نور ساطع ، والأنس بالخلق هم
واقع ، والاتصال بالله يوجب الإنفصال عمن سواه ، والتعلق بـ
الدنيا يعطلك عن الوصول إلى الله ، والحب الحقيقي يكون لله
وحده وبذلك تحب من أحب الله ، وتبغض من أبغضه الله •

الأحلام والرؤى

لما كانت الأحلام والرؤى من العوامل التى تشعل النفوس وتقض المضاجع وتؤرق الأرواح وتغلق الخواطر ، وتسبب المتاعب للناس بما تثيره من الأوهام وما تشيعه من التشاؤم وما تسببه من المخاوف ، رأينا أن نتحدث عنها حديثا يشير إلى حقيقتها ، ويرشد الى العلاج من آثارها حتى تهدأ النفوس وتطمئن القلوب ، وتستريح الأرواح •

ولقد شغلت الأحلام والرؤى تفكير الناس من قديم الزمان ، فحاولوا تأويلها وتعبيرها ، وجهدوا فى تفسير معانيها ومراميها ، وراحوا يفرقون بين الحلم والرؤيا ، فجعلوا الرؤيا من الله والحلم من الشيطان •

ورد فى ذلك أن رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم وقال له : « لقد حلمت أن رأسى قطع » • فزجره النبى صلى الله عليه وسلم قائلا : « لا تخبرنا بتلاعب الشيطان بك فى المنام » ونهاه عن أن يقول حلمت لأن الحلم من الشيطان •

وعلى هذا إذا رأى الإنسان ما يسعده ، ويشرح صدره ، فذلك من الله فليقل الحمد لله •

وإذا رأى ما يحزنه ويسوؤه فهذا من الشيطان ، فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان وليقل اللهم انى أسألك خير ما فيها وأعوذ بك من شر ما فيها وليكتمها فى قلبه فإنها لا تضره •

وفى حديث آخر : « إذا فزع احدكم من النوم فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشيطان وأن يحضرون » •

وجاء فى حديث أيضا « أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا » ومهما يكن من شئ فإن الأحلام أو الرؤى أنواع بحسب مصادرها واسبابها ، وقد تناولها بالبحث والدراسة كثير من العلماء القدامى والمحدثين ،والحق أقول أن الرؤيا الصالحة هى التى ترشدك الى الطريق السوى ، من فعل خير أو ترك ذنب وقد ورد ما معناها « لم يبق من المبشرات إلى الرؤيا الصالحة ،يراها الرجل الصالح أو ترى له » ومن الأحلام ما يكون تنفيسا عن رغبات مكبوتة ،أو تمثيلا لآ مال مرغوبة ، مما يراود.الإنسان فى يقظته ، ويشغل باله فى صحوه ، من صراع مع الحياة و الناس حيث يختزن العقل الباطن هذة الأحداث والنوازع والرغبات ، حتى إذا اتيحت له فرصة النوم أخذ يعرض له ذلك كله فى صور رمزية تصور أحداث اليقظة فتتمثل له الهموم والأحزان فى صورة وحش يطارده ، أو شبح يفزعه ، ويتمثل العدو فى صورة ثعبان مثلا وهكذا ••• تلك هى الأ حلام التسجيلية لأحداث الماضى والحاضر •

وليس من شك فى أنها أحلام ورؤى صادقة ، لانها تمثل الواقع وإن جائت فى صور مختلفة رمزية ، ومن ذلك أيضا ما ينعكس على النائم أثناء نومه فقد يعانى من تخمة شديدة ، أو أفكار تتعلق بمطالب الحياة الملحة ، فيؤثر ذلك على حواسه الظاهرة و الباطنة ، وقد ينحدر رأسه فى أثناء النوم من موضعه أو يتعرض جسمه لبرد أو غيره فيتمثل ذلك له كله فى صور مختلفة ترمز إلى الألم أو الخوف أو الفزع بصورة حسية يراها فى نومه فتفزعه •

وهناك أحلام المستقبل أو الرؤية التنبؤية ، وهى من خصائص الأ رواح الصافية ، التى تتجرد من النوم من قيود الجسد ، وتتخلص من كل حجاب مادى ، فينكشف لها كل غيب مكنون ، ومن هذا القبيل الرؤيا الصالحة التى قال عنها الرسول عليه الصلاة والسلام : « الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة » •

وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، فالرؤيا الصالحة هى مدرك من مدركات الغيب ، وهى نوع من الشفافية الروحية ، يختص بها المولى سبحانه بعض عباده الصالحين وغيرهم ، فعين النفس تزداد جلاء فى أثناء النوم ، وصدق الرؤيا يكون بمقدار صفاء القلب وشفافية الروح وتخلصها من شوائب المادة وعلائق الجسد وشواغل الحياة ، وإذا عرفنا أن اللوح المحفوظ مرآة نقشت عليها المقادير بغير حروف ، فإننا إذا تطهرنا من شواغل البدن ، وتجردنا من غير الحياة ، وصفت نفوسنا من كدر الدنيا ، انعكست على مرآة أرواحنا أسرار اللوح المحفوظ وشاهدنا بنور الله ما هو وراء الحجب من حقائق الغيب والمجهول •

وليست الرؤي التنبؤية الصادقة قاصرة على الصالحين من عباد الله فقد تقع من لغيرهم ممن تصفوا ارواحهم وتشف نفوسهم عند النوم كما يقول العلماء •

ومهما يكن من شئ فإن الرؤى تابعة للخواطر ، وكل ما تراه يحوم حولنا هو ما تتعلق به جوارحنا •

ويقول ابن خلدون : إن صور الخيال حالة النوم ، إن كانت من الروح فهى رؤيا وإن كانت من الصور التى فى الحافظة فهى (أضغاث أحلام) •

ومن الرؤيا ما يكون صريحا واضحا ، ومنها ما يكون غامضا مبهما •ولذلك ورد أن الرؤى ثلاث (رؤيا من الله) وهى الصريحة التى لا تحتاج الى تأويل ، (رؤيا من الملك)وهى الرؤيا الصادقة التى تحتاج إلى تفسير (رؤيا من الشيطان) وهى من أضغاث الأحلام وهى لا تستحق إلا الإهمال ، وتعتبر الرؤيا علم له قواعد وأصوله وقوانينه ، وله رحاله الذين برعوا فيه واشتهروا به مثل محمد بن سيرين والنابلسى •

ولا تقص الرؤيا إلا على العلماء الصالحين الذين صفت نفوسهم ونفذت بصائرهم واشتدت فطنتهم وجمعوا بين علم الظاهر و الباطن ، والمعبر للرؤيا يجب أن يحتفظ ويحافظ فى تفسيره فإن التعبير يتعلق بحال كل شخص على حدة ، ويتناسب مع ظروفه ، فما يصلح لشخص لا يصلح لآخر ، فالبحر مثلا __ فى الرؤيا __ يصلح للدلالة على السلطة فى موضع وللغيظ فى مرة أخرى ، وللهم فى موضع ثالث ، والثعبان يصلح للدلالة على العدو مرة ، ولل دلالة على الحياة مرة أخرى ، وهكذا حسب ظروف كل انسان وحالته ، ولقد قالوا إن رجلا رأى فى المنام أنه يؤذن فى منامه بأنه سيحج إلى بيت الله الحرام ، ورأئ آخر نفس الرؤيا فعبرت له بأنه سيتهم فى سرقة وتقطع يده ، وذلك لأن الأول رآها وكان ص الحا أو كان قد رأها فى موسم الحج، فاعتمد المعبر فى تأويلها على قوله تعالى : « وأذن فى الناس بالحج » والثانى رأها وكان غير صالح ، فاعتمد المعبر فى التأويل على قوله تعالى : « ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون » وهكذا •

ويحكى أن احد الملوك رأى أن أسنانه كلها سقطت فأتوا له بأحد المعبرين ، فقال له أقربائك كلهم يموتون ، فأمر الملك بقع عنقه ، ثم أتوه بمفسر آخر وسألوه عن تفسير حلمه فقال المفسر : تكون أنت اطول أهلك عمرا فأمر الملك له بجائزة •

فليتبصر القاري ، ولا يقص رؤياه على جاهل ، وليتق الله فى اليقظة ، فلن يضره ما يراه فى المنام •

هذا والأرواح يتصل بعضها ببعض فى الرؤيا المنامية فقط ، سواء منها روح الحى بالخى أو روح الحى بالميت •

والروح لا تراها إلا روح مثلها ، وفى النوم تنطلق الأرواح من أجسامها فتحلق فيما تشاء فى الآفاق وتتصل بما تشاء من الأ رواح ثم تعود إلى أجسامها أو لا تعود ، حسب إرادة الله حيث يقول تعالى : « الله يتوفى الانفس حين موتها والتى تمت فى

منامها فيمسك التى قضى عليها الأجل ويرسل الأخرى الى أجل مسمى » فبعد انتهاء لقاء روح الحى بروح الميت ترجع روح الحى إلى جسمه لتستوفى أجلها ، وإذا أردت روح الميت أن تعود إلى جسدها أمسكها الله فى برزخها حتى لا تعود الى جسدها •

والرؤيا تهيئ الإنسان وتعيده لمواجهة المستقبل ، كما أشار سيدنا يوسف عليه السلام على ملك مصر ، كما أن الرؤيا تحذر الإنسان من الشر وترغبه فى عمل الخير فيعيش الانسان سعيدا إذا لاحظ ذلك فى حياته •

وأخيرا •••• من أراد أن ينام وروحه تسبح تحت عرش الله منعمة مكرمة مطمئنة ، وادعة فعليه أن يترك الانفعالات النفسية ويطرح الهواجس والافكار ، وخيرا له أن ينام على وضوء متخففا من الطعام وأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويتلو ما تيسر من آيات الله مثل الفاتحة والصمدية والمعوذتين وآية الكرسى ويكرر ذلك حتى يغلبه النوم •

ومن الفوائد المجربة والاكيدة لمن عنده أرق أن يتلو قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلم تسليما »ويكررها حتى يأتيه النوم بإذن الله ، ومما ورد فى ذلك تلاوة هذا الدعاء « اللهم نامت العيون وغارت النجوم وأنت حى قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، اللهم أنم عينى واهد ليلتى » •

هذا هدى نبوى سقناه اليك لعلك تجد فيه راحة الروح وسكينة النفس وهذوء البال •

والله يحفظنا جميعا من شر طوارق الليل والنهار ومن شر همزات الشياطين •

السحر والعين والمس

ومن الأمور التي تكدر صفو الحياة أحيانا ،وتثير فى النفس الكآبة والحزن ، تلك الأمراض المستعصية التى شاعت بين بعض الناس فسببت لهم الاسقام والآلام والأوجاع : ألا وهى السحر ، والعين و المس فهى تجلب للإنسان شرا يزعجه وهما يقلقه ولذلك رأينا أن نخص كلا منها بكلمة موجزة نوضح فيها حقيقتها ، ونصف الدواء الناجح لها حتى يهتدى الحيران ، ويأمن الخائف ويعيش الإنسان قرير العين مرتاح البال هادئ النفس فى أمان واطمئنان •

السحر :

اعلم ياسيدى القارئ : أن السحر حقيقة ثابتة منذ الخليقة ، وقد اعترفت به كل الاديان ، وقد مارس السحر الاقدمون من مصرين وهنود وبابليين ، كما اشارت إليه الكتب السماوية مما يؤكد وجود السحر وجودا فعليا •

وكانت علوم السحر شائعة فى أهل بابل من السريانيين و الكلدانيين ، وفى أهل مصر من القبط وغيرهم ، قبل بعثة موسى عليه السلام ، ولهذا كانت معجزته من جنس ما يدعونه ويفتخرون به ، وفى عهد سليمان عليه السلام نبذ اليهود التوراة، واقبلوا على كتب السحر من اهل بابل ، وزعموا انه علم سليمان ، وأنه كان ساحرا ، وأنه لم يتم له الملك والسلطان على الأنس والجن والطير إلا به ، فكذبهم الله تعالى بالآية الصريحة : « واتبعوا ما تتلوا الشيطان على ملك سليمان وما كفر سليمان ولاكن الشيطان كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان كن أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما مايفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد إ لا بإذن الله »

وقد جاء ذكر السحر فى القرآن الكريم ثلاثا وعشرين مرة وجاء ذكر السحرة ثمانى مرات ، وذكر الساحر اثنتى عشرة مرة •

ويرى كثير من العلماء أن السحر حقيقة تتأثر بها حقائق الأشياء وماهيتها ، بينما يرى غيرهم أنه وسوية وتخيل لا يمس حقائق الأشياء •

وهو أنواع شتى :

فمنه ما يقوم على علوم الطبيعة والكيمياء والعقاقير ونحوها ••ومنه ما يقوم على التخيل وحدة الذكاء وخفة اليد ، كما يفعل الحواه ،وما يستخدمونه من ذكاء وحيلة وسرعة فى التصرف ، تجعل الناظر إلى الأشياء يتخيلها ويراها على غير حقيقتها •

قال تعالى : « يخيل إليه من سحرهم انها تسعى »

ومنه ما يقوم على الاستهواء أو الاسترهاب وانتقال الأفكار واستخدام القوى الإنسانية والطاقات المرسلة بطرق الرياضات مثل ما يفعله أصحاب رياصة (اليوجا) وفقراء الهنود وغيرهم •

وهناك السحر البابلى ويقوم على التلاوات والعزائم والابخرة واستخدام الشياطين فى شئ من علوم الطلامسة والأوفاق والأعداد والحروف ـــ وهى من ميراث (هاروت وماروت) الذى يفرقون به بين المرء وزوجه ـــ وهو من أخطر أنواع السحر •

ولكن الثقة فى الله مع الإيمان وحسن اليقين تبطل هذا السحر مهما كان ، والقرآن يقول : « إن هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ما كانو يعملون » وصدق الله العظيم حيث يقول : « قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين »

ومن هذا النوع النفث الذى يقول فيه الحق سبحانه وتعالى : « ومن شر النفاثات فى العقد » • ويبطل هذا النفس بالمداومة على تلاوة الصمدية والمعوذتين •

وقد عد النبى عليه الصلاة والسلام السحر من الكبائر واخيرا نقول أن السحر محرم عند كل الشرائع والاديان لما يسببه من الإيذاء ولما فيه من الضرر والاعتداء بغير الله ، ذلك لأن عملية السحر كلما تكون بالتوجه الى الافلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة ، والخضوع والتذلل ، فهى بذلك توجه لغير الله والتوجه لغير الله كفر ، ولهذا كان السحر كفرا ، وقد أمر الشارع بقتل الساحر إذا استخدم سحره فى ضرر الناس •

العين :

قال الله تعالى : « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ، ويقولون إنه لمجنون » كما يقول جل شأنه « ومن شر حاسد إذا حسد » وقوله سبحانه وتعالى : « أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » فالحسد كحقيقة السحر ، وهو من أشد الأمراض النفسية فتكا واقواها تأثيرا ، وهو لا يصدر الا عن نفس مريضة حاقدة ، تعترض على الله فى قسمته للأرزاق والنعم وتؤذى الناس بتمنى زوال ما أنعم الله عليهم ، فالحسد من قبيل التأثيرات النفسية الصادرة عن جبلة شريرة طبعت على الأ نانية والإيذاء ، وهذه النوازع الخبيثة تنتقل من القلب الى العين حين تلصر نعمة من نعم الله فتتحول إلى سموم فتاكه ، قد تعصف بالمحسود ، حتى أنه قد ورد فى الأثر : « أن العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر » •

اما الحسد الذى هو من طبائع النفوس الخبيثة فإنه يقوم على تمن ى زوال النعمة من الغير ، فإذا أراد الحاسد ألا يؤثر بطبعه الخبيث فى الناس وأن يتوب ويتخلص من هذا السم الذى ينفثه فليقل حينما يرى شيئا يعجبه « ما شاء الله لا قوة إلا بالله » فإن الله يصرف تأثيره فى الأشياء ويبطل حسده إن وقع ، أما المحسود ف العلاج الوقائى له ان يكبر الله دائما وخاصة عندما يواجه حاسدا وأن يردد سورة الفلق وبهذا يسلم أذى العين وتهدأ نفسه وتستريح

الجن :

مس الجن حقيقة أيضا ، فالجن طوائف عديدة منهم الصالحون المسلمون ويغلب عليهم لفظ الجن ، ومنهم الفاسقون ويطلق عليهم لفظ الشياطين ، فإذا اشتد فسادهم فهم المردة ، أما العفاريت فهم الشباب الأقوياء من الطائفيين ، وسوف نتناول ذلك فيما بعد •

والشيطان يعبث بالإنسان ، وذلك ما يسمى بالمس وهو ثابت فى القرآن الكريم ، طما فى قوله تعالى : « واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه إنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب »__ النصب اى الشقة ، وكذلك الشر والبلاء، وهذا واضح صريح فى أن الشيطان يمس الإ نسان فيصيبه بالمتاعب والامراضى وكذلك بإلقاء الخواطر الفاسدة فى ذهنه التى تسبب له الشقاء •

وقد مثل الله سبحانه وتعالى قيام آكل الربا عند البعث وهو يتخبط من الفزع كما يتخبطه الشيطان من المس « الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس »

فشياطين الجن قد تمس الإنسان ابتداء فتؤذيه ، وقد يتصل الإ نسان بها فى إيذاء الناس او قضاء الحوائج ، ومنها ما يوحى بعضهم الى بعض بالفساد والإفساد ، قال تعالى : « وأنه كان رجالا من الإنس يعوذون برجالا من الجن فزادوهم رهقا » وقال تعالى : « وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا » ومما تقدم نعلم أن الشيطان يمس الإنسان فيصيبه بالأمراض والألام والمتاعب كما يتحين الفرص للدخول عليه بالوسوسة والإغواء فى مواطن ضعفه وقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يأتى إليه المصابون بالمس فيعالجهم بالآيات القرآنية والرقى النبوية الشريفة

وكان سيدنا عيسى عليه السلام يعالح الصرع ويبرئ الأمراض المستعصية بإذن الله ، وقد نص على ذلك فى القرآن الكريم ، كما كان الصالحون من السلف يعالجون السحر والمس بالأدعية والآ يات القرآنية مستعينين برب السموات والأرض مع طهارة النفس وقوة اليقين •

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى على أن تتوافر فى الرقية هذه الشروط :

(أولا) أن تكون من كلام الله عز وجل أو من أسمائه الحسنى

(ثانيا) أن تكون بالسان العربى وما يفهم معناه

(ثالثا) أن يعتقد بأن الرقية لاتؤثر بذاتها بل تقدير الله عز وجل الحكيم •

وخير الرقى كلام الله جل شأنه كقراءة الفاتحة والمعوذتين وآية الكرسى والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ،ومما أثر بعد ذلك أن يقال : (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النبى الأ مى وعلى آله وصحبه وسلم)•

وفى وسائل الوقاية من هذه الآفات كذلك ما أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم من الاستعاذة التى علمها له سيدنا جبريل عليه السلام وهى : « أعوذ بوجه الله الكريم ، وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ، من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، ومن شر ما ذرأ فى الأرض ، ومن شر ما يخرج منها ، ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يارحمن » •

ومن الناس من هم مرضى بالأوهام فإن الوهم إذا شد جعل الشئ الموهوم حقيقة ، ومنهم المصابون بالوسوسة فى كل شئ حتى فى الصلاة وسائر العبادات ، ومن من يعتريهم القلق النفسى و الكآبة والاضطراب العصبى •••• ومنهم من يتهيبون المستقبل •

ومشاغل الأولاد ومطالب الحياة وهم الرزق ، ومما لاشك فيه أن كثيرا من الأمراض المذكورة والعقد النفسية والأمراض السائدة التى تسيطر على هذا الجيل وتستبد به انما سببها تعقد الحياة وكثرة مشاغلها ثم الفراغ الروحى الذى يسود العالم والبعد عن الله وعدم الإيمان بقدرته ، وكل أرلئك وهؤلاء ليس لهم إلا أن يلجأوا الى رحاب الله واثقين من فضل ربهم ومفوضين الأمر إليه فإلى الله ترجع الأمور ، واللجوء إليه سبحانه فيه سكينة النفس وراحة الضمير فلا منجى من الله إلا اليه •

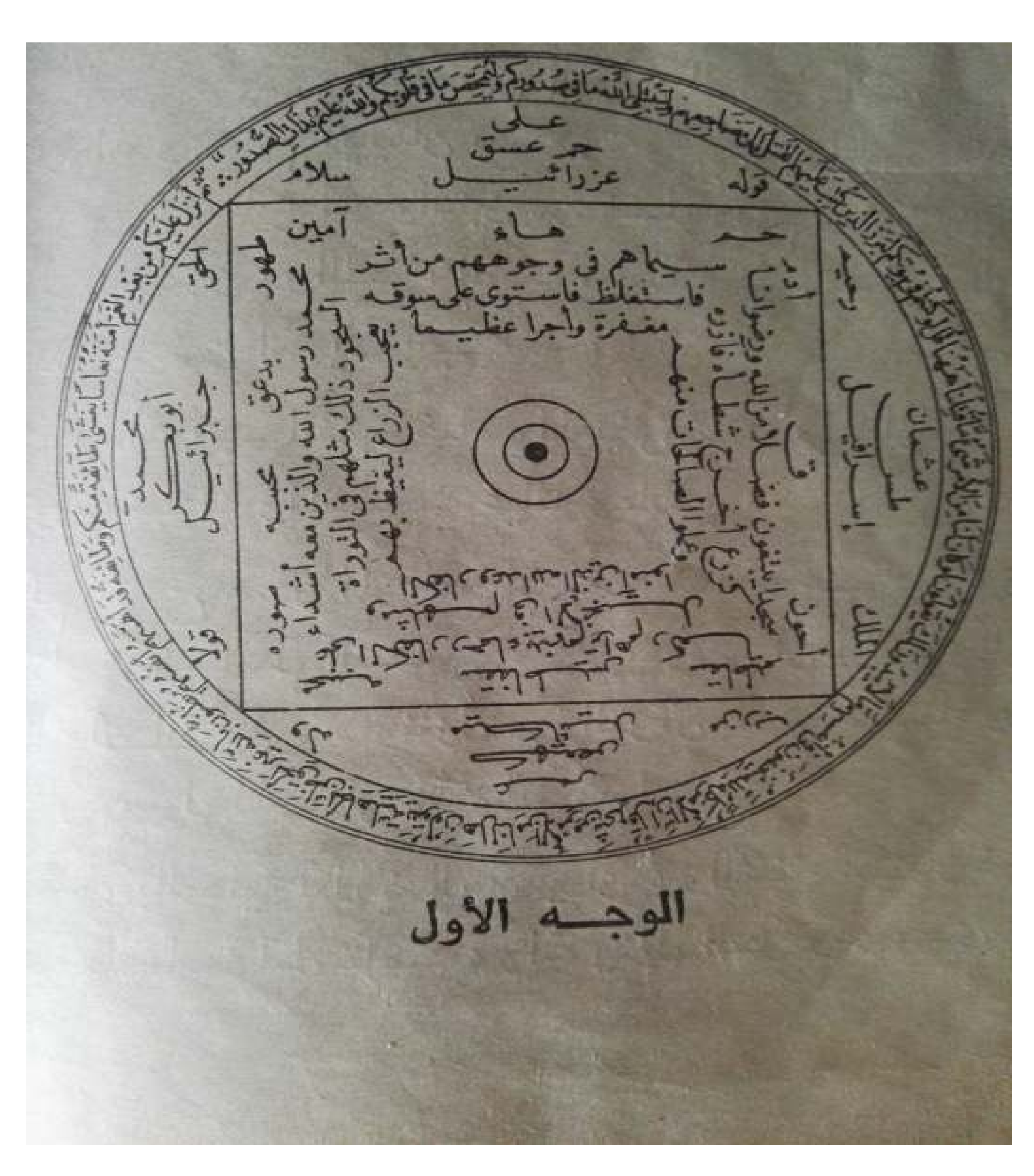
وفى رحاب الله يجد الفقير غناه والمريض شفاه والمظلوم نصرته والذليل عزته والمكروب نجدته والمثتغيث غياثه وملاذه •

وإذا لم ينشرح صدر المرء مع الله فلا راحة له عند غيره ، وهو سبحانه لم يدعنا ولو تركنا كل الناس ، ولا يفوتنى أن اشدك الى خير علاج آلا وهو القرآن الكريم ، «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة » والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وإنا لندعو بالهداية لكل ضال وحيران ، والشفاء لكل مريض و النجاح لكل طالب ، والسلامة لكل قاصد ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

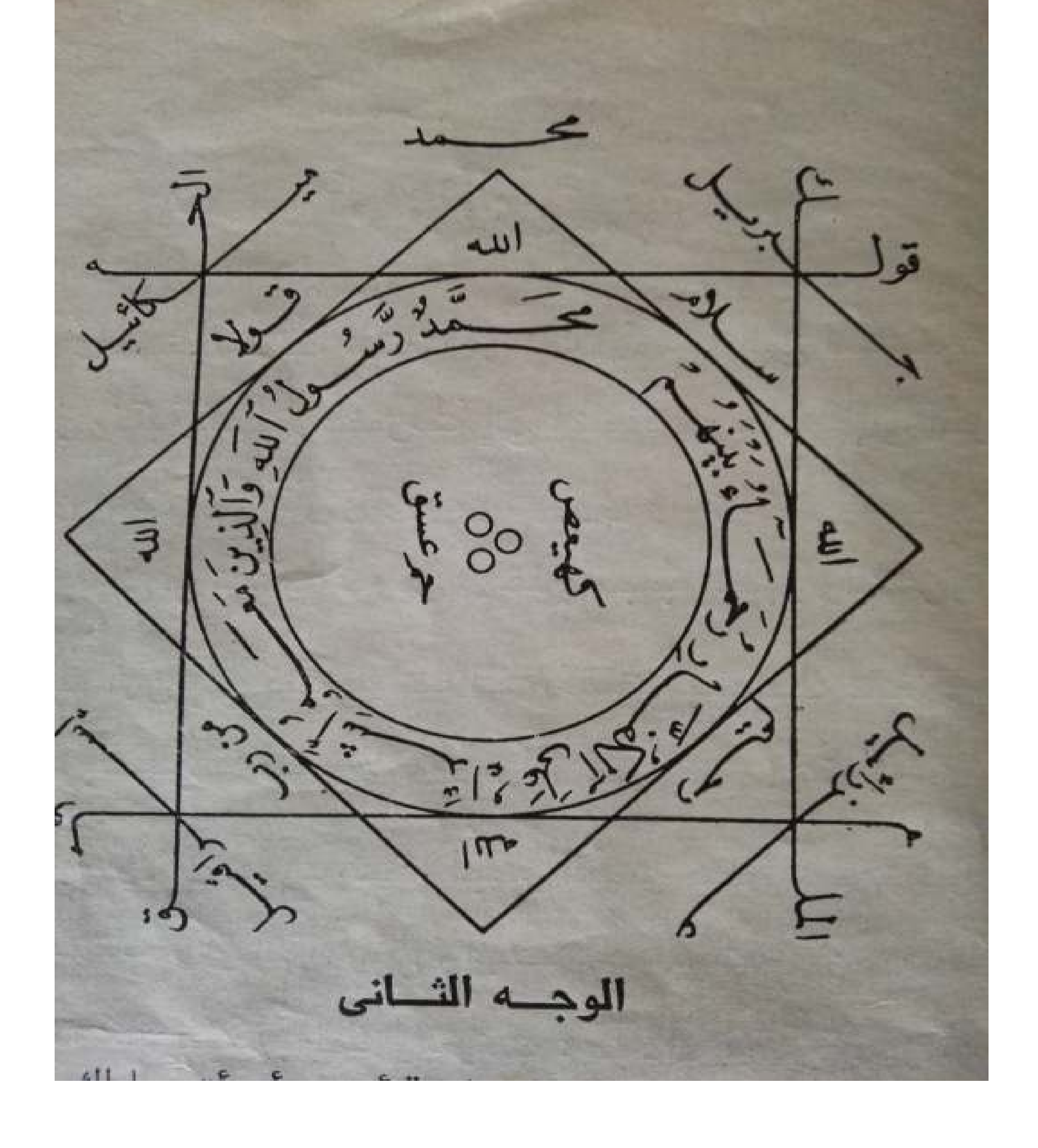
الدائرة النورانية

قلنا إن من وسائل الوقاية والتحصين بكلام الله عز وجل ، وأن من أسباب التداوى العلاج بالقرآن والدعاء والصلاة والتبرك بالأولياء و الصالحين ، والمأثور من الرقى الصحيحة ، ونقدم لكم الآن وسيلة أخرى من تلك الوسائل ألا وهى الدائرة النورانية التى تنسب إلى سيدى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ، فلها خواص جليلة ، وفوائد عظيمة ، جربها كثير من الناس فوجدوا فيها خيرا كثيرا ويمكن قرأتها او حملها على أيه نيه ، مثل الحفظ والنصر ، و التوفيق فى قضاء الحاجات ، والأمن والأمان من شياطين الإنس والجن بشرط الأخذ بالأسباب والاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو الفعال لما يريد • وهذه هى الدائرة النورانية :



الوجه الأول

هذه هى الدائرة النورانية المباركة أردت أن أقدمها لك يا اخى عسى ان تنتفع بها ، فقد استفاد بها من خلصت نينه ، وسلمت عقيدته ، والاعتقاد ينفع ولا يضر ، ونيتك مطيتك ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •



الوجه الثانى

عود على بدء

حدثتك فى مستهل هذا الكتاب على تلك الأمسية التى استشعرت فيها ضيق الصدر وكآبة النفس ، ففزعت إلى النافذة من خلالها الى الكون لعلى ألمح بريقا من الأمل أو أحظى بشئ من السلوى و العزاء ، وانتهينا من حديث الطيف الهاتف إلى ما تحثنا عنه من الأ خذ بالأسباب الصبر والنصر والفرج •

وأعود بك الآن إلى ذلك الهاتف الذى سألنى بعد ذلك قائلا ، اتظن ا ن طرفك يمتد بك إلى كل العوالم والاكوان ؟

إنك لا ترى إلا فى حدود هذا البصر الحسير ، فهناك من آفاق الملكوت وعجائب المخلوقات وعوالم الأرض والسماء ما يستحق أن تتئمله بعقلك وفكرك ، وأن تتدارسه بعلمك ومعرفتك ، ما دام البصر يعجظ أن يمتد إلى تلك العوالم والآفاق •

فلعل هذا التأمل والتفكير ما يملأ قلب المرء شعورا بعظمة الخالق واحساسا بقدرته واستغراقا فى جماله وجلاله •

وعندئذ قد يكون فى هذا التأمل ما يهون المصائب ، ويهدهد الآلام ، ويكفكف الدموع ، ويريح الأرواح •

ولهذا آثرت أن اطوف بك طوافا عاجلا فى بعض هذه الآفاق و العوالم ، وأن احدثك حديثا قصيرا عن عوالم الملائكة والحن ، ثم نقوم برحلة عابرة فر رحاب هذا الكون •

عالم الملائكة

إعلم ياسيدى أن الإيمان بالملائكة مقترن بالإيمان بـالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وذلك كما جاء فى الآيه الكريمة : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بـالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر » وكما ورد فى آيه أخرى : « ومن.يكفر بـالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا » ولم يرد فى القرآن الكريم شئ عن حقيقة الملائكة، ولكن ذهب أكثر علماء المسلمين إلى أن الملائكة أجسام نورانية لطيفة (أى من تكوين غير مادى) قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ــــ مستدلين على ذلك بان الرسل كانوا يرونهم كذلك •

وفى الحديث الشريف : « خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجان من مارج من نار » •

وعن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال « بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا احد ، حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، وقال يامحمد اخبرنى عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلام ان تشهد أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسآله ويصدقه ، قال فاخبرنى عن الإيمان قال ان تؤمن بـالله وملائكته وكتبه ورسله و اليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال صدقت قال فاخبرنى عن الإحسان ، قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك •••• » ثم انطلق فلبث مليا ثم قال ياعمر أتدرى من السائل ؟

قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم »
رواه مسلم والبخارى •

والملك إذا حضر مجلسا قد يراه البعض دون البعض الآخر بحسب حال الرئى فى الصفاء والاستعداد وغير ذلك ، ومعنى الإيمان بالم لائكة التصديق بوجودهم ، فالبشر فى حالتهم العادية غير مستعدين لرؤية الملائكة أو الجن فى صورتهم الحقيقة التى خلقهم الله عليها وقد كان سيدنا جبريل عليه السلام يتمثل لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صورة احد الصحابة وهو دحية الكلبى ، كما كان يأتى أحيانا فى صورة غيره من الرجال ، كما تمثل لسيدتنا مريم فى صورة بشرا سويا ونزلت الملائكة فى غزة بدر على الخيول المسومة وقد أسدلوا ذوائب عمائمهم على مناكبهم •

والملائكة اقسام كثيرة :

فمنهم الملائكة السماويون ، ومنهم الارضيون ، ومنهم الصافون و المسبحون. كما أن منهم المدبرون الذين يدبرون الأمر من السماء إلى الأرض على ما سبق به القضاء ، وجرى به القلم الإلهى وقد أشار الله تعالى فى آيات كثيرة فقال تعالى : « وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون » وقال كذلك : « والنزاعات غرقا ، و النشاطات نشطا ، والسابحات سبحا ، فالسابقات سبقا ، فالمدبرات امرا » •

وقد روى فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « وملائكة الله تعالى طواف شتى ، منهم الموكلون بتدبير الكائنات ، ومنهم الموكل بقبض الروح ، وفريق منهم يكتب الحسنات والسيئات ، وآخر يقوم بتنمية النبات » ••

وقد عصت بهم صفحات السماء ، يؤيد ذلك حديث أبى ذر الغفارى الذى رواه الترمذى فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنى أرى ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون ،أطت السماء وحق لها أن تئأط ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدا ، والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، وما تلذذتم بالنساء على الفراش ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون الى الله تعالى » •

ولا يعلم أحد إلا الله ما يكلف به الملائكة من أعمال وما يوكل اليهم من أمور فمنهم من يحمل العرش ومنهم الكروبيون ، و المقربون الهائمون فى جلال الله المستغرقون فى الذكر والتسبيح والتحميد والتمجيد والتهليل « يسبحون الليل والنهار لايفترون » ومنهم من يقوم بتنفيذ أوامر الله فى العباد ، وقد وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله : « لايعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون » ومنهم السياحون الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله ملائكة سياحين يبلغوننى عن أمتى السلام »

وهم يستغفرون لمن فى الأرض ويرجون رحمة الله أن تتغمدهم ويدعون لهم بالوقايه من المعاصى والذنوب ، والنجاة من الخطايا والاثام قال تعالى : « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض » ومن رحمة الله عز وجل بعبادة أن أمر ملائكته وحملة عرشه أن يستغفروا للذين آمنوا ويدعون لهم بالفوز والجنة « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فأغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم • ربنا وادخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم • ،وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم »

كما أمرهم الله تعالى بحفظ عباده : « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » والملائكة بجميع أقسامهم عباد مكرمون ، وهم ليسوا ذكورا ولت اناثا ، ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتناسلون ، ولا يكتب لهم عمل لانهم هم الذين يكتبون أعمال العباد فهم لا يحاسبون اذ ليس لهم سيئات يسألون عنها فلقد عصمهم الله •

ولا يعرف عدد الملائكة إلا الله : « وما يعلم جنود ربك إلا هو » وهم من الكثرة الهائلة بقدر ما يقومون به من اعمال جليلة وكثيرة لت حصر لها من عبادة وتسبيح وتهليل وتحميد واستغفار وتمجيد ، فضلا عما يكلفون به من تنفيذ أوامر الخالق جل وعلا فى الحفاظ على مخلوقاته ومعاونة الإنسان فى الأرض وتسهيل قضاء الله فيما ابدعه من الكون وتصريف شؤن السموات والأرض وفق حكمته وما قضت به مشيئته •

« ويخلقون ما لا تعلمون »

وبعد فإذا كان من شؤن الملائكة أن يحفظوا المؤمنين من السوء ، ويعاونوهم هلى امور دنياهم ويستغفرون لهم من السيئات ويدعون لهم بالنجاة من النار والفوز بالجنات ، فإن عليك أن تكون أهلا لهذا الحفظ ، وتلك المعونة وذلك الإستغفار بأن تتجه بكليتك إلى الله تعالى فى الرخاء والشدة ، وأن تستعين به وحده فى مواجهة الشدائد ، ومجابهة الخطوب ومدافعة الأحزان ، وبهذا يكشف الله كربك ويفرج همك ، ويريح روحك •

عالم الجن

قال الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم : « وما خلقت الجن والإ
نس إلا ليعبدون • ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن
الله هو الرزاق ذو القوة المتين » •

اعلم ياسيدى • وفقنى الله وإياك إلى ما فيه الهدى والرشاد أن
الجن من عالم الغيب كالملائكة إلا انهم خلقوا من مارج من نار
وهم يتمثلون فى صور مثل صور البشر ، كما يتمثل بعضهم فى
صور بعض الحيوانات ، وصورهم مركبة مثلنا •

والاختلاف بيننا وبينهم هو فى مادة الجسم وجوهر الروح فمادة
أجسامنا من التراب ، بينما الجن من مادة نارية ، وهم موجودون
بكثرة فى الكون ولا يعرف عددهم إلا الله سبحانه وتعالى فهو بكل
خلق عليم ، وهم قادرون على قطع المسافات البعيدة فى لمح
البصر ، والارتفاع الى مواقع الأفلاك ، والهبوط إلى أعمق الأعماق
، ومنهم من يقطن الأفلاك ، ومنهم من يسكن السحاب والأجواء
ومنهم من يعيش فى البحار وآخرون يعيشون فى الكهوف و
الصحارى والقفار والوديان ومنهم العمار الذين يعيشون المدن و
القرى •

ولقد حدثنا القرآن الكريم عنهم فى آيات كثيرة تبين انهم كانوا
يسترقون السمع ، ويسمعون إلى الملأ الأعلى ـــ قال تعالى : «
ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل
شيطان رجيم إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين » وفى آيه
أخرى من سورة الملك : « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير » ،ومن
سورة الصافات : « إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من
كل شيطان مارد لا يسمعون إلا الملأ الأعلى ويقذفون من كل
جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه

شهاب ثاقب » فمن هذه الآيات الكريمة يتحقق لنا أن الجن كانوا يسترقون السمع ليعرفوا أخبار السماء ويسمعون كلام الملائكة عليهم السلام ثم يرجعون إلى أهلهم ينقلون إليهم ما سمعوه إلا انهم قد احيل بينهم وبين ما يصنعون لان السماء قد ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك بظهور النبى عليه الصلاة والسلام ، فعندئذ اخذوا يجوبون مشارق الأرض ومغاربها للوقوف على جلية الأمر حتى مر نفر من الجن بالنبى عليه الصلاة والسلام وهو ببطن نخيل (مكان بين مكة والطائف) وسمعوه يصلى بأصحابه صلاة الفجر وهو يتلو آيات من القرآن الكريم فعادوا الى قومهم مسرعين منذرين وقد عرفوا الحقيقة ، وذلك كما يحدثنا القرآن الكريم فى هذه الآيات الشريفه : « قالوا ياقومنا إنا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يده يهدى الى الحق وإلا طريق مستقيم » ، « ياقومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجيركم من عذاب أليم » وفى سورة الجن يقول هؤ لاء النفر لقومهم ما نصه : « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ، ولن نشرك بربنا احد » فلما تحققوا من هذا القول الكريم آمن منهم كثيرون وكانوا يجتمعون برسول الله صلى الله عليه وسلم فى كثير من الأحيان ليتلوا عليهم كلام الله عز وجل •

والجن طوائف شتى فمنهم المسلمون الصالحون ، ومنهم الكفار المشركون ، ومنهم عبدة الأوثان •

وهم يتعبدون فيثابون على طاعتهم أما العصاه فيعاقبون على معصيتهم ، وفى سورة الجن : « وإنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا ، وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا » وهم مكلفون مثلنا ، مطالبون باتباع شريعة خاتم ا لانبياء والمرسلين سيدنا محمد الذى بعثه الله للخلق أجمعين •

ولقد سخرهم الله تعالى لنبيه سليمان عليه السلام ، فجعل منهم بنائين وغواصين « والشياطين كل بناء وغواص »

ونحو ذلك كما قال تعالى « يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات » كما أن بعض الصالحين ممن لهم قدم راسخ قد تمكن من تسخيرهم وقيل إن الشيخ المغاورى رضى الله عنه أتخذ منهم من حفر له سردابا طويلا فى داخل جبل المقطم بالقلعة وهو لا يزال موجودا حتى الآن •

وكما استعان بهم السحرة الروحانيون على تنفيذ اغراضهم ومآربهم واستخدموهم بواسطه دعوات وعزائم خاصة وتآخوا معهم ، غير أن ذلك ليس من الأمور الهينة السهلة بل إنه من أشق الأمور وأوخمها عاقبة لأن فى إتصال الجن مخاطرة غير مأمونة ، ومن الناس من يتعثر فى أول إتصال بهم ولا يعرف كيف يسلم من أذاهم فيقصمون ظهره أو يشلون جسمه أو يعمون بصره بل ربما يفقد حياته كلها ، ذلك لأنه يقتحم عالما لا يعرف كهنه ولا حقيقة أهله •

ومن الناس من ينجح فى الاتصال بهم فيستخدمونهم فى بعض مآربهم الدنيوية ، ولكن ذلك يكون على حساب دينهم ، حيث لا يحقق لهم الجن مطالبهم إلا إذا فتنوهم فى دينهم ، فاستجابوا لإغوائهم « إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » ولهذا نجد كثيرا من السائرين فى هذا الإتجاه يهون عليهم أمر دينهم فيشترون دنياهم بآخرتهم ، وقد يقبل الناس عليهم لقضاء الحوائج فيجمعون من وراء ذلك ثروات طائلة ولكن الثمن كلير والخسارة فادحة ، ومن الناس من يستطيعون السيطرة على الجن بقوة الإيمان واليقين ، ويسخرونهم بالأقسام والعزائم ويقهرونهم بالأسماء والآيات فينصاع الجن لهم فلا يقدرون على أمثال هؤلاء المؤمنين لقدمهم الراسخ فى الطاعة والعبادة ، وانما الذى يقع تحت سلطانهم هم ضعاف الإيمان من طلاب الدنيا ، والله يقول : « إن عبادى ليس لك عليهم بسلطان »

ولا يخدع العباد أو يفتنهم عن دينهم إلا كفار الجن الذين يغرونهم بالإغواء ويخدعونهم بالفتنة ويزينون لهم الشرور كما قال تعالى : « وأنه كان رجالا من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا » ولقد حرم الله سبحانه وتعالى الاتصال بهذا النوع من الجن أو الالتجاء إليه أو الاستعانة به لأن فى ذلك إغواء للعبد وإفساد لدينه قال تعالى : « ويوم يحشرهم جميعا يامعشر الجن قد استكثرتم من الإنس ، وقال اولياؤهم من الإنس ، ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجعلنا الذى أجلت لنا ، قال النار مثواكم خ الدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم » •

ومما يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قام يصلى فسمعه اصحابه يقول : « أعوذ بالله منك » ثم قال : « العنك بلعنة الله » وبسط يده ثلاثا كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قال اصحابه له : يارسول الله قد سمعناك تقول فى الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله من قبل ورأيناك بسطت يدك قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليجعله فى وجهى فقلت أعوذ بالله ثلا ث مرات ـــ ثم قلت : العنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ـــ ثم أردت أخذه ـــ والله لولا دعوة أخينا سليمان لأصبح موثوقا يلعب به ولدان أهل المدينة » صحيح مسلم •

وروى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت ليله أسرى بى عفريتا من الجن يطلبنى بشعلة من نار كلما التفت رأيته ـــ فقال جبريل عليه السلام : آلا أعلمك كلمات تقولها فتطفأ شعلته ويخر على فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل : قل « أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ، ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ (خلق) ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن »

وما يستعان به على صرف الجن والشياطين ودفع آذاهم والنجاة من شرهم لهذا الدعاء :

« اللهم إنك سلطت علينا عدوا بصيرا بعيوبنا __ يرانا هو وقبلهم من حيث لا نراهم ، اللهم فآيسه منا كما آيسته من رحمتك ، وقنطه منا كما قنطته من عفوك ، وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين رحمتك إنك على كل شئ قدير ولا حول ولا قوة إلا ب الله العظيم __ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » ثم تلاوة آيه الكرسى والمعوذتين • « ثلاثا » •

وهكذا سيدى القارئ ندلك على ما ننجيك من الجن ونصرف عنك أذاهم ويقيك من شرهم فاستعن بالله عليهم وازجرهم بآياته تعش سليم الجسم هادئ النفس ، قرير العين ، مستريح الروح •

تآملات فى الكون والحياة

لقد رسمت لك أيها القارئ سبيل التغلب على مصاعب الحياة ووصفت لك من العلاج ما يملأ نفسك بالرضا والطمأنينة ويدفع عنك شر البلايا والمصائب •

والآن اخاطب عقلك وفكرك لتنظر هذه الحياة وتتأمل فى هذا الكون ، ان ما فى الحياة من آلام ومصائب ورزايا ومصاعب كلها يهون بجانب ما أعده الله للصابرين على بلائه والراضين بقضائه من حسن الجزاء وجزيل الثواب •

إن كل عذاب فى الدنيا مهما عظم واشتد لا يقاس بعذاب الآخرة، وكل نعيم فيها لايسمو الى نعيم الجنة ، فلتكن الحياه كما تكن ألما وشقاء ، حرمانا وعذاب ، فالحرمان محدود والعذاب مؤقت ، وليكن ما فيها من نعيم وترف وصحة وسعادة ، فهو نعيم فإن وسعادة الى أمد مهما يطل فهو قصير ، فلو انك فكرت ايها الممتحن بالمصائب والمفتون من النعم فى هذا كله ، وعرفت أنك بـ الصبر والرضا والتسليم والتوكل ستكون رابحا فى صفقتك ، إذا لكان ذلك داعيا لك الى أن تواجه كل مصيبة بالصبر ، وتستقبل كل بلية بالرضا لأنك واثق من عدل الله وما يدخره لك من الأجر الخالد والنعيم المقيم •

وأعلم أن شقاء الجسم بالأوجاع والأمراض أهون من شقاء الروح بالبعد والحجاب •

وراحة الروح وسعادتها إنما هو صفائها بالإخلاص الله واشراقها بنوره ، ومجاهدتها فى سبيل الاتصال به والقرب منه ، ولن يتحقق لها ذلك إلا بالرضا بكل ما يفعله المحبوب الأعظم والثقة فى عدله ، والاطمئنان الى حسن جزائه ، ومتى صفت الروح من علائق المادة ، وشوائب الدنيا ، انعكست عليها الأنوار الإلهية ، فانتشرت براح.المحبة القدسية وسكرت بشراب المشاهد الربانية •

وتحققت لها السعادة الأزليه والراحة الأبدية، ثم فكر معى ايها القارئ فى رحاب هذا الكون وما خلق الله من عوالم منظورة ، وعير منظورة ، فلعل فى هذا التفكير فى بدائع صنع الله وجلائل آثاره ، ودلائل قدرته ما يصرفك عن التفكير فى الهموم والأحزان أو الشكوى من الزمان •

فهذا الكون ما هو الامظهر من مظاهر القوة العليا ، والتفكير فيه محاولة والكشف عن أسراره استظهار لعظمة صانعه واستكشاف لآ ثار قدرته •

وهذا الكون وما فيه من أرضه وسمواته وشمويه واقماره وكواكبه وأفلاكه وسائر مجراته ، ومحيطاته وانهاره وأشجاره ونباتاته ، وم لائكته وانسه وجنه ودوابه ، وسائر مخلوقاته ، وجميع ما اشتمل عليه الكون مما نعلمة ولا نعلمه ، هو مظهر لابداع الخالق ودليل قدرته ومجلى عظمته •

ولقد كان عرشه على الماء ، وكانت السموات والارض جزءا واحدا ففتقهما الله القادر وجعل من الماء كل شيء حى ، ولقد كشف لنا عن هذه الحقيقة فى الآيه الشريفة حيث يقول جل وعلا : « أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حى » والله سبحانه وتعالى نور السموات والأ رض ، ومن نوره خلق جميع مخلوقاته وسائر كائناته ، وخلق الله الهواء والرياح والحرارة والرطوبة واليابس والماء ، ثم خلق الإ نسان من صلصال كالفخار ، وخلق الجان من مارج من نار ، وخلق الملائكة من نور ، ثم خلق الحيوان والدواب والطيور والنبات وعيرها من الأرض ، ثم نفخ الله من روحة القدسية فى الإنسان فصار بشرا سويا ونفخ فى هذه الروح فى الكائنات الاخرى فدبت فيها الحياه ، ثم جعل السموات سبعا تسبح فيها الكواكب بأحكم تدبيرواحسن تقدير وجعل الارضين سبعا كعدد سمواته ، وجعل اقتراب كل كوكب من الشميس يكسبهةخواص كثيرة امتاز بها من

غيره فى طبيعيه وأحواله فصار منها الكوكب الحارة و الباردة و الرطبة واليابسة •

« والله خلق سبع سموات ، ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهمن » والكون مملوء محلوقات لاتحصى من جميع الأنواع والأجناس ، وقد خلقها الله من أصول وعناصر المكان الذى تقيم فيه بما يلائم طبيعة الحياة فيها ،فخلق مخلوقات الأرض من الأرض ومخلوقات الهواء من الهواء ومخلوقات النار من النار « ويخلق ما لا تعلمون »

ولقد جعل الله سبحانه وتعالى الكون بإجزائه وجزيئاته منغمرا فى مواد غريبة ومنصهرا فى جزيئات دقيقة من السيالات الغازية التى تشتمل على سر الحياة ولا يدرك كنهها إلا الله الذى لا يخفى عليه شىء فى الأرض ولا فى السماء •

ولت يستطيع الإنسان أن يحيط بأسرار هذا الكون وخفاياه أو يلم بدقائقه وابعاده ، وكيف يستطيع الإنسان مهما اوتى من علم أن يحيط بأبعاد شئ هو جزء ضئيل جدا منه ، والله سبحانه يقول : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » •

والنظريات الطبيعية والعلمية وغيرها تثبت أن المادة متحلله ومحدثة وأنها قد وجدت من العدم •

وهناك أشياء لا نعرف كنهها ولاكنا نحسها ونحس آثارها كالهرباء و المغناطيس والجاذبية والضوء والحرارة •••• وغيرها ، ومع ذلك نقول بها ونعترف بوجودها والله تعالى يقول « فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون » •

إن من غاب عنا من العوالم اكثرها ممانعلم ، لاننا واقفون عند حدود حسنا التى يكفيها سمعنا وبصرنا بحسب طاقتنا المحدودة ، ولو كان للانسان طاقة أخرى لشاهد الكون أكثر واكثر ، ولو تخيلنا ما يقوله علماء الفلك من أن الذى تمتلئ به عيوننا من نجوم السماء انما هى نجوم مجرتنا المحيطة بشمسنا وقمرنا وارضنا •••

وأن بالكون من امثال مجرتنا الكثير غيرها •••• فلو تخيلنا ذلك لتبين لنا أن مجرد تصور هذا الكون الهائل فوق طاقة عقول البشر وخيالاتهم ، وأن الوصول الى القمر أو المريخ أو الزهرة __ وهى بعض كوكب مجرتنا ••• انما هو ذرة فى محيط هائل السعة بعيد الغور ••

ويجب على الإنسان أن يعلم أنه مهما تطاول فى غزو الفضاء فلن ينطوى مالا نهاية له لأن ذلك لا يدركه إلا الله ، ولو أتيح للانسان أن يطوف بنجوم الفلك كلها فلن يستطيع أن يدرك الحقيقة كلها أو يحيط بها علما •

فعلينا أن نحاول بقدر استطاعتنا أن ننظر فى الكون أرضه وسمائه بقدر ما آتانا الله من عقل وفكر وبصر وبصيرة ، ولقد حدثنا القرآن على ذلك : « قل أنظروا ماذا فى السموات والأرض » و « أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شئ » و « سنريهم آياتنافى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » إلى غير ذلك من الآيات التى تدعو الى السير فى مناكب الأرض و النظر فى آفاق السماء لاستظهار عظمة الكون وخالقه واستكشاف بديع صنع الله ومحكم نظامه ، للاستدلال على عظمة المبدع وقدرة الخالق الذى لا يعجزة شئ فى الأرض ولا فى السماء سبحانه له الحمد فى الأولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون •

فما أسعد أن اعتبر بالنظر واتعظ بالتأمل والفكر ووصل إلى الحقيقة بالتبصر فى ملكوت الله وانتهى الى معرفته سبحانه فاذداد يقينا وإيمانا بالخالق البارئ المصور والصانع الحكيم المدبر •

وما أشقى هؤلاء الذين غرهم العلم ، وأعمتهم الاختراعات فغزوا الفضاء وجابوا آفاق السماء ووصلوا الى القمر واكتشفوا الكواكب ووقفوا على آيات الله الباهرة وقدرته القادرة ثم عميت قلوبهم عن نوره وانطمثت بصائرهم عن ظهوره ، لم يهتدوا اليه •

ولم يؤمنوا به وإنما وقف بهم الغرور عند تأليه الآلة وعبادة المادة ، ومن وقف عند ذلك فقد هداية الروح ورشاد العقيدة ونور الإ يمان ، وانساق وراء جموح النفس وانحراف الشهوات وفساد العقيدة ، وربما جر ذلك العلم المادى الخراب على العالم ، والدمار البشرية ، فكان سلاح تدمير وتعمير •

فيا أيها الإنسان المتجه الى الكواكب والمحلق فى الفضاء ومخترع وسائل الإبادة والفناء ، ماذا بعد؟ والى أين ؟

إن العلم سلاح ذو حدين : احداهما للخير والآخر للشر ،فطوبى لمن أستعمل حد الخير ، وو يل لمن اغتر بحد الشر فيجر على الكون الدمار والخراب •

قال تعالى : « ولا يزال الذين كفروا تصيبهم ما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دراهم حتى يأتى وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد » والكون وما فيه من موجودات يؤكد أن الله أكبر من كل المخلوقات وأعظم من جميع الكائنات ، فهو أكبر من كل شئ ، وأجل أن يقاس بشئ : « هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم » •

« فسبحان الذى بيده ملكوت كل شي وإليه ترجعون» « سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » •

ذكرياتى مع الشيخ

للدكتور حسن جاد

عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف

كان أول عهدى بالعارف بالله المغفور له الشيخ عبد المقصود محمد سالم منذ اكثر من عشرين عاما حين قدم الى كتابه « أنوار الحق » الذى تصفحته فشدنى إليه شدا ، واغرانى بقرائته أكثر من مرة وتصورت حينئذ ــــ أن ذلك القلم الذى ابدعه لا يمكن إلا أن يكون قلم أديب متمكن من صناعة البيان ، قادر على صياغة الكلام ، بل إنى لا أبالغ إذا قلت : إن أى أديب من أدباء هذا العصر لا يستطيع قلمه أن يجري بمثل هذا البيان فى إحكام الفواصل ، وإشراق الديباجة ، وسلامه الأسلوب ، وسجاحة الترتيب ، وسماحة العبارة ، ومتانة النسيج ، وعذوبة اللفظ ، وشرف المعانى ، وسمو الأفكار •

ثم اتصلت المودة بيننا منذ ذلك الحين ، فكان يعرض على ما يكتبه من التفسير أو يصوغه من الدعاء أو يؤلفه من كتب ، ولقد زاد إعجابى به بعد أن عرفت منه أنه لم يدرس كما يدرس الناس فى الجامعات ، ولم يحصل على ما حصلوه من العلم ، ولم يتح له حظ من هذة الثقافة التى تتاح بالكسب والممارسة ، فسألته ذات يوم « كيف كتبت أنوار الحق » فأجابنى على الفور :والله لا أدرى كيف كتبه ، بل إنى لأسأل نفسى دائما هذا السؤال ، وأعجب هذا العجب ، وعندئذ أدركت أنها نفحة علوية افاضها الله عليه مما يفيضه على عباده المخلصين ، ولا عجب فقد لمست من صحبتى للرجل فى مجال التأليف ، وفى مجالس القرآن والذكر ، وفى سائر الأوقات التى كان يجلس فيها لاستقبال الفقراء والبؤساء •

ما منحه الله من صفاء النفس وسماحة الخلق ، وطهارة القلب ، ونقاء السريرة ، وحب الخير ودوام الإحسان •

فكم من فقير ألبسه ، وجائع أشبعه ، ومحروم أعطاه ، ولائذ أرضاه ، حتى لقد كنت اصحبه فى الطريق ، فلا يكاد يخطو خطوة حتى ينحرف إلى اليمين أو الشمال ليعطى كل من يتوسم فيه الفقر أو الحاجة •

ثم كان كتابه فى ملكوت الله الذى راجعته اكتر من مرة ، وكان رحمه الله مرهف الحس ، دقيق الشعور ، قد منحه الله أذنا فنيه ، تدرك جمال الإيقاع ، وحلاوة الجرس ، واتساق الجمل ، وائتلاف العبارات ، بذوق فطرى لا يخطئ ، وحس أدبى رقيق •

وكثير ما كان يعرض على فكرة طارئه ، أو خاطرة عابرة ، لا يرضى عن صياغته لها ، فإذا صورتها له بإسلوب ، طرب طل الطرب لمواقع الجمال ، ووقف عند بعض الجمل والعبارات التى لا تستريح لها أذنه ، فأشعر بصحة ذوقه ، وصدق حسه ، فأعيد الصياغة من جديد ، ومن حسن الحظ أن يرثه فى هذا الذوق الفنى صهره الشاب الصالح المخلص لرسالته ، المواصل لمدده الأ ستاذ محمد محمود عبد العليم ••

وبعد ، فهذا كتابه الأخير « راحة الأرواح » الذى كان ثمرة لمحنة ألمت به ، فأراد أن يصورها للناس ، ولكنه عدل عن ذلك بعد أن انجاه الله منها ونصره فيها ، فاتجه آخر الأمر إلى أن يتخذ منها عبرا ، يكفكف بها عبرات المحزومين ، وأسوة يمسح بها على جباه البائسين ، وبلسما يأسو به جراح المنكوبين والمظلومين •

وأخذ ــ رحمة الله ــ يجمع خواطر هذا الكتاب ، ويسجل أفكاره ، بحسب ما يقع فى نفسه من إلهام ، وما يفيض على قلبه من نفحات ، بغير ترتيب أو تبويب ، حتى أختاره الله راضيا مرضيا إلى جواره ، ورأى خلفه الأستاذ محمد محمود عبد العليم من

الرؤيا ما يشير إلى الإذن بجمعه وطبعه بعد أن أوصاه بذلك فى آخر لحظات حياته ، فتحرينا الطريقة التى كان يحبها ، والأسلوب الذى كان يرتاح إليه ، وأخذنا نجمع هذه الخواطر والأفكار ، ونحن حريصون كل الحرص على تسجيلها كما جرى بها قلمه بقدر الإ مكان ، فلم نغير فيها إلا بقدر ما تقتضيه اللغة ، أو تستدعيه الفكرة ، أو يحتاج إليه السياق ، أو يتطلبه التنسيق والترتيب •

وهكذا جاء الكتاب مترابط الأفكار ، متناسق الموضوعات ، وتجمعه وحدة السياق والنسق ، والفكرة والهدف•

رحم الله الشيخ ، وأنزله منازل الأبرار والصديقين ، ونفع الناس بما ترك من رسالة موصولة ، وما خلف من آثار نافعة جليلة ، إنه سميع مجيب •••••

دكتور

حسن جاد

عميد كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر الشريف

بحر الحقيقة

من وحى "فى ملكوت الله مع اسماء الله " مهداه الى العارف بالله السيد عبد المقصود محمد سالم •

ساق من الخلد ، روحى من نداماه...قد أسكرت نشوة الأرواح راياه

يطوف بالكأس سكرى من أنامله...ويسكب الراح نشوى من سجاياه

دع شارب الإثم مغترا بنشوته...وخل ساقيه مفتونا بدنياه

ضرعى السلافة أشتات وإن ظهروا...كأنهم من حميا الراح أشباه

والحب جمع أهل الحب فى وله...وكلهم فى الهوى غنى بليلاه

للروح خمر ، وللاجسام خمرتها...شتان بينهما ، والكل قد تاهوا

فخمر الروح توحيد يخف به...شوق الى سدة الرحمن مرقاه

وخمرة الفم كم تهوى بشاربها...إلى حضيض من الارجاس مهماه

قم هات يا » عابد المقصود » واسق بها...من كرمة الله ، وانهل من عطاياه

واستجل فى ملكوت الله ما شهدت...آياته أنه لا رب إلا هو

واتل الضراعات ، لم يجر اليراع بها...يوما ، ولا رددتها قبل أفواه

أنوار الحق وأذكار وأدعية...من خير ما صاغه عبد لمولاه

صيغت من النسق العالى جواهرها...بكل رائع قول دق معناه

إنى لأعذر مأخوذا بروعتها...وقد تولاه منها ما تولاه

لم يدر إلهام أهل الحب غير فتى...وقد ذاق من كأسه يوما وعاناه

هى الفيوضات تجرى بالفتوح على...فم المحبين ما ألهم الله

سبحانه يمنح الفضل الجزيل ، ولا...يعطاه إلا منيب القلب أواه
بحر الحقيقة أسرار محجبة...من خاض لجته يعرف خفاياه
وكم على الشط من صاد لمورده...الوجد أرقه ، والشوق أضناه
تحرقت روحه اللهفى فراح على...شوق تلوح للريان كفاه
رباه خذ بيدى وارحم ضراعتها...أنا الغريب بدنيا الناس •••رباه
أنا الغريق ونار الشوق تلفحنى...أواه من لفحات الشوق •••أواه
رف الشراع على فلك النجاة وقد...جرى ، وباسمك مجراه ومرساه
فخذ مع الركب مشتاقا لصحبتهم...وإن تنائت به عنهم خطاياه
إن لم يكن لى من جاه ليجمعنى...بالواصلين ، ففى حبى لهم جاه
أو كان لى من ذنوبى ما أنوء به...فرب ذنب كريم الصفح غطاه
وإن ذوى أملى يأسا تداركه...من غيث لطفك إحسان فأحياه
كم معدم من غناء الصالحات أتى...لبحر عفوك ياربى فأغناه
وغارق فى خضم من مآثمه...قد لاذ بالمرفأ الأسنى فنجاه
ورب مستوحش بالإثم منقبض...منحته أنس بسط منك أدناه
ومضا من الشعلة الكبرى تضئ به...نفسى ، وتعرج روحى فوق مسراه
ونفحة من عبير القدس تغمرنى...فأنثنى وأنا بالعطر تياه
ورشفة من رحيق الحب تسكرنى...وجدا ، وتذكرنى ما كنت أنساه
ونبرة من أغانى الخلد تجعلنى...صداح أيك على أفنان طوباه
يارب بابك جاه ، من يلوذ به...ينجو ، وتؤمن فى الدارين عقباه
حسن جاد حسن•أستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف

لمحة عن حياة العارف بالله تعالى

المرحوم الشيخ عبد المقصود محمد سالم

بسم الله الرحمن الرحيم « ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون • لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ، ذلك الفوز العظيم » صدق الله العظيم

هو الشيخ التقى العابد ، والولى الذاكر الذاهد ، العارف بالله ، و الهائم فى محبة رسوله الله ، خادم القرآن ، ومادح النبى عليه أفضل الصلاة واذكى السلام •

ولد رضى الله عنه بمدينة الزقازيق فجر يوم الاثنين ١١من المحرم عام ١٣١٧هجرية الموافق ٢٢من مايو عام ١٨٩٩ميلادية ،ينتهى نسبة من ناحية أمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم •

اتجه منذ طفولته الى الله يبثه نجواه ، ويلجأ اليه فى شكواه ، فقد نشأ يتيما فقيرا ، فلم يقل يوما يا أماه أو يا أبتاه ، بل كان دائما يقول يارباه يارباه •••

وفى ذات ليلة حينما كان يفكر دنياه واخراه ، سمع صوتا يناديه : أيها الحيران •• هيا إلى القرآن • فاتجه اليه بقلب وإيمان ، ووجد فى رحابه أنسه وسعادة ، فكان يتلوه آناء الليل وأطراف النهار ، متعبدا متهجدا ، لانه عرف أن كلام الله هو الذى يقرب العبد الى مولاه ، وكان دائما يقول لاحبابه ومريديه : « إن عهدى هو القرآن » ومنذ فجر صباه تعلق قلبة بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخذ يتقرب إليه بالصلاة عليه ، واتخذ له وردا ، واخذ يعدها عدا ، حتى بلغ أربعة عشرة ألفا فى اليوم والليلة •

وكان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة فى االليلة

الواحدة ، ولقد حدثنا عن بعضها فى كتابه « أنوار الحق فى الصلا ة والسلام على سيد الخلق » فقال : « ذات مرة رأيته صلى الله عليه وسلم فسألته أأنت شفيعى ؟ فقال لى : « أنا شفيعك وضمينك » وعندما كان يجمع كتابه هذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : « لقد اعطيتك ورقة فيها كل شئ » إشارة إلى هذه الصلوات ، ثم طلب منه أن ينظر إليها ، فأجابه بالقبول ، وقال صلى الله عليه وسلم : « لقد نظرت إليها » ثم طلب منه الإ ذن بطباعتها ، فقال له عليه الصلاة والسلام « اطبعها » ، ولقد أعيد طباعتها ست عشرة مرة حتى الآن ، وهى منتشرة فى سائر أنحاء البلاد الإسلامية ، ولا عجب فى ذلك فهى منحة ربانية ونفحة نبوية وأغاريد قدسية ، فاضت على قلبه ، فنطق بها لسانه ، تقربا إلى الحضرة الشريفة المحمدية ، ومن أروع هذة النفحات قوله : « اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد صلاه ما صلى مثلها موجود منذ خلقت الأكوان ولا يصلى بأفضل منها مخلوق فى سائر الأزمان وعلى آله وأصحابه وأزواجه شموس العرفان صلاة الرحمة وسلام البركة والرضوان • » وكذلك قوله رضى الله عنه « اللهم يا قدوس ياسلام بلغ عنا سيدنا محمدا منا السلام _ السلام عليك أيها النبى ورحمه الله وبركاته الصلاة والسلا عليك يا سيدى يارسول الله ، صلى الله عليك فى جميع العوالم كلها ، صلاة دائما من الأزل الى الأبد مستمرة لا ترد ولا تعد ولا تحد ، صلاة ترددها ملائكة السموات العلية وتتحاوب بها الأرواح فى عوالمها البرزخية ، وعلى آل بيتك وأصحابك وأزواجك وذريتك ، وعلينا معهم يارب العالمين » ولا غرو فهى قبس من النور المحمدى ، ورشفة من كوثر الحبيب المصطفى ممزوجة برحيق مختوم ختامه مسك ، وفى ذلك فليتنافس المتنافسون •

ولقد كان رضى الله عنه تعالى دائم الذكر ، كثير التهجد ، ولم يكن لسانه يفتر عن ذكر مولاه ، فكان يذكر أسماء الله الحسنى التسعة وتسعين كلها طوال أيام حياته •

واعتاد أن يذكر كل اسم منها مائة الف مرة ، وذلك استجابة لقوله تعالى : « واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » •

ولقد فاضت أنوار الذكر على قلبه ولسانه ، فألف كتابه « فى ملكوت الله مع اسماء الله » شرح فيه ما انطوت عليه أسماء الله الحسنى من معان وأسرار ، واودع فيه كثير من الإشارات التى لا تمنح إلا لأهل الله الذاكرين الواصلين •

لقد كان رحمة الله ذات همة عالية ، وصبر على العبادة والطاعة ، عاش ثمانية وسبعين عاما ربى خلاها أجيالا من المؤمنين المحبين الصادقين الله ورسوله ، وأسس (جماعة تلاوة القرآن الكريم) يجتمع فيها الأحباب من كل مكان ، كما قام بتفسير كثير من سور القرآن ، توزع بالمجان بين جميع طبقات الشعب وفى البلاد الإسلا مية ، هذا ولم ينس أيام حياته الأولى فكان بارا بالايتام رحيما ب الفقراء والمساكين ، وجعل هذا الدار مركزا لرعايتهم ولتلاوة القرآن الكريم ، قاصدا بذلك وجه الله •

وقد حدد اغراضها فيما يلى :

أولا : إحياء تلاوة القرآن الكريم ــ والحديث النبوى الشريف ــ ونشر ذلك بين جميع طبقات الشعب بواسطه مطبوعات وتفاسير القرآن الكريم ــ المعتمدة من مشيخة الأزهر الشريف ــ توزع ب المجان ــ لينتفع بها أكبر عددا من المواطنين الذين فاتهم ركب الثقافة القرآنية •

ثانيا : عقد جلسات قرآنية ومناجاة للحضرة الشريفة المحمدية مساء يومى الإثنين والخميس أسبوعيا •

ثالثا : تقديم مساعدات مالية شهرية دائمة للأسر التى افنى عليها الدهر •

رابعا : تقديم مساعدات للفقراء من مال وطعام وكساء فى الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية القومية •

خامسا : تقديم الخدمات الطبية للمرضى ، وصرف الدواء اللازم لهم فى حدود الطاقة وبقدر المستطاع •

وهذه الدار مسجلة بوزارة الشؤون الاجتماعية منذ إنشائها وما ز الت تؤدى رسالتها حتى الآن بتوفيق من الله ورعايته •

وبعد فياسيدى القارئ •••• هذه لمحة عابرة من سيرة ولى من كبار مشايخ هذا العصر ، كان قدوة حسنة فى محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأمضى حياته فى مجالس القرآن الكريم ، وذكر الله ، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه ، ورعاية الأيتام و الفقراء ، إلى أن انتقل إلى جوار مولاه فى ليلة الجمعة ، ٢٦من شعبان سنة ١٣٩٧هجرية الموافق ١١أغسطس سنة ١٩٧٧ميلادية وذلك بعد ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتضنه ويقبله ويبشره بقرب اللقاء •

وقد دفن بضريحة العامر بالانوار بجوار مدفن الأمير سيف الدين ، قريبا من مسجد سيدنا الإمام الشافعى رضى الله عنه وأرضاه •

ولئن نسيت فلن أنسى ما حييت اننى قد عشت فى كنفه عشرين عاما وكان لى شرف مصاهرته ، ونلت على يديه خيرا كثيرا ، وتحدثا بنعمة الله عز وجل__ فى رؤيا منامية __ رأيت سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقف عن يمينه سيدنا الإمام على كرم الله وجهه فسلمت عليه ووضعت يدى فى يده الشريفة وقلت له ياسيدى يارسول الله لقد عيننى عمى الشيخ عبد المقصود خادما لك فابتسم وقال « وأنا قبلت ورضيت » وبعد مرور أثنى عشر عاما على هذه الرؤيا كلفنى سيدى الشيخ عبد المقصود أن أحمل الأمانة من بعده وأكون خليفته وأن تظل دار الجماعة عامرة بتلاوة القرآن الكريم وذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ولقد أوصانى قبل انتقاله __ بطبع هذا الكتاب حتى ينتفع به الناس كافة وكان رضوان الله عليه قد جمع مادته كلها ، ووعد الناس بطبعه ، إلا أنه كان ينتظر إذنا من رسول الله فى بشرى منامية ، كما تعود فى جميع مطبوعاته ،غير أن الأجل لم يمهله ، وبعد مضى سنة من وفاته رأيته فى عالم الرؤيا يأمرنى بطبعه •

ولا يفوتنى هنا أن اشيد بما بذله معنا السيد الأستاذ الدكتور حسن جاد عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف ، فى مراجعة هذا الكتاب وترتيبه وتنسيقه ، جزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء •

كما انه لا يسعنى إلا أن اتقدم بوافر الشكر والعرفان للسيد الحاج أحمد الشمرلى صاحب شركة الشمرلى للطبع والنشر لمساهمته معنا فى طبع ها الكتاب ونشره بسعر التكلفة ، زاده الله من نعمة و البثه ثوب السعادة والعافية •

ختاما : ندعو الله سبحانه وتعالى أن يتغمد شيخنا برحمتة ، وأن يرفع درجاته فى أعلى عليين مع النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين ، وأن يمن على الأمة الإسلامية، بالهداية والسعادة ، و النصر المبين ••

الخادم المخلص الأمين

محمود عبد العليم

رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم

اذكار الصباح والمساء

وهى خلاصة من الأذكار النبوية الشريفة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ــــ بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب العالمين • الرحمن الرحيم • مالك يوم الدين • اياك نعبد واياك نستعين • اهدنا الصراط المستقيم • صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، آمين •

استغفر الله لى وللمسلمين ــــ استغفر الله لى وللمذنبين ــــ استغفر الله لى وللخلق أجمعين ــــ استغفر الله غفار الذنوب ــــ استغفر الله ستار العيوب ــــاستغفر الله حتى نقلع عن المعاصى و الذنوب ــــ استغفر الله حياء من الله ــــ استغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ــــ سبحان فالق الاصباح ، سبحان رب المساء والصباح ، سبحان من يسبح له ما فى الأرض وما فى السماء ، سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم اللهم لك الحمد حمدا كثيرا دائما عند كل طرفة عين وتنفس نفس ــــ اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ــــ الحمد لله حمدا يوافى نعمة ويكافى مزيدة ، أمسينا وأمسى الملك لله رب العرش العظيم ــــ اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت والينا النشور ــــ اللهم اجعل صباحنا صباح الصالحين ، ومسائنا مساء الصالحين اللهم ارزقنا خير الصباح وخير المساء وخير القضاء وخير القدر ، ونعوذ بك من شر الصباح وشر المساء وشر القضاء وشر القدر ، اصبحنا فى أمان الله وامسينا فى جوار الله ــــ سبحان الابدى الابد ، سبحان الواحد الاحد ،سبحان الفرد الصمد ، سبحان من رفع السماء بلا عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد ، سبحان من خلق الخلائق فأحصاهم عددا ، سبحان من قسم الارزاق ولم ينسا أحدا ، سبحان الذى لم يتخذ صاحبا ولا ولادا ، سبحان الذى

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد __ اللهم اجعل اول يومنا
هذا صلاحا ، واوسطه نجاحا ، وآخره فلاحا يا ارحم الراحمين __
اللهم انقلنا من ذل المعصية الى عز الطاعة ، اللهم اعزنا بطاعتك و
لا تزلنا بمعصيتك __اللهم امتنا على الإسلام والإيمان الكامل __
اللهم لا تفضحنا يوم القيامة ، اللهم نجنا من النار ، اللهم ادخلنا
الجنة ، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى __ اللهم
اجعل فى قلبى نورا وفى لسانى نورا ، واجعل فى بصرى نورا ،
واجعل من خلفى نورا ومن امامى نورا اللهم اعطنى نورا __ بسم
الله ما شاء الله لا يسوق الخير إلا الله بسم الله ما شاء الله لا
يصرف السوء إلا الله ، بسم الله ما شاء الله ما كان من نعمة فمن
الله ، بسم الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى
العظيم __ بسم الله خير الأسماء ، بسم الله رب الارض والسماء ،
بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيئا فى الارض ولا فى السماء
وهو السميع العليم ، بسم الله على دينى ونفسى ، بسم الله على م
الى وأولادى ، بسم الله على كل شئ أعطانيه ربى __ يالطيف
الطف بنا فيما جرت به المقادير (ثلاثا) اللهم انا نسألك رد القضاء
ولاكن نسألك اللطف فيه (ثلاثا) لك الحمد ومنك الفرج واليك
المشتكى وبك المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم
__ اللهم ارزقنا رزقا واسعا نصون به وجوهنا عن التعرض لسؤال
خلقك ، الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز ، ان
هذا لرزقنا ما له من نفاد ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، إن
الله هو الرزاق ذو القوة المتين __ الحمد لله الذى لم يجعل رزقى
فى يد غيره __ اللهم يالطيف بخلقة ، ياعليما بخلقه ، ياخبيرا
بخلقه الطف بنا يالطيف ياعليم ياخبير __ حسبى الله لدينى ،
حسبى الله لما اهمنى ، حسبى لمن بغى على ، حسبى الله لمن
حسدنى ، حسبى الله لمن كادنى ، حسبى الله عند الموت ، حسبى
الله عند المسألة فى القبر ، حسبى الله عند الحساب ، حسبى الله ع
ند الميزان ، حسبى الله عند الصراط ، حسبى الله لا اله إلا هو عليه

توكلت وإليه انيب __ لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير (عشر مرات) ظهرت كلمات الله واشرقت انوار الله ، وخشعت الاصوات وشخصت الابصار ، وذلت الرقاب وقيل بعدا للقوم الظالمين ___ ي الله (عشر مرات) اللهم احجبنا من جميع أصناف الجن والمردة و الشياطين وجنود إبليس أجمعين ، اللهم كف عنا أذاهم وشرهم (ث لاثا) يالله (عشر مرات) توكلنا على الله واعتصمنا بالله واستجرنا برسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاثا) يالله (عشر مرات) أعددت لكل هول وشدة لا اله إلا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ، ولكل ذنب استغفر الله ، ولكل ضيق حسبى الله ، ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ، ولكل طاعة ومعصية لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ___يالله (عشر مرات) ..

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد الهادى لانوارك الجامع لأسرارك ، الدال عليك ، الموصل اليك ، صلاة ينفرج بها كل ضيق وتعسير ، وننال بها كل خير وتيسير ، وتشفينا بها من الا وجاع والاسقام وتحلصنا من المخاوف والأوهام. وتحفظنا فى اليقظة والمنام ، وتنجينا من نوائب الدهر ومتاعب الأيام ،وعلى آل هداة الإسلام ، وأصحابه السادة الأعلام ، وأزواجه الطاهرات الكرام ، واجمعنا عليه ياربنا فى اعلى مقام ، وارزقنا يامولانا فى جواره حسن الختام __ لا اله إلا الله محمد رسول الله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله (ثلاثا) __ لا اله إلا الله والله أكبر (أربع مرات) __ لا اله إلا الله محمد رسول الله عليها نحيا وعليها نموت وعليها نبعث إنشاء الله آمنين (ثلاثا) سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ...

ثم اختم ذلك بالفاتحة لحضرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وآل بيته ولمن سبقونا بالإيمان ولكل من كان على القدم

المحمدى وأسألكم الفواتح والدعوات ••••••